

لـ١٨٠٩

النور ينتظركم ..
فمني تعودون ..؟

الفترة الخامسة والعشرون

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري
مكتب الشهيد - دولة الكويت

المؤية في سطور

مجلة دورية تعنى بتحليد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والالتفاف حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتتطور يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

المراسلات

باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليرموك
ص.ب 13158 الصفا 28717
دولة الكويت
تلفون: 5341657 - 5341658
فاكس: 5321105

المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي
رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي
مديرة التحرير
فايزه مانع المانع
سكرتير التحرير
عباس أحمد المشعل
إخراج وتنفيذ
محمد رضوان اكرم

مِنْشَةُ الْفَرْشَةِ

الْأَوْتِيَّةُ

بصمتنا

٤

فايزه مانع المانع

انفض هذا الوسن

٦

حمدية خلف

الشهيد عايش عبدالرحمن الدوسري

٨

سامر اسماعيل

الزيير بن العوام

١٠

عباس أحمد المشعل

إدارة مكتب رئيس مجلس الأمناء وأمانة السر

١٦

منصف غازي حمزة

الهوية والأنتماء... مظاهر واقعية

مقال

٢٤

د. عزت قرنى

الهوية في الميادين التطبيقية

٢٨

د. محمد صالح

فلسفة الشهادة في الإسلام

٣٠

د. عبدالله الجسمى

الهوية الكويتية

تراث

٣٤

خالد سالم محمد

من العامية الفصيحة في اللهجة الكويتية

قرأت لك

٣٨

عبدالله بدران

تقالييد

٤٢

عبدالكريم المقداد

سليمان الحلبي.. خنجر في صدر الظلام

من رموز الحرية

٤٤

عيسي صيودة

البطل والأسطورة .. مسار نموذجي

شعر

٤٧

مصطفى سليمان

حجر ونبوءة

أبو المعاطي سليمان مصطفى

من وحي العيد الوطني

انصر هذالوشن

يَقُلْ : فَائِزٌ مَانعُ المَانعِ - مُدِيرُ الْخَيْرِ

نَحْنُ أَبْنَاءُ الْكُوَيْتِ ... نَحْنُ أَزْهَارُ الْمَدِيقَةِ ..

نَحْنُ أَنوارُ الْحَقِيقَةِ ... نَحْنُ أَعْدَاءُ الْبَنَادِقِ ..

نَحْنُ نَبْيَانُ زَرَى وَ حَقَّلَنَا وَجَهَ الْحَرَائِقِ

"يواجِه وطناً الكوَيْتِ بِهَذِهِ الْحَقَبَةِ ، سِبَاقًا عَالَمِيًّا لِإثْبَاتِ الذَّاتِ ، وَ تَحْقِيقِ الْوُجُودِ الْكَرِيمِ . وَ الْطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ لَيْسَ سَهْلًا ، وَ لَكِنَّهُ لَيْسَ مُسْتَحِيلًا . إِنَّهُ بِالْخَصَارِي تَطْلُبُ تَجْمِيعَ الْجُهُودِ وَ الْمُضِيِّ يَدَيْدِي إِلَى الْهَدَفِ الْمَنْشُودِ ، بِإِرَادَةِ صُلْبَةٍ وَ عَزِيمَةٍ مَاضِيَّةٍ . فَنَحْنُ كُوَيْتٌ صَغِيرَةُ الْجَمِيعِ قَلِيلَةُ الْعَدْدِ ، بِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ جُهْدٍ وَ إِلَى كُلِّ لَحْةٍ مِنْ زَمَانِ لَنْبَنِي وَ طَنْتَا وَ نَحْمِيمِهِ" سُولَامِيرُ شِيخُ جَابِرِ اللَّهِ الْمُهَرَّبِ

كَلِمَاتٌ عَمِيقَةٌ تَمْضِي لِغَايَةٍ كِبِيرَةٍ وَ جَسِيمَةٌ إِنَّ إِثْبَاتَ الذَّاتِ بِمَحَدِّ دَاهِيٍّ يَتَضَمَّنُ فِي جَوْهَرِهِ تَبْشِيرًا لِلْهُوَى الْخَاصَّةِ وَ تَرْسِيْخَهَا ، وَ سُولَامِيرُ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ يَنْظُرُ بَعْنِ نَفَاضَةٍ خَارِقَةٍ إِلَى الْمَعَاذِ الْعَمِيقَةِ لِلْقُدْمِ وَ الرُّؤْيَةِ ، وَ الثَّنَيَةِ الْحَقَّةِ ، الَّتِي لَا تَحْقُقُ لِوَطَنٍ أَوْ مَوْطَنٍ إِلَّا وَفَقَ أَسْسِ مُسْتَمِدَةٍ مِنْ رُوحِهَا ، بِحَيْثُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخَاوِرَ وَ تَخَاوِرَ مَعَ الْأُمَمِ الْأُخْرَى ، وَ تَبَادِلَ مَعَهَا التَّأْثِيرَ وَ التَّأْثِيرَ مِنْ دُونِ أَنْ تَقْعُ فَرِيسَةً لِلْاسْتِلَابِ أَوِ الْاغْرَابِ وَ الشَّعْرَبِ الدَّوْنِيَّةِ .

إِثْبَاتُ الذَّاتِ وَ الْانْطِلاقُ مِنْهَا فِي ظِلِّ نَظَامِ عَالَمِيٍّ جَدِيدٍ حَادِ الْمَلاَعِ ، صَارَمُ القَسْمَاتِ ، يَدْعُونَا لِلتَّشْبِيثِ بِالْأَصْلِ ، وَ الْأَصْلُ هُوَ الْكُوَيْتُ كَوْسِيْلَةُ الْبَقاءِ وَ اسْتِمرَارِ الْوُجُودِ وَ الْقُدْمِ ، وَ تَأْكِيدِ

المواطنَةِ بِتَنْمِيَةِ الْلَّاءِ وَالْأَنْتَمِاءِ .

يَجُبُ عَلَيْنَا أَوْلَأَنْ نُجِيبَ عَلَى أَسْلَهٌ كُبَرَى أَسَاسِيَّةٍ وَهَامَةٍ مَاذَا زُرْدُ ؟ وَلِمَاذَا ؟ وَكَيْفَ ؟
كَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نُؤَمِّنَ بِنَحْنِ بَيْنَ حَاضِرٍ مُتَسَارِعٍ مُتَطَوَّرٍ لَا هِثْ بِحَيْثُ نُسْطِيرُ عَلَيْهِ وَنَحْكُمُ فِيهِ
وَمَاضٍ جُذُرُونَا وَأَصْوْلُنَا التَّقَافِيَّةِ فِيهِ وَمِنْهُ ؟ حَاضِرٌ يَحْرُكُ الْأَمَامَ بِشَقَّةٍ وَاقْنَادِ، تَحْتَ مَظْلَةِ تُرَاثٍ
مُمْتَدٍ ثَابِتٍ يُمْيِزُنَا وَلَا يُجْمِدُنَا، يَحْمِيَنَا مِنَ الدَّوْبَانَ وَلَا يُكَبِّلُنَا .

إِنَّ الْمُتَأْمِلَ فِي مَا صِنَّيْنَا بِرَغْمِ بَسَاطَتِهِ وَتِلْقَائِيَّتِهِ يَجِدُهُ يَحْمِلُ مِنْ وَجْهِ عَدِيَّةِ سِمَاتِ رَائِعَةٍ
يَجِبُ أَنْ نُبْقِيَهَا فِي نُفُوسِنَا جَمِيعًا، وَفِي نُفُوسِ أَجَيَّالِ الْكَوَيْتِ الْمُتَعَاقِبَةِ؛ حُبُّ الْعَمَلِ
وَالتَّقَافِيَ فِيهِ، وَالسَّعْيُ الدَّوْبَ لِكَسْبِ الرِّزْقِ، وَالْتَّعَوْنُ وَالثَّكَافُلُ، وَنَبْذُكُلَّ مَا يُفَرِّقُ
وَالْاِلْتَفَافُ الْفِطْرِيُّ الْجَمِيلُ لِحِكْمَاهُ وَطَنَنَ وَمُجْتَمِعَنَا وَقْتُ الْأَذْمَاتِ وَالْحُرُوبِ
وَالْكَوَارِثِ، أَوْ كَمَا قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ الْكَوَيْتِيُّ . فَاضِلُّ خَلْفُ :

أَحَدًا نِيَّ مَسِيرِهِ فَتَحَدَّى
فِي أَقْاصِ الْبَلَادِ سَعِيًّا وَكَدَا
تمَلِّأُ الْأَفْقَعَاصِفَاتِ وَبَرَدًا
وَمَضَّةُ الْبَرْقِ لَمْ تَرَ العَيْنُ حَدًا

رِجَالٌ لَمْ يَعْرِفُ الْيَأسُ فِيهِمْ
تَرَكُوا الْأَهْلَ وَالْدِيَارَ وَهَامُوا
عَانَقُوا الْبَحْرَ وَالْطَّبِيعَةَ غَضَبَيَّ
وَالْمَسَارَاتُ مَظْلَمَاتٌ وَلَوْلَا

هَكَذَا كَانُوا، وَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ نَكُونَ، إِرَادَةٌ صُلْبَةٌ، وَتَحْدِيدٌ لَا يَكِيلُنُ .



الشهيد عايش عبد الرحمن الدوسري أحبها.. فأعطها الروح والجد

الذين يتحدثون عن العطاء الوطني، لا يعرفون مداد الحقيقى حين يغمر القلب والكيان، ويمس العقل والرؤاد، إنه ليس فقط قاصراً على المكان الذي تربينا به جنسية، أو يدفعنا إليه حنين ميلاد، أو ذكريات طفولة أو صبا، إنه تعبير عن كل هذه المعانى، وعن قيم حضارية سامية تعرفها الفطرة السليمة، والنفوس الأبية، وتحضنها بين طياتها الذاكرة الوفية، لوطن أحببناه واتخذناه وطننا ثانياً لنا في القلب، تقديرًا لفضله واعتزازًا بمكانته في أفئدتنا، وما نلقاء من حسن العشرة وطيبها بين أهله وأبنائه.

إعداد: حمدي خلف

خلية المقاومة، انضم لها فيما بعد عماد السلطان ومحمد جرار... جمعتهم المحنّة وحب الكويت فنذروا أنفسهم فداء محبتها.

لكن الشهيد لم يقتصر على هذه الخلية، بل شارك في معظم أنشطة المقاومة التي قامت بها مجموعة الصوابر وبكل جرأة وشجاعةنفذ كل ما كان يكلف به مهام. كان دور الشهيد عايش مهمًا في مجموعة الصوابر حيث عمل معها على توفير هويات مستعارة لأفراد من الأسرة الحاكمة، وبعض المسؤولين الحكوميين من

وتقديرهم. لذلك ما أن احتل العراقيون وطنه الثاني حتى أثبت بما لا يدع مجالاً للشك مدى إخلاصه لهذا البلد، وحزنه على ما أصابها فالتحق بالمقاومة الكويتية ليدافع عن كرامتها وحرمة أرضها.

كان الشهيد قد ارتبط خلال إقامته بالكويت بعلاقات صداقة وطيدة مع الشهداء عبد الرحمن النتيبي وإبراهيم عبدالرزاق وجاسم الأستاذ، وزادت صلة بهؤلاء الأصدقاء وتوطدت خلال الاحتلال، حيث شكلوا فيما بينهم

والشهيد عايش عبد الرحمن الدوسري واحد من هؤلاء، صحيح أنه لا ينتمي إلى الجنسية الكويتية بالمولود أو الأرض، لأنّه سعودي الجنسية، ولكنه ينتمي إليها بالقلب حبًا ووفاءً لهذه الأرض، وطيب ما لقيه من حفاوة وتقدير من أهله فأحس أنهم أهله وأنها وطنه الثاني.

ولد الشهيد رحمه الله في ١٣ من سبتمبر ١٩٦٢، وعاش معظم حياته في الكويت التي سرى في دمه حبها، حيث نما في مرابعها وشب على الاعتزاز بأهله



بطولاتهم وتضحياتهم أنهم صفت واحد في مواجهة المحن وهم وطن واحد عند الشدائدين يفتدونه بالروح والجسد، ومتزوج دماؤهم تعبيراً عن وحدة الأصل والمصير لقد أحب الشهيد هذا البلد الطيب فاتخذها وطنه الثاني وأعطها في وقت شدتها الروح والجسد، وكتب بدمائه الطاهرة قصة وفاء لا تكرر على الأرض التي أحبها فاسترخص الروح والجسد من أجلها.

من كتاب حيثيات الاستشهاد.

«بتصرف»

اعتقل الشهيد عايش الدوسري مع الشهيدين عماد سلطان وعبدالرحمن النتيفي بتهمة الانتقام للمقاومة، كان الشهيد موجوداً في شقة الشهيد النتيفي بمنطقة الرقعي، ونقل على الفور بعد اعتقاله مع الشهيدين عماد سلطان وعبدالرحمن النتيفي إلى المعتقل، وفي المعتقل عانى الشهيد أقصى أنواع التعذيب النفسي والجسدي، فقد أثار كونه سعودياً يدافع عن الكويت ويضحى بنفسه من أجلها جنود الاحتلال، فساموه العذاب ألواناً، أغاظهم أن يجاهد أحد أبناء المملكة العربية السعودية الأوفياء ويقاوم قوات العدوان الغازية لوطنه الثاني الكويت، فتعرض للضرب المبرح والتعليق في السقف والصعق الكهربائي في موقع مختلف من جسده الطاهر... لكن ذلك لم يضعف من روحه المعنوية وقناعاته بأن ما قام به لأجل الكويت كان واجب الأخوة الحقة وشرعية الأوفياء حين يداهم أحباءهم الظلم والعدوان. لا يقبل أن يرى الظلم والضيم يتحقق بهم، لذلك لا معنى للحياة لهم يواجهون كل هذا الجحود والافتراء.

أعدمه جنود الخرى والعار مع رفاقه الأبطال من مجموعة الصوابر يوم التاسع من شهر فبراير ١٩٩١، ودفن في مقبرة الشهداء في الرقة يوم ١١/٢/١٩٩١، ولم يتم التعرف على هوية

الشهيد عايش الدوسري ورفاقه، إلا بعد التحرير....
رحم الله الشهيد عايش الدوسري ورفاقه، الذين أكدت

مدنيين وعسكريين، كما شارك المجموعة في نقل وتوزيع السلاح على عدد من مجموعات المقاومة للمساهمة في تحرير الوطن ومقاومة الغزاة ومن بين هذه المجموعات مجموعة المسيلة. وكان أهم أدواره في مجموعة الصوابر دوره في عمليات القنص ضد جنود الاحتلال في الشوارع ومن نقاط التفتيش، ومشاركته في توزيع المواد الغذائية على الأهالي، وفي نقل وتوزيع الأسلحة على فرق المقاومة المختلفة. وكان دوره مميزاً حين شارك الشهيدين عبدالرحمن النتيفي وجاسم الأستاذ هذه المهام التي أداها معهما بنجاح ودقة، كان الشهيد عايش قد خزن مع الشهيد عبدالرحمن النتيفي كمية كبيرة من الأسلحة في شقة عبدالرحمن بمنطقة الرقعي. وبإصلاح سيارات إسعاف مستشفى مبارك، مع الشهيدين ابراهيم عبدالرزاق وجاسم الأستاذ في محل الذي يملكه الشهيد عبدالرزاق، وكذلك أصلاح عدداً من السيارات في محل الذي كان يعمل به الشهيد جاسم الأستاذ، كما ساهم في تدريب عدد من شباب المقاومة الكويتية على استخدام السلاح، وجمع وكتابة تقارير عن الجيش العراقي عدداً وعثاداً، كما ساعد الشهيد في إيواء أفراد من المقاومة الهاجرين من وجه المخابرات العراقية، ونقل عدداً من المصابين من هؤلاء الأبطال إلى شقة في السالمية استخدمتها المقاومة لهذا الغرض.

كلف الشهيد عايش رحمه الله مع الشهيدين جاسم الأستاذ وعبدالرحمن النتيفي بتفخيخ سيارة ووضعها بالقرب من مطعم في منطقة الصليبيخات، وكان قيامه بهذه المخاطرة لأجل الكويت يسعده ويدفع الرضا والطمأنينة إلى نفسه بأنه لم يترك أصدقاءه وأحبابه من أهل الكويت وحدهم في المحن الكبيرة التي يواجهونها.

اعتقال الشهيد واستشهاده

في نهاية شهر سبتمبر (٣١ سبتمبر ١٩٩٠)

الشهادة
في
الإسلام



الزبير بن العوام حواري رسول الله.. وشهيد الغية..

اعتنق الإسلام صبياً، وسيفه أول سيف يشهر في الإسلام افتداء لرسول الله. قال عنه صحبه: جسده مجدع بالسيوف، وفي صدره أمثل العيون الغائرة من الطعن والرمي، وقال لهم: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله، وفي سبيل الله. هو حواري النبي - ﷺ - وارتبط به إيماناً ونسباً ورقة جهاد ... إنه الزبير بن العوام.

بِقَلْمَنْ سَامِرْ إِسْمَاعِيلْ

وأهله ليكون واحداً من أهم الذين حملوا مسؤولية نشر الإسلام على عاتقهم، فكان درعاً من دروعه، وحصلناً من حصونه، يقاتل في المعارك ضد المشركين والكفرة كأنما يقاتل وحده، وكان المعركة مهما كان عدد المقاتلين المسلمين فيها - يحسّها وحده بقوّة إيمانه بالله وشدة بأسه.

لكن الزبير عانى ما عاناه المسلمين الأوائل من بطش قريش وإرهابهم، ورغم علو مقامه وشرفه في قومه فقد تعرض للتعذيب والاضطهاد بهدف تشهيه عن إيمانه، ولما لم يكن أحد غريب يجرؤ على

(دار الأرق)، وكان لما يتجاوز عمره آنذاك خمسة عشر عاماً.

وشجاعة الزبير وافتداه معروفة في تاريخ الإسلام للخاصة والعامة، فهو لم يفوت وقعة من وقائع المسلمين، حتى امتلاً جسده كلّه جراحات وندوباً. وكان - رحمه الله - مشهوراً كمقاتل بالقوة والإقدام والثبات، وهو الذي دعا له الرسول - ﷺ - بالخير، وسيفه بالغلبة.

هذا القرب بأبعاده الثلاثة من النبي - ﷺ -. منح الزبير بن العوام حالة من النور والصلابة، نشأ شهيد الحق الذي مضى غيلة وغدرًا الزبير بن العوام مقرضاً من رسول الله - ﷺ - لا نسباً حسب، إنما إيماناً واهتماء وشجاعة ورقة جهاد في سبيل الله.

فنسب الزبير يلتقي بنسب رسول الله - ﷺ - في جدهما (قصي بن كلاب) وأمه (صفية) هي عمة الرسول - ﷺ -. وقربه الإيماني منه كان بسبب إسلامه مبكراً، فهو واحد من السبعة الأول الذين غمر نور الدين الجديد قلوبهم، وتعاهدوا كطليعة مباركة في

تعذيبه، فقد تولى هذه المهمة عمّه، وكان يتفنن في إيقاع مختلف صنوف الأذى والآلام به، ومن ذلك مثلاً أنه كان يلده في حصير، ويضعه في

"كان يخوض معارك الإسلام وكانه سيحسمها بنفسه مهمًا بـ ـ عدد المقاتلين المسلمين"

علي بن أبي طالب، لكن علياً ناداه وذكره بما قاله له رسول الله - ﷺ: «يا زبير، والله لتقاتله (تقاتل علياً) وأنت له ظالم»، فأقسم الزبير ألا يقاتلته وانسحب من تلك الحرب الأهلية، بعدما رأى الحق في نفسيه يديه من القتال فيها.

لكن نفراً من الذين كانوا يريدون استمرار اشتغال الفتنة تبعوا الزبير ولبس له منهم (عمرو بن جرموز) وأغتاله بطعنة غادرة.

وحين علم علي - ﷺ - قال: بشر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال عندما دخلوا عليه سيف الزبير، وهو معنون في البكاء: (سيف طاما والله جلا به صاحبه الكرب عن رسول الله).

مضى الزبير - حواري رسول الله - ﷺ - للقاء ربّه شهيداً بعدما افتدى الإسلام بكل ما ملك: ماله ونفسه، وقال فيه حسان بن ثابت أبياتاً رائعة تصف ما كان عليه من خصال ومناقب وقوى وشجاعة، منها:

أقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه يولي ولي الحق، والحق أعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول إذا ما كان يوم محجل

له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل

فكם من كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى، والله يعطي ويجز

الروم من قتل، وقتل راجعاً، ثم عاد فتقدّم، وظل يفعل ذلك حتى أشعّل غرامه بالموت في سبيل الله حماسة إخوانه، فانتقل المسلمين من التراجع إلى الهجوم، وكان لهم الانتصار.

ولقد خاض الزبير حروب الردة كواحد من أشجع مقاتلي المسلمين وحين طال حصار (بني

قريظة). وكانوا قد ادخرّوا من المؤمن خلف أسوارهم ما حال دون استسلامهم، أرسله الرسول - ﷺ - برفقة علي بن أبي طالب، فألقى بنفسهما وحيدين داخل حصن (بني قريظة) واستطاعا بشجاعتهما وقوّة إيمانهما بث الرهبة في صفوّهم وفتحا الأبواب للمسلمين.

كما يروي المؤرخون عن الزبير - ﷺ - قصة بسالة نادرة في وقعة (حنين)، عندما استطاع وحده تشتت شمل فيلق من جيش الشرك من قبيلة هوازن، وإشغال خطّة لنيل من بعض زعماء المسلمين.

لقد استحق هذا الفدائى حب رسول الله - ﷺ - وتقديره، وهو الذي كان يباهي به ويقول: «إن لكلنبي حوارياً، وحواري الزبير بن العوام».

أطلق الزبير على أبنائه أسماء شهداء الإسلام، وكان يقول: «أبني أسمى بنى بأسماء الشهداء لعلهم يسْتَشْهِدُون»، ولم تكن الحياة الدنيا تعنيه، حتى ذكر في تاريخه: «ما ولّ إمارة قط، ولا جباية، ولا خراجاً، ولا شيئاً إلا الغزو في سبيل الله» وظل كذلك حتى لاقى ربه مدیناً، بعد أن بلغ ثراء عريضاً بتجارة ناجحة، لكنه أنفقه في الإسلام. لم تكن جراح الزبير من قاتله المشركين والروم

مواجهة نار مشتعلة، لينال من حرارة لظاها ما يناله، وليزهق دخانها أنفاسه، ثم بعد أن يتداعى يصرخ به: «اكفر برب محمد، أدرأ عنك هذا العذاب»، فيجيب الزبير وقلبه عامر بالإيمان: «لا، والله لا أعود للكفر أبداً».

ويروي المؤرخون أن أول سيف شهر في الإسلام ومن أجله كان سيف الزبير، كان ذلك في الأيام الأولى من نزول الوحي على الرسول الكريم، والمسلمون قلة مستخفون في (دار الأرقام) في تلك الفترة سرت إشاعة أن الرسول قد قتل، وما أن بلغت الإشاعة أسماع الزبير حتى استل سيفه وامتنقه جائراً في شوارع مكة بأنه سيعمله في رقاب قريش كلها حتى يقضى عليهم أو يقتضون عليه، إن كان الخبر صحيحاً.

وبينما هو كذلك لقيه النبي - ﷺ - وسألته ما به، وكان قد رأه على حالته تلك، فأخبره الزبير بما سمع، فما كان من الرسول - ﷺ - إلا أن صلى عليه ودعا له بالخير، ولسيفه بالغلبة.

ورغم حداثة سنة فقد عرف عن الزبير تفكيره العميق وحنكته القتالية ومن ذلك مثلاً خططه ومناوراته بعد قليل من المقاتلين المسلمين بعد معركة أحد لتضليل جيش قريش وإيهامه بأن قوة المسلمين أكبر مما

اعتقدوا.

آنذاك كان جيش قريش قد خرج منتصراً وهو الأكبر عدداً والأكثر عدّة لكن

خطّة تعقبه التي وضعها الزبير جعلت قادته يعتقدون أن وراءهم جيشاً جراراً، فعادوا على جناح السرعة إلى مكة.

وفي وقعة البرموك اندفع الزبير جيشاً وحده، عندما رأى أكثر المقاتلين في مقدمة جيش المسلمين يتقدّرون أمام جيوش الروم

الضاربة، صاح «الله أكبر» وتقدم - لا يلوّي على شيء - إلى الإمام، فقتل من

أقام على منهاجه وطريقه
يولي ولي الحق، والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي
يسّول إذا ما كان يوم محجل
له من رسول الله قربى قريبة
ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل
فكّم من كربة ذب الزبير بسيفه
عن المصطفى، والله يعطي ويجز



تحقيق

نقطة الارتكاز بين إدارات ووحدات المكتب»

«ادارة مكتب رئيس مجلس الامناء وأمانة السر»

إن الهدف من وجود إدارة مكتب رئيس مجلس الامناء وأمانة السر في مكتب الشهيد هو توفير الدعم الإداري والفنى، والإشراف على آلية التنفيذ فيما يخص متابعة الشؤون ذات الصلة بذوى الشهداء داخل المكتب، وإعداد تقارير المتابعة الدورية الخاصة بإنجاز المعاملات والموضوعات ذات الصلة بتسيير وترتيب برنامج عمل رئيس مجلس الامناء، وهذه الإدارة تعتبر حجر الأساس لإدارات ووحدات المكتب، فهي ركيزة فاعلة في تلقي القرارات الصادرة عن مجلس الامناء، وتهيئتها لإدارات المكتب على اختلاف اختصاصاتها، وتلقي ردود الإدارات والوحدات حول الجوانب الفنية المتعلقة بذوى الشهداء ومتابعتها، والإشراف على الأعمال المتصلة بتسيير وتنظيم برنامج عمل رئيس مجلس الامناء، وتقديم خدمات السكرتارية والطباعة، وهي هامة وصلّف اعالة بين إدارات ووحدات المكتب المتعددة.

— بقلم : عباس أحمد المشعل —

كافة الإمكانيات الالزامية لتحقيق هذا الهدف، وتم تفيذه من خلال مجلس أمناء مكتب الشهيد والذي يتكون من رئيس عشرة أعضاء وذلك بعد صدور مرسوم بشكيل أعضاء مجلس الامناء ومجلس الامناء هو الجهاز التشريعي لمكتب الشهيد ويختص المجلس بوضع القواعد والإجراءات الخاصة بتنظيم عمل المكتب ووضع الخطط الانية المستعجلة والخطط الطويلة وتقدير من يسرى عليهم أحکام تسمية الشهداء وأسرهم، وكذلك دراسة اقتراحات صور التكرييم التي تناسب أوضاع أسر الشهداء واتخاذ القرارات بشأن التوصيات ومشاريع القرارات التي تعرض على المجلس، وقد أعطيت لمجلس الامناء - الذي يشرف على

وت تكون إدارة مكتب رئيس مجلس الامناء من الوحدات الخمس التالية:

- ١- وحدة السكرتارية والطباعة.
- ٢- وحدة العلاقات الخارجية.
- ٣- وحدة التنسيق والمتابعة.
- ٤- وحدة شؤون اللجان.
- ٥- وحدة شؤون مجلس الامناء.

يقول مدير إدارة مكتب رئيس مجلس الامناء وأمانة السر الأستاذ أحمد العوضي «إن صدور المرسوم الأميري رقم ٣٨/١٩٩١م» والخاص بإنشاء مكتب الشهيد، جاء بناء على رغبة أميرية سامية لتخليد ذكرى شهدائنا الأبرار، والحرص على رعاية أسرهم وذويهم مادياً ومعنوياً تقديراً لتضحياتهم، ومن هذا المنطلق، تم توفير

٤- اختصاصات مكتب رئيس مجلس الامناء:

الأهداف العامة:

تقديم خدمة متميزة في متابعة الأمور الإدارية والفنية وأعمال التنسيق والسكرتارية والطباعة ذات العلاقة بأعمال رئيس مجلس الامناء.

الاختصاصات العامة:

الإشراف على الأعمال المتصلة بتوفير الدعم الإداري والفنى، ومتابعة الشؤون ذات العلاقة بذوى الشهداء داخل مكتب الشهيد، وإعداد تقارير المتابعة الدورية الخاصة بإنجاز المعاملات والموضوعات وتنسيق وتنظيم برنامج عمل رئيس مجلس الامناء.





- شهادة ميلاد أو تقدير السن -
- شهادة راتب -
- عقد زواج -
- شهادة وفاة -
- حكم وصايا -
- وكالة.

**أحمد العوضي**

مدير إدارة مكتب رئيس مجلس المدنية -
الأمناء وامانة السر

شهادة ميلاد
- تقدير سن - شهادة راتب - عقد زواج -
شهادة وفاة.

وبعد ترتيب ما سبق يعد به تقرير مقابلة مكتبية من باحثات الاستقبال، يرفع بدوره إلى المسؤولين للتعليق عليه وإرساله إلى أمانة السر «وحدة شؤون اللجان»، وتستقبل الأمانة ملف المتوفى متضمناً المستندات حيث تبدأ «وحدة شؤون اللجان» بدراسة الأوراق المطلوبة وتعد تقريراً بذلك ليعرف الملف مع تقرير إلى أمين سر مجلس الأمناء للإطلاع عليه وعرضه على «لجنة تسمية الشهيد» التي تقرر فيما إذا كان معتمداً من عدمه فإذا تم اعتماده من قبل اللجنة، يرفع إلى مجلس الأماء لاتخاذ القرار، أما إذا تم تأجيله من قبل اللجنة لمزيد من الدراسة فيكون مسار الملف في اتجاهين:

- (1) التحري لمعرفة بعض الملابسات من مصادر أخرى.
- (2) لجنة طبية مشكلة من أطباء من وزارة

إضافة إلى المستندات المطلوبة من ذويه، وقد مرت عملية فتح ملفات الشهداء بمراحل عديدة حيث بدأت في استقبال كل من توفي أثناء الغزو من مدنيين وعسكريين حتى تاريخ ١٩٩٤/٦/٤ شكل رقم (١)، أقفل بعدها باب فتح ملف من توفي أثناء فترة الغزو، واتسعت مظلة مكتب الشهيد لتشمل شهداء قبل وبعد الغزو من العسكريين، ليتم استقبال ملفاتهم من ذويهم وجهات عملهم.

مراحل فتح ملفات الشهداء المراحل الأولى:

استقبال ملف كل من توفي بسبب العدوان العراقي واستلام مستندات المتوفى والمستندات التي تخص ذويه، حيث يتم ترتيب الملف على النحو التالي:

- مستندات المتوفى وهي كالتالي:
- مستندات تثبت الاستشهاد: «شهادة وفاة - بلاغ وفاة - محضر إصابة - خلاصة تحقيق
- شهادة شهود - صورة جنسية - بطاقة مدنية - شهادة ميلاد - حصر ورثة - عقد زواج» جواز سفر «غير كويتي» - إنهاء خدمة شهادة راتب.

المكتب - حرية كاملة لاقتراح ما يراه مناسباً لتحقيق الأهداف المرجوة وتنفيذ تلك المقترنات بعد إقرارها من صاحب السمو أمير البلاد المفدى حفظه الله، ولا ننسى في هذا الصدد الإدارات والقطاعات التي تتضمن تحت مظلة المكتب، والتي تضم نخبة متخصصة من الكفاءات الوطنية تقدم الرعاية والخدمة اللازمية لأسر الشهداء، وهناك قطاعات أخرى تسهم في تخليد ذكرى الشهداء الأبرار، من خلال التضحيات التي قدموها، وغرس الروح الوطنية واستشراق العبر الطيبة، وتقديم أداء دور المكتب، الذي يستحق الثناء بشهادة كافة الوفود المحلية والخليجية والعربية والدولية، التي أطلقت على مهام وأعمال كافة قطاعات مكتب الشهيد، خاصة وأن تجربة الكويت في هذا المجال غير مسبوقة عربياً وعالمياً، ونستشف نتائج هذا العمل المشجع، من خلال التجاوب الكبير والتعاون المستمر بين العاملين بالمكتب وأسر الشهداء، ولكن طموحاتنا لا تقف عند حد معين بل نسعى وباستمرار للقيام بدور أكبر وأعظم يتاسب مع مكانة الشهيد، ونسعي إلى ذلك جاهدين بإذن الله»

الخطوات الإجرائية في شأن فتح ملفات الشهداء:
يتضح من الرسم التوضيحي (٢) خط سير الإجراءات الواجب اتباعها تجاه فتح ملف شهيد، حيث تقوم مراقبة الاستقبال والمتابعة بإدارة العمل الميداني بمقابلة المراجعين لفتح «ملف شهيد» لاستيفاء المستندات والشروط الواجب توافرها في المتوفى،



أمانة السر

وحدة شؤون اللجان

أمانة السر

وحدة نظر ملطف غير معتمد

المبلغ

أمين سر مجلس الأمانة

أمانة السر

مجلس الأمانة

وحدة شؤون اللجان

أمين سر مجلس الأمانة

مجلس الأمانة

مراقبة الاستقبال والمتابعة

شكل رقم (٢)

أمانة السر

(وحدة شؤون اللجان)

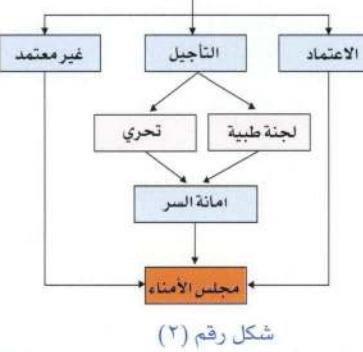
ادارة العمل الميداني

المبلغ (حالة جديدة)

أمانة السر وحدة شؤون اللجان

أمانة السر امين سر مجلس الأمانة

أمانة السر



شكل رقم (٢)

مركز رعاية أسر الشهداء ← المبلغ

الحاسب الآلي

أمانة السر

امين سر مجلس الأمانة

وحدة شؤون اللجان

لجنة تسمية الشهيد

غير معتمد

تأجيل

الاعتماد

تحرى

لجنة طيبة

لجنة تسمية الشهيد

مجلس الأمانة

شكل رقم (١)

الصحة للتحقيق في سبب الوفاة، وبعدها يعاد عرضه على أمين السر ليعرض على اللجنة لاتخاذ قرار الاعتماد من عدمه، بعدها يحول الملف الى مجلس الأمانة للاعتماد ثم يحول مع القرار الى مراقبة الاستقبال فإن كان معتمداً يتم دراسة الملف والتتأكد من احتوائه على جميع

المرحلة الثانية:
بعد أن اتسعت مظلة مكتب الشهيد وشملت شهداء قبل العدوان العراقي وبعد التحرير للعسكريين شكل رقم (٤)، بدئ باستقبال ملفات الشهداء العسكريين من جهة عملهم بكتاب رسمي يرد إلى أمانة السر التي تقوم بدراسته وتزويد مراقبة الاستقبال والمتابعة

المستندات باستقبال ذوي الشهداء لاستكمال البيانات، أما قرار الاعتماد فيرفع إلى مراقبة الاتصال الميداني لتحديد باحث للأسرة ومن ثم يرسل الملف إلى وحدة نظم المعلومات والحاسب الآلي لتسجيله بالحاسب ومن ثم يعاد الملف إلى قسم الملفات لحفظه.

الشهيد المعتمد

غير كويتي ممن قدم خدمات
جليلة إلى الكويت

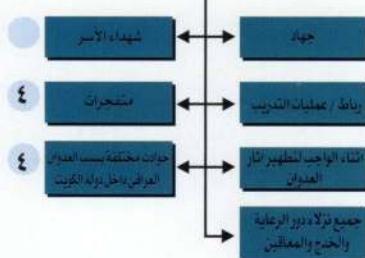
كويتي ومن في حكمه

بسبب العدوان

ليس بسبب العدوان

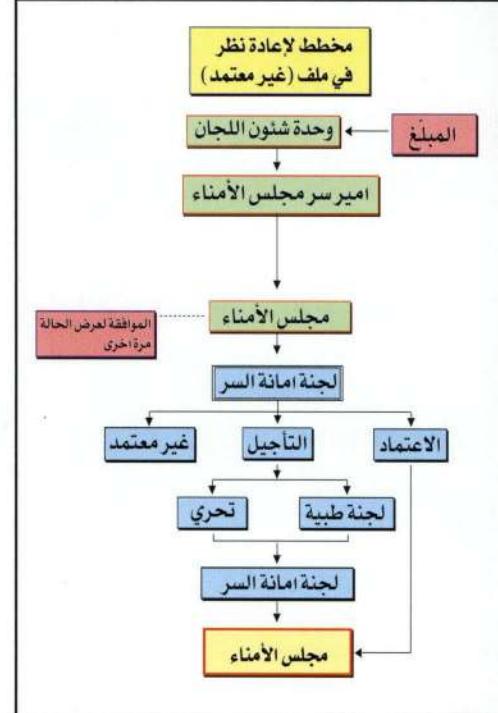
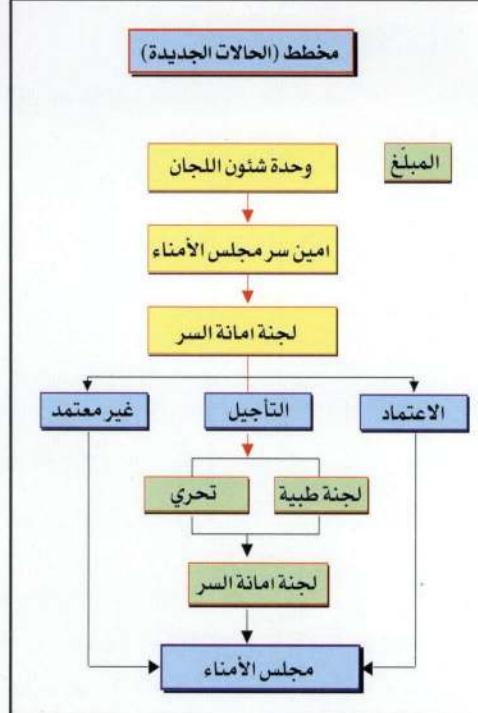
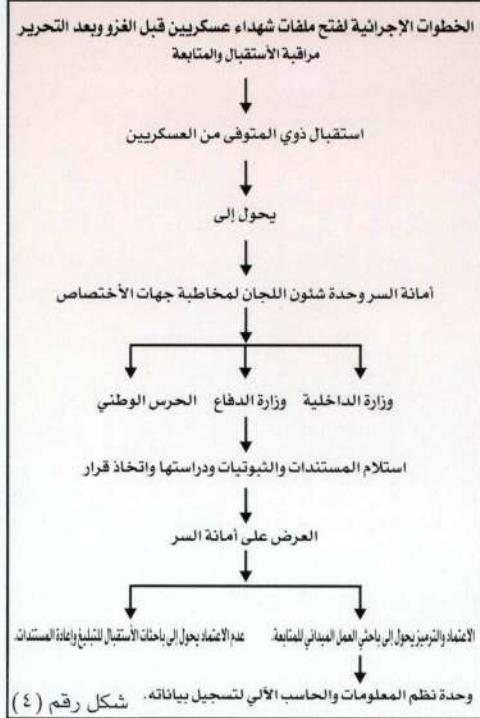
بسبب العدوان

ليس بسبب العدوان



ملاحظة

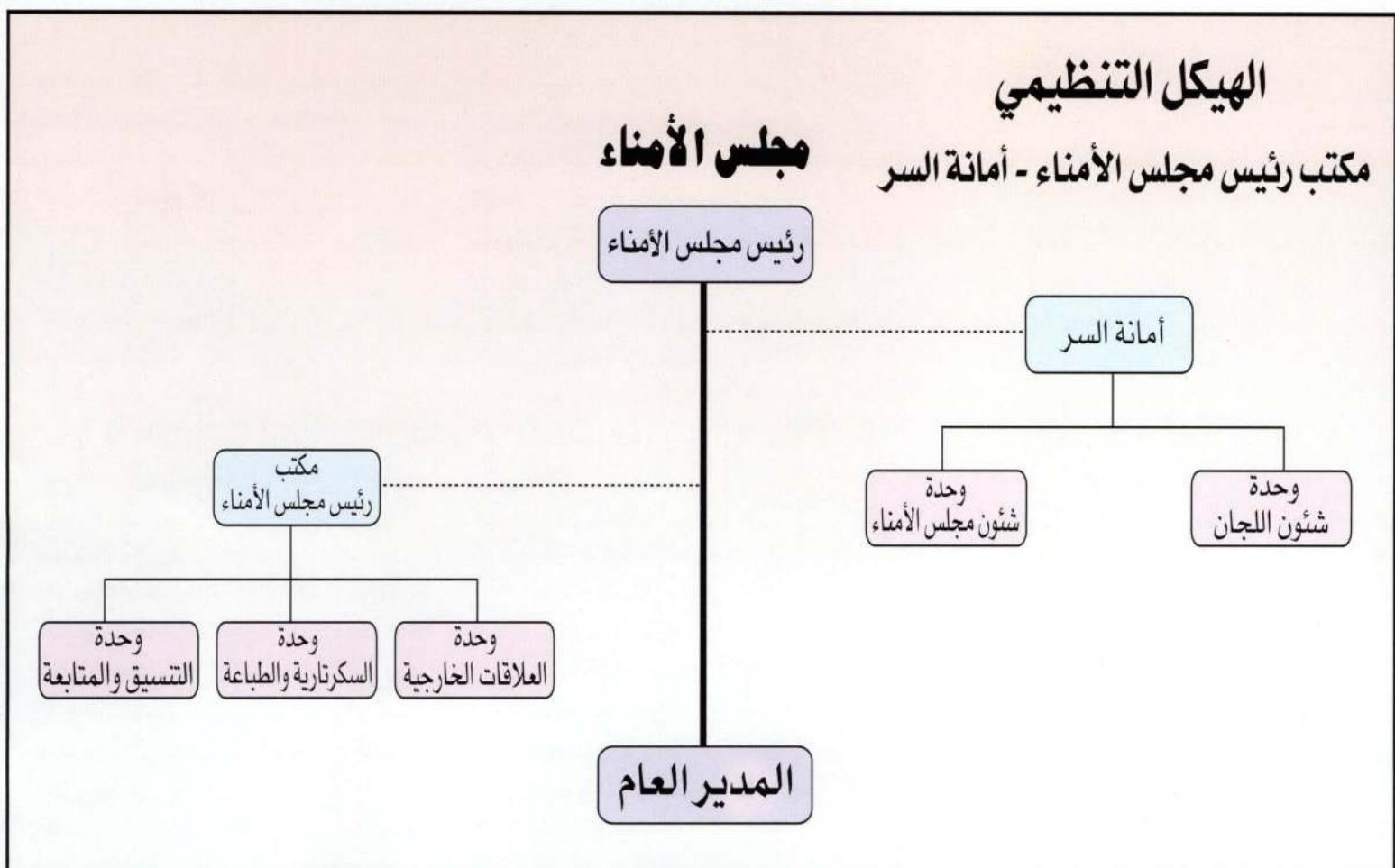
- الهدف من هذا المخطط هو تحديد نوع التكريم - ومن تشمله الرعاية.
- يجب الاستعانة بالجهات الرسمية في الدولة لتأكيد ظروف الوفاة لمن ليس بسبب العدوان العراقي.
- ومن في حكمه: فئة غير محظوظ الجنسيه من شهداء الجهاد المؤهلين للحصول على الجنسية الكويتية.
- الشهداء العسكريون: يتم الاستعانة بالشئون القانونية بالجيش والجهات المسؤولة في الداخلية والحرس الوطني.
- الشهداء العسكريون: يتم الاستعانة بالشئون القانونية بالجيش والجهات المسؤولة في الداخلية والحرس الوطني.
- تكريم مادي ومعنوي وبعض اوجه الرعاية.
- تكريم معنوي وبعض اوجه الرعاية.
- تكريم مادي مميزة ومعنوية.
- تكريم مادي مميزة ومعنوية وبعض اوجه الرعاية.
- عدا شهادة دور الرعاية والخدج والمعاقين.



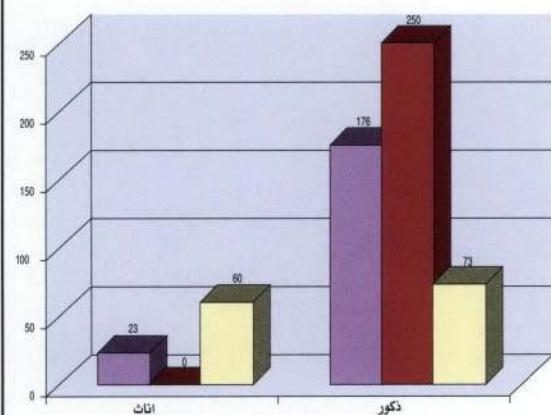
حالة وذلك بفتح ملف لدراسة حاليه حيث يتم استكمال مستنداته ويعاد إلى الأمانة التي تعد تقريراً به للعرض على مجلس الأمانة لاتخاذ القرار اللازم فإذا اعتمد يعاد إلى إدارة العمل الميداني لتبلیغ ذويه بالاعتماد وتحديد باحث لأسرة الشهيد. ومن ثم يرسل الملف إلى وحدة نظم

تدرسه وتزود ادارة العمل الميداني بقرار اعتماده من عدمه حتى يتم متابعة باقي الإجراءات المعمول بها. وقد بدأت ترد حالات متوفين أثناء الاحتلال من المدنيين حيث يتم تحويلهم مباشرة إلى أمانة السر «وحدة شؤون اللجان» التي بدورها تدرسه وتزود ادارة العمل الميداني (مراقبة الاستقبال) ببيان

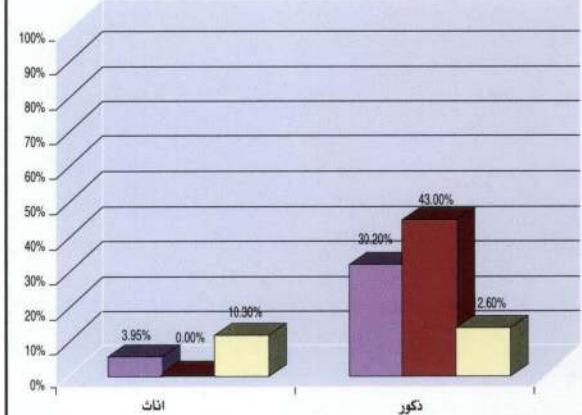
بقرارها ليتم استكمال بياناته وفتح ملف له وتسجيل بياناته في الحاسوب الآلي. أما إذا راجع ذوو الشهداء ومعهم مستندات استشهاده كاملة فيطلب منهم استكمال البيانات ويرفع بتقرير إلى أمانة السر «وحدة شؤون اللجان» التابعة لمكتب مدير إدارة رئيس مجلس الأمانة وأمانة السر، التي بدورها



احصائية بشهداء الكويت المعتمدين



احصائية بشهداء الكويت المعتمدين



١٥ - أثاث.

١٦ - رعاية إسكانية: تخصيص منزل - تقديم استشارة إسكانية تشمل الإشراف على الترميم والبناء وتقدير الكلفة.

١٧ - مشاركة اجتماعية: هدية زواج - ورد لمرضى ذوي الشهداء بالمستشفيات.

أما بند جميع نزلاء دور الرعاية والخدج والملاعفين للاستشهاد بسبب العدوان فيدخل ضمن أنواع التكريم الذي يحمل ترميز «٦» والذي يتمتع ذويه بتكريمه معنوي «بإطلاق اسمه كشهيد»، ويصدر إسمه في كشوفات الشهداء.

- الكويتي ومن في حكمه إذا كان الاستشهاد ليس بسبب العدوان:

«الجهاد أو أثناء الواجب وبسببه» - عمليات إرهابية - عمليات «أثناء الواجب وليس بسببه»، وهذه الفئة تحمل ترميز «٢» و «٥» ويكون التكريم بتوفير رعاية اجتماعية معنوية وتدرج تحت هذه الرعاية:

١) رعاية تربوية.

٢) حج و عمرة.

٣) رعاية دينية.

٤) رعاية ترفيهية للأبناء.

٥) معسكرات ورحلات.

٦) استشارة قانونية.

٧) متابعة ميدانية.

٨) رعاية صحية.

٩) استشارة إسكانية تقديم الاستشارة - الإشراف على الترميم والبناء وتقدير الكلفة.

أما الترميز «٥» فيستحق تكريمه معنوي وبعض أوجه الرعاية ويندرج تحت هذا النوع من التكريمه:

١ - تكريمه معنوي ويقصد فيه التمتع بإطلاق اسمه كشهيد.

يرزقون» صدق الله العظيم.

فمن هذا المنطلق جاء تكريم دولة الكويت لأبنائها البررة من خلال الدور الحيوي الذي يقوم به مكتب الشهيد تجاه شهداء الكويت الأبرار، فقد قام المكتب بالعديد من الإجراءات التي تحقق جوانب التخليل المعنوي للشهداء والتكريم لذويهم، فجاءت أنواع التكريم المتعدد للشهيد المعتمد والذي يحمل الترميز من «١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦» وما تشمله من أوجه الرعاية المتميزة:

- الكويتي ومن في حكمه من فئة غير محددي الجنسية من شهداء الجهاد:

إذا كان الاستشهاد بسبب العدوان العراقي الغاشم كالجهاد - شهداء الأسر -

(رباط/ عمليات/ تدريب) متصرفات - نقص الرعاية الطبية - حوادث مختلفة بسبب

العدوان العراقي داخل دولة الكويت للكويتيين، فإن هذه الفئة التي تحمل ترميز

«١» من أنواع التكريمه، تعنى تمتزغ ذويه بكافة المميزات المادية والمعنوية وهي تشتمل على:

١ - رعاية تربوية.

٢ - حج و عمرة.

٣ - دية شرعية.

٤ - سيارة.

٥ - رعاية دينية.

٦ - رعاية ترفيهية للأبناء.

٧ - رعاية صحية.

٨ - استشارة قانونية.

٩ - متابعة ميدانية.

١٠ - بعثات دراسية.

١١ - تحسين وضع.

١٢ - معسكرات ورحلات.

١٣ - منح شهرية.

١٤ - تأميمات اجتماعية.

المعلومات والحاسب الآلي تسجيل بياناته ويدخل ضمن إحصائيات الشهداء المعتمدين، أما إذا لم تقتضي أمانة السر بمستندات المتوفى تعداد الأوراق إلى مراقبة الاستقبال لتبلغ ذويه بعدم الاعتماد وتسليم مستندات المتوفى إلى ذويه.

يتضح مما سبق من إجراءات لاعتماد الشهداء بمكتب الشهيد، دقة تلك الإجراءات ومتابعة لخطواتها بصورة علمية مدققة وبوجود العديد من الاختصاصيين القائمين على التتحقق من مثل هذه الإجراءات قبل اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها.

ويتبين من الإحصائيات الخاصة بعدد الشهداء المعتمدين ضمن كشوفات أمانة السر ما يلى:

- شهداء مدنيون:

«١٩٩» شهيداً، منهم ١٧٦ من الذكور و ٢٣ من الإناث.

- شهداء عسكريون:

«٢٦٠» ذكور.

- شهداء دور الرعاية:

«٧٤» من الذكور و «٦١» إناث.

وبذلك يكون المجموع الكلي للشهداء المعتمدين في مكتب الشهيد «٥٩٤» شهيداً.

- قدم الشهيد روحه فداء للوطن، وأضاء طريق الجهاد والحرية غير عابئ بما

سيلاقيه من أهوال الغدر والعدوان، وكما

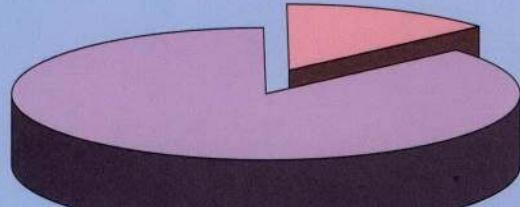
كرمه الله عزّ وجلّ بالفردوس الأعلى، وبميزات لا ينالها إلا الشهداء الأبرار،

قال تعالى:

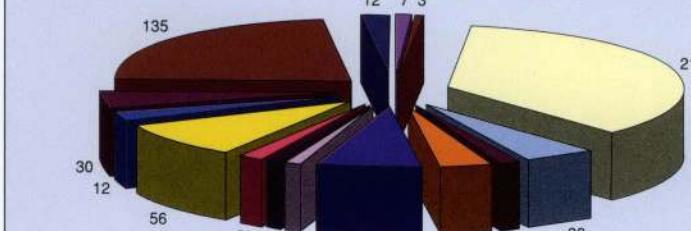
﴿ولَا تحسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءَ عِنْدَ رِبِّهِمْ﴾



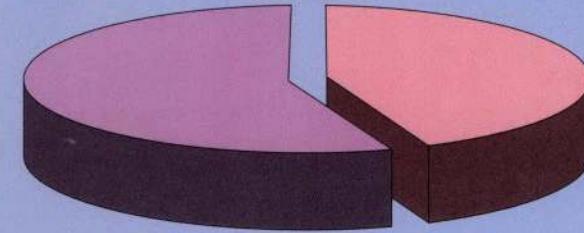
احصائية للشهداء المعتمدين حسب الجنس



احصائية للشهداء المعتمدين حسب التصنيف



احصائية للشهداء المعتمدين حسب طبيعة العمل



بإطلاق اسمه كشهيد.

(٢) رعاية تربوية: تتمتع الأبناء بمتابعة تربوية. يتضح مما سبق الدور الحيوى الذى تقوم به إدارة مكتب رئيس مجلس الأمانة وأمانة السر تجاه اعتماد الشهيد من خطوات وإجراءات تستحوذ على الكثير من البنود والشروط الواجب توافرها قبل اتخاذ قرار اعتماد الشهيد، ومن ثم توفير كافة الخدمات التي يقدمها مكتب الشهيد تجاه الشهيد المعتمد وذويه وتوثيق حياته ضمن قوافل شهداء الكويت الأبرار، حيث يتم تكريمه عن طريق تخليد بطولته ضمن مشاريع طموحة داخل وخارج دولة الكويت تحمل اسم شهداء الكويت الأبرار، تجسيداً لوفاء الكويت حيال أبنائها، وإبرازاً لملامحهم البطولية التي فاقت كل تصور، وأذهلت العالم أجمع بصمود هذه الكوكبة في وجه قوى البغي والعدوان، حتى أفاء الله بنصره على الكويت وأهلها، إضافة إلى ما يؤمن به من أوجه الرعاية المتميزة، من رعاية مادية ومعنوية تشمل كل نواحي الحياة سعياً لتوفير حياة كريمة هائلة لهذه الفئة من الأسر التي قدمت أبناءها فداء للوطن ودرعاً في الذود عن حياضه.

وبهذا تكون إدارة مكتب رئيس مجلس الأمانة وأمانة السر نقطة ارتكان، والمحور الرئيس فيما يقدم مكتب الشهيد من خدمات متميزة، مبنية على اعتماد المتوفى كشهيد، لتبدأ بعدة دورة الخدمات الجليلة التي تقدم تكريماً للشهيد وذويه وتوثيقاً فيما بعد لحيثيات شهداء الكويت الأبرار.

(١) جهاد.

(٢) «رباط/

عمليات/ تدريب».

(٣) آثاء الواجب لتطهير آثار العدوان.

(٤) شهداء الأسر. والتكريم الخاص بهذا الترميز هو تكريم مادي مميز ومعنى ويعض أوجه الرعاية ويندرج تحت هذا

النوع من التكريمة عدد من أوجه الرعاية

وهي:

(١) مكافأة مادية.

(٢) رعاية تربوية.

(٣) دية شرعية.

(٤) سيارة.

● والترميزي «٤» يندرج تحته:

(١) متضجرات.

(٢) حوادث مختلفة بسبب العدوان العراقي داخل دولة الكويت.

والتكريم الخاص بهذا الترميز يحتوي على

ما يلي:

(١) مكافأة مالية.

(٢) رعاية تربوية.

(٣) دية شرعية.

ويأتي الترميز «٦» ليشمل: جميع نزلاء

دور الرعاية والخدج والمعاقين ويحتوي على تكريمية معنوية وبعض أوجه الرعاية،

ويندرج تحت هذا النوع من التكريمة أوجه

الرعاية التالية:

(١) تكريمية معنوية: ويقصد فيه التمتع

ـ يقدم له حج و عمرة.

ـ رعاية تربوية حيث يتبع الأبناء متابعة تربوية.

● غير الكويتي من قدم خدمات جليلة إلى الكويت وينقسم إلى شقين:

❖ ليس بسبب العدوان.

❖ بسبب العدوان.

● ويحتوي الشق الأول: ليس بسبب العدوان على الترميز «٦» ويندرج تحت هذا الترميز: «جهاد» آثاء الواجب وبسببه «عمليات» آثاء الواجب وبسببه «حوادث» آثاء الواجب وليس بسببه «وهذا الترميز له تكريمية معنوية وبعض أوجه الرعاية» عدا شهداء دور الرعاية والخدج والمعاقين» ويحتوي على:

ـ تكريمية معنوية: ويقصد فيه التمتع بإطلاق اسمه كشهيد.

ـ رعاية تربوية: متابعة تربوية للأبناء.

● أما الشق الثاني: - بسبب العدوان - فيحمل الترميز «٣ - ٤ - ٦» ويندرج تحت ترميز «٣»:

تحقيق



الاحتفال بعيد الوطن والاحتفاء بعلمه ونشيده

الهوية والانتماء .. مظاهر واقعية

ليس أجمل من أن تحتفل الكويت بعيدها هذا العام وهي تترى على عرش الثقافة العربية كعاصمة لها. وليس هذا بجديد على الكويت فهي التي كانت وما تزال نهراً من أنهار تلك الثقافة، وشمساً من شموسها، لكن اقتران المناسبتين تأكيد على هوية هذا البلد وشعبه، وإجابة قاطعة لسؤال الانتماء.

ولئن كان الانتماء قدرياً قدم الإنسان ذاته، فإن التجسدات المادية لحضوره تختلف باختلاف طبيعة المرحلة والمجتمع. ولقد جسد الكويتيون انتماءهم لوطنه وأمته العربية عبر تاريخهم بدءاً من التصاقهم بأرضهم ومشاركتهم بأمتهم في محنتها وأفراحها وانتهاء بدفع دمهم وأنفسهم من أجل الدفاع عنها ضد الغزو الخارجي، مروراً بالاحتفال بعيد الوطن واحترام علم بلدتهم ونشيده كرمزين من رموز انتمائهم.

بقلم: منصف غازي حمزة

غير انتماء حقيقي إلى مجتمع وبالتالي إلى وطن. ومجموعة الانتماءات الإيجابية والخلاقة في مجتمعنا هي الانتماء إلى الوطن، وإلى القيم الإنسانية النبيلة، والانتماء إلى الدين الإسلامي العظيم، وغيرها من الانتماءات رفيعة المستوى ولكن هناك بعض الانتماءات الضيقة والظلامية، مثل القبلية

لكن يبقى أنّ الانتماء بمستوى السيكولوجي، وبالتالي بمستوياته الاجتماعية، هو حاجة ضرورية للإنسان. على مبدأ أرسطو الذي يقول إن الإنسان هو حيوان اجتماعي بالطبع، وهذا يعني أن الانتماء الاجتماعي في الإنسان أصيل وعميق وجوهري فيه، وبالتالي لا يمكن لأي إنسان أن يعيش من

الحياة الانتماء هو من أكثر المفاهيم الاجتماعية (السيكولوجية) صعوبة وتعقيداً، وهذا المفهوم يحتاج إلى تعريف علمي دقيق، وأنه من المفاهيم المركبة والمعقدة التي تحتاج إلى دراسة وإلى تحليل قلما يتفق العلماء والمفكرون والباحثون على تعريفه.

وتتجدد الانتقاضة واحتلال الثورة ضد المحتلين الصهاينة هو أكبر دليل على حقيقة غرس الانتماء الوطني. والانتماء الأسري تتعدد صوره ومظاهره من خلال التواصل الأسري والعائلي، ومعالجة المشاكل الاجتماعية بطريقة ودية، وتفعيل دور

المبادرة الفردية، والمشاركة والتفاعل مع قضايا المجتمع، وتحمل أعباء الحياة والمسؤولية الفردية تحت منظومة الثواب والعقاب. وصور الانتماء تظهر في الأسرة من خلال احترام الحقوق والحريات والقيام بالواجبات، ومن خلال هذه الممارسات تتسع دائرة

الانتماء إلى الحي، وإلى المؤسسات التربوية والتعليمية، ثم إلى المؤسسات المجتمعية وصولاً إلى الانتماء الأسمى والأقوى وهو الانتماء للوطن، وبناء عليه فإن المسؤولية مشتركة بين الأسرة وجميع مؤسسات المجتمع، وذلك لترسيخ مفهوم الانتماء، فعلى الوالدين أن يكونا موجودين في حياة أبنائهم،

وتؤدية دورهما الحقيقي والفعال في تنشئة أطفالهما تنشئة وطنية صريحة، وعلى الأم أن تربي أطفالها بنفسها ولا تتركهم للخدم فتشتت مفاهيمهم بين مجتمعهم ومحيطهم التربوي. وعلى الأسرة أن تشدد وتركز على مستوى التعليم الذي سيتلقاه أبناؤها، حتى تتمكن من إعداد إنسان قادر على القيام بدور فاعل في المجتمع محترماً حقوق وحريات الآخرين وهذه التنشئة الأولى تستطيع فيما لو كانت سمة عامة أن تحقق للفرد الإحساس العميق بالانتماء لوطنه، والوعي الكامل لواجباته، والاعتزاز بنفسه ووطنه، والنظر لقضايا أمنته

ووطنه بعين النقد والتحليل حتى يكون قادراً على خوض معرك الحياة مع الحفاظ على ثقافته وهوبيته».

ويعلق الدكتور علي وطفة على دور الأسرة في تقوية شعور الانتماء عند الطفل قائلاً «إن هذه المؤسسات تلعب دوراً كبيراً وحيوياً هاماً في انتماء الإنسان

إلى وطنه وإلى الدين والمجتمع والأرض، ولكن مع الأسف فإن كثيراً من الأسر في مجتمعاتنا العربية تعمي لدى أطفالها بعض الانتماءات القبلية والعشائرية أو الطائفية. وهذه الانتماءات الضيقة تضر بالمجتمع وبالحياة، وهي تصورات غير إنسانية

وغير أخلاقية، ولا تكامل مع الحياة الاجتماعية. ونحن قد أجرينا أكثر من بحث ميداني في هذا الخصوص ومع الأسف الشديد وجذنا، وبصورة قطعية، أن مثل هذه الانتماءات السلبية مازالت

كالحاجة إلىطمأنينة والحب المتبادل، وال الحاجة إلى تقدير إنسانيته ومنحة الحرية، وال الحاجة إلى النجاح والتطور والتقدم نحو ما يؤمن للإنسان داخل المجتمع كل حاجاته المادية والمعنوية. إنه جزء من كينونة وشخصية كل إنسان على وجه

والطائفية والعنصرية، وهذه أشكال من الانتماءات المرضية التي توجد في المجتمع. عن تعريف مفهوم الانتماء يقول الدكتور علي أسعد وطفة - أستاذ علم الاجتماع في جامعة الكويت: «إن الانتماء هو مجموعة أحاسيس ومشاعر تجعل الفرد ينتمي إلى قبيلة أو مجتمع أو

بيئة معينة، والإنسان لا يستطيع أن ينفصل عن المحيط الذي يعيش فيه، ولابد له من مجموعة كبيرة من الانتماءات التي قد تكون سياسية أو اجتماعية أو إنسانية مختلفة، والانتماء الأول يكون للأسرة، وهذا الانتماء يعد ضرورياً لما يسمى بعملية الإحساس «بالهوية»

والوجود والتكامل، والأسرة بوصفها البوقة الأولى التي يعيش فيها الطفل فإنها هي التي تكون مشاعره ومفاهيمه، وتصوراته عن الحياة والمجتمع والكون. ثم تتوالى سلسلة الانتماءات، بعد أن يكبر الطفل ويشعر عن الطوق، فيأتي الانتماء

إلى جماعات تتجانس معه في العمر والأفكار والمفاهيم، ويطلق على هذه الجماعات شلل الأطفال أو جماعات الأقران، وهذه الجماعات يشعر معها الطفل بالانتماء، وتموّض منها كينونته، ثم يأتي الانتماء إلى المدرسة، والمدرسة هي مؤسسة تربية تعليمية، لذلك فهي تنمي لدى الطفل مجموعة من الاهتمامات والمشاعر التي تصبح جزءاً لا يتجزأ من هويته لذلك فإن المدرسة ومجموعة الأقران والأسرة هي المرجعيات الأولية الأساسية في حياة الإنسان.

وعندما يكبر الطفل ينتمي إلى الجامعة، والجامعة هي أيضاً جماعة انتماء بكل مافيها من تيارات وتصورات. ومن ثم يأتي مفهوم الانتماء إلى الأحزاب السياسية، والتيارات الفكرية السائدة في المجتمع، وفي مستوى أكبر وأوسع دائرة ينضمّ الانتماء القومي، والديني والوطني.

وبصورة عامة هناك دوائر متعددة من الانتماءات يعيش الفرد في داخلها، وهي التي تشكل هوية الفرد، وكينونته، اجتماعياً وثقافياً وسياسياً، وهي التي تصنّع مفهومه النهائي للانتماء». أما الدكتورة فاطمة نذر - أستاذ مساعد في قسم أصول التربية بجامعة

الكويت - فتقول لمجلة «الهوية»: «إن الانتماء مفهوم قديم قدم الإنسانية ومرتبط ارتباطاً قوياً بالطبيعة البشرية وعلى الأخص بالجرائم وال حاجات النفسية للإنسان وهو مرتبط أيضاً بسلوك الإنسان وحاجاته،

الانتماء مكون أساس من مكونات هوية الفرد والمجتمع.. ودوائره متعددة.. أوسعها أرقاها



الأستاذ فيصل القناعي - أمين سر جمعية الصحافيين الكويتي

وتضيف الدكتورة فاطمة نذر «إن مفهوم الانتماء يبدأ من الأسرة وتحديداً منذ ولادة الطفل، حيث انتماؤه لأمه وارتباطه بها والأم هي المسؤولة الأولى عن غرس مفهوم الانتماء عند الطفل، وبالتالي تعتبر صانعة لمستقبل طفلها والوطن، والأم من خلال مظاهر التنشئة الاجتماعية المختلفة تقوى

الشعب الكويتي أثبت صدق انتمائه عبر تاريخه .. وأهم محطاته رفض الغزو الخارجي ومقاومته

وعزز هذا الشعور النبيل، ولعل الأم الفلسطينية هي خير دليل على الأم الوطنية، تلك الأم التي تستطيع بقدرتها الجبارية غرس انتماء أطفالها إلى وطنهم فلسطين، وحفر اسمه في قلوبهم،



تعاني منها بعض فئات المجتمع، وأن يسعى نحو التغيير الإيجابي، كزيادة قاعدة المشاركين في الأنظمة السياسية، والتاكيد على الديمقراطية ومبدأ تكافؤ الفرص، وهيكلة الأنظمة الاقتصادية بما يعود نفعه على المجتمع والوطن ككل، وإعطاء المرأة دورها

شيء يمكن في كينونة النفس البشرية وقابل للتحرك في أي لحظة. ولذلك نلاحظ أن أغلب المربين السابقين قد تبهوا لهذا الأمر فأفلاطون مثلاً في التربية الأغريقية قال «لأنستطيع تربية أطفال أفسدتهم كبارهم»، لذلك كان يقترح في تلك

المجتمع، وقد تؤدي به إلى الدمار والويلات وماحدث في كثير من أصقاع العالم، مثل (كوسوفو، والبوسنة والهرسك، والشيشان، ولبنان، وما يحدث الآن في السودان) هو دليل واضح على فتك وضراوة



الدكتور علي أسعد وطفة - أستاذ علم الاجتماع
بجامعة دمشق والكويت

مثلك هذه الانتماءات السلبية.

وما يحدث في العملية التربوية، ولاسيما في التربية الأسرية أنها تغذي بعض هذه المفاهيم، وتعزز مثل هذه الانتماءات دون أن تدرى بذلك، حيث أن هناك مايسما بعملية الاكتساب اللاشعوري في العملية التربوية، فعندما يتخذ الأب موقفاً عدائياً تعصباً عشائرياً أو طائفياً من جماعة أو إنسان ما فهو ينقل مثل هذه المشاعر من غير تعلم إلى الطفل، فينموا هذا الأخير وفقاً لما يسمى بمبدأ القدوة الحسنة، أو على مبدأ (إذا كان رب البيت للطلب قارعاً فشيمة أهل البيت الرقص)، إذا حتى التعابير التي تطلق في المنازل، والتي تأخذ طابعاً تعصبياً تنتقل بصورة عرضية ولاشعورية إلى الأطفال ومع كل الأسف هناك من يغذي مثل هذه المشاعر بصورة متعمدة، ويرى أن تغذية مثل هذه المشاعر الحاقدة والتعصبات السلبية والانتماءات الظلامية أمر جميل، ولكنه لا يعلم أن الحقد يقتل الإنسان، وأن هذا التعصب المريض يهدم الوطن والمجتمع وأستطيع الجزم هنا إن الانتماءات السلبية هي بمثابة ألغام توجد في المجتمع، ولا أحد يعلم متى تتفجر، ولكن عندما

الكامل كي تساهم في البناء، والتركيز على التكنولوجيا، ونبذ كل التقاليد المتخلفة في التنشئة الاجتماعية، كبذ التعصب، والطائفية، وتشجيع المرأة على القيام بدور فاعل، وإيجاد نظم تعليمية قادرة على خلق الإبداع والابتكار، وترسيخ منظومة النقد والتحليل وحرية التفكير وحل المشكلات على أساس وقواعد جذرية صحيحة بعيدة المدى، وتحقيق عدالة اجتماعية وتكافؤ اجتماعية عبر الإصلاح الإداري والمؤسسي.

وعن دور المدرسة، والمناهج التعليمية على وجه الخصوص، ومدى فاعلية هذه المؤسسة الرئيسة لناحية تعزيز الشعور القومي يقول الدكتور علي وطفة «إن المناهج في دولة الكويت تعاني من وجود خلل وبعض السلبيات، ولكننا نلاحظ اليوم أن وزارة التربية تقدم برامج جديدة ومناهج جديدة، وتسعي إلى إحداث تغييرات جوهرية وعميقة في المناهج

بالانتماء العصبي والطائفي، والذين سينقلون بصورة عفوية مفاهيمهم إلى أطفالهم وإلى الأجيال القادمة وهنا نلاحظ أيضاً أن «جان جاك روسو» كان شديد الانتباه والحساسية لهذه المسألة، حيث كان يشدد على عدم التدخل في حياة الصغار وعواطفهم ومشاعرهم، وأن تنصب التربية نحو تجديد النزعات الإنسانية، والانتماءات الإنسانية الكبرى، والانتماءات الأخلاقية السامية، التي يمكن أن تحدى نتائجها الإيجابية الحسنة، والتي تؤكد على التماสك الاجتماعي من جهة، وتوارد من جهة أخرى على تماسک الفرد الروحي والأخلاقي والإنساني وعليه فإنه يتوجب على المؤسسات الاجتماعية، ولاسيما الأسرة والمدرسة أن تعزز الانتماء الوطني، خاصة الانتماء إلى الكويت، والانتفاء إلى القيم الإنسانية الإسلامية، وعلى هذه المؤسسات أن تتمي وتعزز وعيها وشعورها إنسانياً بأهمية هذه الانتماءات، فيصبح الطفل متبنياً للروح القومية الإنسانية، والروح الاجتماعية الصالحة التي تسهم في بناء المجتمع والتعزيز من شأن الوطن ورفعته».

وترى الدكتورة فاطمة نذر «أن مسؤولية تنمية الشعور الوطني وتعزيز الانتماء إلى الوطن تقوم على عاتق الأسرة والدولة بمؤسساتها المجتمعية، فعلى صعيد الأسرة يجب على الآباء أن ينتبهوا إلى أبعاد دورهما التربوي، وإلى أهمية دور الأسرة في تعزيز مفهوم الانتماء، وبالتالي بذل جهد مضاعف في تربية الأطفال، بغية غرس انتماء إيجابي حقيقي في نفوسهم، وعلى الأسرة أن تقتصر

بأنها المؤسسة الأولى التي تصيغ كينونة الطفل، ولذلك فمفاهيم الانتماء الحقيقي يجب أن تزرع في الطفل منذ صغره، كي يحافظ على مهب هذا النظام هذا الأخير على هويته وجوده في مهنة التربية العالمية الجديدة.

وعلى المجتمع أن يصعد من أهمية الثقافة العربية والإسلامية، وأن يقضى على جذور التخلف التي



الدكتورة فاطمة نذر - أستاذ مساعد في قسم أصول التربية بجامعة الكويت

وأساليب التعليم وطريقه، بهدف تنمية الاعتزاز بالوطن وحب الكويت والانتماء إليها، وتعلية القيم الإنسانية والأخلاقية، وتعزيز قيم حقوق الإنسان ودولة الكويت في هذه المناسبة من الدول التي قطعت شوطاً واسعاً في هذا الميدان، حيث تعمل على تعزيز مايسما بحقوق الإنسان لتنمية التربية المدنية وما يسمى بالقيم الأخلاقية والديمقراطية، وهناك لجنة لحقوق الإنسان تعمل على مستوى التربية، وهذه اللجنة جادة في إدخال مبادئ وقيم حقوق الإنسان

يجب أن يتجاوز احتفال شبابنا بالعيد الوطني تراشق «الرغوة» في شارع الخليج .. فمعانٍه أعظم وأشكاله أرقى

تفجر لا يمكن لأحد أن يتصور النتيجة المرعبة التي سيولدها مثل هذا الانفجار. صحيح أننا الآن قد لا نلاحظ الخطر بصورة واضحة، ولكن هذا لا يعني نفيه أو استبعاده، لأنه

إلى المدرسة الكويتية، وهناك تشريعات وتصورات جديدة جماعتها وظفت من أجل تعزيز القيم الديمقراطية والإنسانية والوطنية عند الأطفال، والطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعية، وهناك من يتبع دائمًا هذه المناهج ومضامينها



الطالب / فيصل العصيمي

ويحاولون دائمًا تأسيس مفاهيم جديدة تعمل على تغذية الحس الوطني في نفوس الأطفال والناشئة. واليوم تجري لجان في كلية التربية دراسة خاصة لتحديد مضامين كتب المناهج المدرسية، ولتقرير ما إذا كانت هذه الكتب قادرة على تغذية الحس الوطني في نفوس الأطفال والناشئة وفي الإنسان الكويتي المعاصر، أما إذا لم تكن على هذا المستوى فهناك إجراءات إدارية وتشريعات جديدة ستعمل على تغيير



الطالب / وائل شريف ابراهيم

وعده في جدة في أكتوبر ١٩٩٠، ما هو إلا دليل صريح على تمسك الشعب وتلاحمه دفاعاً منه عن شرعية حكومته، وبعد هذا مؤشراً حقيقياً على قوة الانتماء والهوية المتميزة بثقافة ديمقراطية فريدة عن غيرها من دول المنطقة، وأظن أن التاريخ سجل هذه الصور وحفظها لأجيال المستقبل كدروس في الوطنية، الحقة، والانتماء الشريف».

وفي غمار الحديث عن تجسدات

الانتماء ومدى انعكاسها يبرز يوم الاحتفال بالعيد الوطني كيوم تخرج فيها جماهير أي بلد للتعبير عن وفائها لوطنها وفرحتها به، وعن سؤال «للهوية» حول دور هذه الظاهرة في التعبير عن الانتماء

ولانتظر عقداً آخر كي نحتفل بصورة صحيحة، فالاحتفال بالوطن يجب أن يكون كل يوم، وهنا يأتي دور الصحافة الذي يجب أن يكون أساساً وفاعلاً، لخلق المناخ المناسب والتمهيد للمواطن وتوعيته على كيفية الاحتفال بالعيد الوطني، أو أي مناسبة وطنية أخرى، فالاحتفال لا يكون مجرد الاحتفال، بل يجب أن يقام لترسيخ الشعور داخل الفرد بحب الوطن والانتماء إليه، وليركذ على مقوله (إن الوطن ليس الذي تعيش فيه وإنما الذي يعيش فيك). وعليه فإن على الإعلام والصحافة على وجه التحديد أن يعمل على ترسیخ مفهوم هذه المقوله في نفوس أبناء المجتمع. والحقيقة أنه فيما يختص بموضوع الاحتفال بالعيد الوطني فالصحافة تنشر ملائق تبرز فيها هذه الاحتفالية، وتجرى لقاءات مع أشخاص ساهمو في التحرير، أما الاستقلال فمن الصعب أن تجد أناساً ساهموا فيه مازالوا أحياء، وبشكل عام فالصحافة تقوم بدورها فيما يختص بموضوع الاحتفال، ولكن السؤال الذي يبقى، لماذا ننتظر يوم ٢٥ فبراير حتى نحتفل بالوطن، لماذا لا تكون الاحتفالات بالوطن مستمرة على مدار العام؟.

وفي كلام الدكتورة فاطمة نذر عن تجسيدات الشارع الكويتي لمفهوم الانتماء برب نضال الشعب الكويتي ودفعه عن وطنه أثناء فترة الاحتلال ولكن لا يكون الانتماء والتعبير عنه إلا في أوقات المحن؟ وما هو دور الفرد الذي يمكن أن يلعبه في أوقات السلم، والذي يستطيع من خلاله التعبير عن انتتمائه وحبه لوطنه؟ عن هذا الموضوع يتكلم الدكتور علي وطفة قائلاً: «دعنا نسقط الموضوع على مستوى شخصي. فتحن عندما نشعر بالخطر نلاحظ أن الجسد يتوجب بأكمله للدفاع عن الجسم من هذا الخطر إذا فالتعرض للخطر هو الذي يظهر هذا الانتماء بقوة إلى الkinونة والوجود، والشعور يتحرك عند الحاجة إليه، فالانتماء هو شعور كامن وقوى وأصيل في النفس البشرية، ولا يعني عدم رؤيته في الحياة الطبيعية غيابه على الإطلاق وفي حياة السلم يكون الانتماء الوطني من خلال العمل، وممارسة الحياة اليومية المنظمة الفعالة خاصة من ناحية الجد في العمل وحب مساعدة الآخرين ولكن عندما يتعرض الوطن للخطر فإن هذا السلوك يختلف وتحول صور التعبير عن الانتماء بحسب تغير الظروف إذا فالانتماء طاقة موجودة وكامنة، تتحرك بقوه جارفة عند تعرض الوطن إلى خطر ما، ونحن في حالات السلم يجب أن نعزز حب الوطن، ويجب أن نفعل ذلك تربوياً، طبعاً ليس أن يجعل الناس يستغرون في الشوارع ليعبروا عن انتتمائهم بل بحب الإنسانية، وزيادة إنتاجية العمل وحب هذا العمل، أيًّا كان نوعه وأيًّا كان نعيشه وأيًّا نقدم له في حالات الحرب شيئاً

المجتمع، ويجب أن تظل مثل هذه الفعاليات راسخة في ذاكرة الفرد والمجتمع.»
أما الأستاذ فيصل القناعي - أمين سر جمعية الصحافيين الكويتية - فيقول «إن لكل دولة من الدول طابعاً خاصاً بالاحتفالات، ونحن في الكويت لم نحتفل بعيد الاستقلال منذ فترة، مع العلم أن مثل هذه الاحتفالات ضرورية جداً لترسيخ مبادئ الانتماء للوطن، وتوثيق ارتباط المواطن بأرضه وبلده، وللتاكيد على الثوابت الوطنية لدى كل إنسان،

والتأكد عليه، يجب الدكتور علي وطفة بقوله «من المعروف أنثريولوجياً أن الطقوس الوطنية والطقوس الاجتماعية تعد فعلاً حيوياً وضرورياً من أجل تعزيز الانتماء إلى الوطن وإلى المجتمع الذي يعيش فيه المرء، ولذلك فإن مظاهرها الإنسانية والقومية وأعياد التحرير بكل مظاهرها الإنسانية والطقوسية تولد نوعاً من مشاعر الانتماء إلى الوطن، مشاعر التكوين الإنساني، وهي تعزيز الانتماء إلى الهوية الوطنية بهذه المشاعر التي تولد لها هذه الاحتفالات والأعياد، لذلك نلاحظ أن هذه الطقوس الاجتماعية الوطنية هي نقاط علام، وهي مظاهر أساسية لتنمية الشعور بالانتماء إلى الوطن وإلى المجتمع، وتغدو هذه الطقوس جزءاً من وعي الإنسان ولاوعيه، لذلك عندما نأخذ شخصاً ما من بيئه اجتماعية معينة، نلاحظ أن هذه الطقوس (طقوس الفرح والحزن، والحب، والموت.. والخ) هي جزء من الفاعلية الاجتماعية التي تعمل على دمج هذا الفرد في دائرة المجتمع، وهي التي توحد قيم ومشاعر وأحساس هذا الفرد مع الجماعة التي ينتمي إليها، ولذلك فإن هذه المناسبة الوطنية بما تنطوي عليه من أعياد وأفراح وقيم ومظاهر احتفالية تعزز الإحساس بالانتماء إلى الوطن والمجتمع، وهي تشكل جزءاً أساسياً من هوية الإنسان والمواطن، ولذلك إذا شئنا أن نوحد هذه المشاعر وننمي الانتماء الوطني بصورة عامة فلا بد من إحياء هذه الطقوس الاحتفالية التي تفعل فعلها في بناء ما يسمى بالانتماء الوطني عند المواطنين وأفراد المجتمع، خاصة من ناحية تغذية الذاكرة الوطنية.

هذا ما يقودنا للقول بأن الانتماء هو ذاكرة حصبة بالأحداث والحياة والطقوس والفعاليات من كل لون، ولذلك فإن هذه الذاكرة تتشعب في دائرة هذه الاحتفالات بالمفاهيم والتصورات والقيم والأحساس الجديدة. ومن هنا فإن الاحتفالات هي نوع من التفاعل بين الناس، تفاعل المشاعر باللقاءات، كل يقدم ما يستطيع من فعل ثقافي واجتماعي، فيخلق نوعاً من التمازن والتفاعل الحقيقيين بين أفراد المجتمع الواحد. وتوكد الدكتورة فاطمة نذر «أن الاحتفال بالعيد الوطني من أجمل الصور التي تجسد انتتماء الفرد للوطن، فمن خلال المشاركة الجماعية بالاحتفالات يتفجر شعور بالفرح والسعادة العامة، التي تولد من تواصل الأفراد واجتماعهم على حب مشترك واحد، وهو حب الوطن وتتواصل الأسرة مع المجتمع الكبير في هذه الخصوص باعتبار العيد الوطني جزءاً من الثقافة المجتمعية التي يجب أن تتوارثها الأجيال ليقي ارتباط الماضي بالحاضر وثيقاً، ويجب أن تستمر هذه الاحتفالات لأنها تعبر عن قوة الترابط الاجتماعي، والمحافظة على هوية

أبداً. وهذا دليل على الإحساس الوطني الحقيقي أي أن الذين يقدموه لأوطانهم في حالات الحرب تجد أنهم كانوا في أوقات السلم جادين ومخلصين في جبهم لوطنهم بحبهم لعملهم ولن حولهم أما أولئك الذين يرفعون مصلحتهم الخاصة فوق

مصلحة الوطن تراهم في أوقات الحرب عبيداً على الشرفاء وعلى الوطن، ويظهر ذلك جلياً في أوقات الحرب الحقيقة، حيث تجد الأبطال وتجد الخونة في نفس الوقت وفي حالات كهذه يختلف مفهوم الانتفاء في المقاصد، فهذا ينتمي إلى وطنه، وذلك

ينتمي إلى مصلحته الشخصية وأنا أرى بصورة عامة أنا اليوم في عصر الإعلام، وهو الذي يصنع الأذواق والمفاهيم، لذلك يمكن للإعلام أن يلعب دوراً كبيراً في بناء الإنسان الحر الذي يفيض بالانتفاء والحب لوطنه وجوده وإنسانيته، ولذلك نستطيع عبر الأعمال التي تقدمها الصحافة، أو وسائل الإعلام بصورة عامة، أن نصوب ونغذي ونعزز هذا الإحساس الإنساني النبيل، نرفع من قيمه السامية الأخلاقية، وخاصة بالنسبة للأطفال من خلال اختيار مجموعة من البرامج والمواد الإعلامية التي تكون قادرة على خلق وتفعيل مثل هذه المشاعر الإنسانية».

وعن دور الإعلام والصحافة في تربية شعور الانتفاء والاعتزاز بالوطن وحبه، أجاب أمين سر جمعية الصحافيين الكويتية الأستاذ فيصل القناعي: «في الحقيقة أنا لي تحفظات وملاحظات كثيرة على الصحافة،

فالصحافة لا تقوم بدورها، وربما ليس ذلك فحسب وإنما تقوم بدور سلبي أيضاً فمن وجهة نظرني يجب أن تقوم الصحافة بعمل أكثر فاعلية، أن تفعل أكثر مما تفعله الآن، خاصةً من ناحية تنمية الشعور الوطني وتعزيز الانتفاء ومعالجة هذه القضية تحتاج إلى استراتيجية معينة وإلى قرار من الدولة، ثم يلي ذلك وضع خطط مدروسة يكون هدفها الأول هو غرس الشعور الوطني في نفس كل من يعيش على أرض هذا الوطن، ويفترض أن يكون هناك لجنة متخصصة أو هيئة ثابتة ودائمة لتحقيق مثل هذه الأهداف، على الألا تكون بمعرض عن الصحافة، فالصحافة ليست أدلة نستخدمها عندما نريد ونلغيها عندما نريد، ومن هنا يجب أن تضم هذه الهيئة الثابتة رؤساء تحرير وصحافيين لكي تنقل تصورات وخطط هذه اللجان للساحة الصحفية ولكن في هذا الوضع، وفي ظل تغييب

الوطن، وتكتيف لتاريخه ماضياً وحاضراً ومستقبلاً عن هذا الموضوع يشرح الدكتور علي وطفة قائلاً: «العلم هو رمز للوحدة والكرامة الوطنية، وهو رمز لعزّة الشعب وانت茂اته، وبالتالي فهو رمز للوطن، والرمز يعد ضرورة حيوية من أجل الانتفاء إلى الوطن وتعزيز هذا الانتفاء، لذلك لأنه يستطيع أن نتصور مجتمعًا لا يوجد فيه رموز وطنية، ووظيفة الرمز هي التأكيد على الوحدة الوطنية، والرمز هو الذي يلتقي ويجتمع حوله الشعب بأسره يعني عندما تكون كويتيًا وتتطلع إلى العلم الكويتي فإن قلبك يخنق معه لأن هذا العلم هو رمز لوجودك وبالتالي هو رمز لذاتك».

وتضيف الدكتورة فاطمة نذر بهذا الخصوص قائلة: «إن العلم والنسيج الوطنيين رمزان لوجود الوطن واستقلاله، ووحدة حرية المجتمع، فهما يعبران عن كل معاني الوطنية والانتفاء والهوية، وألوان العلم تعبّر عن وحدة وانتفاء أكبر وهو الانتفاء للوطن العربي والأمة الإسلامية أما النشيد الوطني فيعكس تاريخ الأمجاد المشرف في الماضي وتطلعات الشعب من خلال الحاضر إلى المستقبل، ومن الضروري جداً التركيز على تحية العلم وانشاد النشيد الوطني منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حتى تترسخ مفاهيم الانتفاء عند الصغار من خلال حفظ معاني نشيدهم الوطني ومعاليتها من الصغر، كي تصبح جزءاً من سلوكهم وقيمهم.

وعن علم الكويت ونشيدها الوطني يتحدث الأستاذ فيصل القناعي قائلاً: «علم الكويت يعتبر علمًا مميزاً بالنسبة لباقي أعلام الدول العربية، لأن اختيار ألوانه كان بناءً على معاني بيت شعر يتكلم عن العرب عموماً (حرر مواطننا خضر مرابعنا... إلخ)، وبالتالي فأنا أعتبره علمًا مميزاً وإن كانت لي وجهة نظر خاصة في هذا الموضوع فأنا أميل للماضي دائمًا، لأنني أرى فيه أصالحة ونقاء وصدقًا أكثر، ولذلك حبذا لو يكون العلم على مكانه عليه سابقًا، أي العلم الأحمر الذي يحمل مقولته (لله إلا الله) ومع ذلك فعلمنا الآن متميز، ويحمل معاني نبيلة وصادقة وبالنسبة للنشيد الوطني فأنا أراه معتبراً تماماً عن أحاسيس الشعب الكويتي، وما يحمله من مشاعر انتفاء،

والدليل على ذلك أنه لا تجد كويتيًا يسمع النشيد الوطني إلا ويرددده، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن النشيد الوطني أصبح في كينونة كل نفس كويتية، وأنا أرى أن تطوير النشيد إلى الاستقلال

الصحافة لا يمكن أن تتجاوب أو تفعل شيئاً، فالصحافة الآن وسيلة إعلامية تمارس صناعة الإعلام من زاوية الربح والخسارة، كنوع من العمل التجاري الذي يحتاج إلى دعم وتمويل، ولذلك فإن الاهتمام بموضوع كتقوية الشعور الوطني والانتفاء

صحفنا لا تقوم بدورها في تنمية شعور الانتفاء والاعتزاز بالوطن وحبه... بل ربما تقوم بدور سلبي!



الكويت / الدمار

القضايا الوطنية لا يتم التعامل معها بعقلية الريح والخسارة المادية

هذا العام ستكون هناك أمسيات شعرية يقيمها زملاؤنا الصحافيين الشعراء». وفي مجلد الحديث عن مفهوم الانتفاء وتجسداته يبرز العلم والنسيج الوطنيين كرمزيين لاستقلال

- إن وجد - أمرٌ محبّب وجيد.

وبالانتقال إلى محور آخر على درجة كبيرة من الأهمية فيما يختص بموضوع الانتماء والهوية توجهنا بالسؤال إلى الدكتورة فاطمة نذر لمعرفة وجهة نظرها حول موضوع الالتباس الذي حصل في السنوات الأخيرة حيال مفهوم الانتماء - والهوية ككل - خاصة في ظل العلاقات غير المتكافئة التي فرضتها العولمة بين الدول والشعوب، وما هو الملاذ الذي يقينا تحمل مفاهيمنا السائدة حيال الوطنية والقومية والاستقلال. فأجابـت الدكتورة:

«النظام العالمي الجديد، ذو الأبعاد الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية الموجهة، نظام تخطى كل الحدود الجغرافية، والعولمة

- كما يطلقون عليها - تهدـد الخصوصيات

الذاتية لكثير من الشعوب والدول، وهي بالتالي ذات تأثير خطير على الأمة العربية والإسلامية، لذلك علينا مواجهتها مواجهة حقيقة، وحان الوقت للتفكير بجدية في كيفية مواجهة هذا التحدـي، والعمل بكل طاقتـا من أجل المحافظة على الهوية

الخصوصية، والقيم
والعادات والثقافة
الخاصة بـنا.

ولقد أثـرـت العولمة على
مركزية الدولة
وساهمـتـ في
انحسـارـ سلطـتها،
وغيـرتـ موازـينـ
القوىـ العـالـمـيةـ،
وتـدخلـتـ بشـكـلـ
مبـاشرـ في ثـقـافـاتـ
الدولـ الـضـعـيفـةـ، وهـيـ
تعـملـ عـلـىـ تـمـيـيزـ مـتـازـيدـ
سلـوكـ الأـفـرـادـ فيـ المـجـتمـعـاتـ

ذاتـ الثـقـافـةـ الـواحـدةـ، وهـذـهـ مـؤـشـراتـ

خطـيرـةـ تـهدـدـ الهـويـةـ وـالـانـتـماءـ، وـفـيـ ظـلـ الـعـلـاقـاتـ
غيرـ المـتكـافـئـةـ تـقـعـ مـسـؤـلـيـةـ الـحـفـاظـ عـلـىـ الهـويـةـ
الـوطـنـيـةـ عـلـىـ عـاتـقـ كـلـ مـنـ الـأـسـرـةـ وـمـؤـسـسـاتـ الـدـوـلـةـ
وـالـجـمـعـمـ. وـأـطـنـيـ تـحـدـثـ عـنـ دـورـ الـأـسـرـةـ
وـمـؤـسـسـاتـ فيـ إـجـابـةـ سـؤـالـ سـابـقـ».

أما الدكتور علي وظيفة هيقول حول ما يختص بموضوع العولمة: «إن العولمة تريد أن تجتـزـ مختلفـ خـصـوصـيـاتـ الثـقـافـاتـ الـقـومـيـةـ وـالـوطـنـيـةـ، وـتـعـملـ عـلـىـ تـذـوـبـ وـصـهـرـ الثـقـافـاتـ الـمـحلـيـةـ، لـذـلـكـ يـجـبـ عـلـىـ الـجـمـعـمـ أـنـ يـعـمـلـ جـاهـدـاـ مـنـ أـجـلـ تـنـمـيـةـ الـانـتـماءـ الـوطـنـيـ وـالـإـسـلـامـيـ، وـعـلـيـهـ أـنـ يـبـحـثـ عـنـ آـلـيـاتـ وـمـنـهـجـيـاتـ جـديـدةـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـجـعـلـ عـلـىـ صـامـدـيـنـ فيـ وـجـهـ هـذـهـ الـعـاصـفـةـ الـمـتـمـثـلةـ فيـ الـعـولـمـةـ الـتـيـ تـعـصـفـ بـكـلـ الصـورـ وـالـخـصـوصـيـاتـ وـالـثـقـافـاتـ الـقـائـمـةـ، وـلـذـلـكـ فـيـ عـلـىـ إـلـاعـامـ وـالـتـرـيـةـ وـكـلـ الـفـعـالـيـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ

على الحفاظ على إنسانيتنا، ودعني أضرب مثالاً في هذا السياق: إن العرب الذين حصلوا على جنسية أمريكية مازالوا ينادون قضاياً أمتهم رغم السنين التي مرـتـ عـلـىـ عـلـيـهـمـ كـوـاـطـيـنـ أمـريـكيـنـ وـمـازـالـوـ مـنـتـمـينـ إـلـىـ أـوـطـانـهـمـ الـتـيـ خـرـجـوـ مـنـهـاـ، لـذـلـكـ فـالـإـنـسـانـ الأـصـيـلـ لـيـاتـهـ اـنـتـمـاؤـهـ وـوـفـاؤـهـ لـوـطـنـهـ بـأـيـ طـارـيـ، أـمـاـ الـأـنـوـاعـ الـرـديـئـةـ مـنـ النـاسـ فـهـيـ قدـ تـبـعـ أـوـطـانـهـاـ فـيـ أيـ لـحـظـةـ، بـغـضـ النـظـرـ عـنـ الـعـولـمـةـ أوـ غـيرـهـاـ، وـأـوـدـ أنـ أـوـكـدـ أنـ عـرـبـ شـعـوبـ أـصـيـلـةـ مـتـمـسـكـةـ بـقـيـمـهـاـ وـثـوابـهـاـ.

أما فيصل العصيمي الطالب في كلية التربية فقد أكد على أهمية العلم الوطني كرمـزـ لـلـوـطـنـ وـقـالـ عنـ عـلـمـ الـكـوـيـتـ «إـنـيـ أـحـسـ بـالـانـتـماءـ إـلـيـهـ وـالـاحـتـرـامـ الشـدـيدـ لـهـ، وـأـشـعـرـ أـنـ لـيـمـثـلـ بـلـيـ فـقـطـ،
بلـ يـمـثـلـنـ بـشـكـلـ خـاصـ».

وعـنـ مـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـقـدـمـ الـوـطـنـ
لـلـإـنـسـانـ كـيـ يـتـعـزـزـ اـنـتـمـاؤـهـ قـالـ:
«الـأـمـنـ وـالـاسـتـقـرـارـ وـتـوـفـيرـ
الـاـحـتـيـاجـاتـ الرـئـيـسـةـ الـتـيـ
يـحـتـاجـهـ الـفـردـ، حـتـىـ يـشـعـرـ
بـالـحـرـرـةـ وـالـرـاحـةـ الـنـفـسـيـةـ».
ولـمـ يـغـفـلـ فـيـصـلـ عـنـ وـاجـبـ
الـمـوـاطـنـ تـجـاهـ وـطـنـهـ، فـأـضـافـ: «ـعـلـيـنـاـ
أـنـ نـعـمـلـ مـاـ بـوـسـعـنـاـ فـيـ الـمـقـابـلـ
لـخـدـمـةـ بـلـدـنـاـ وـمـجـتمـعـنـاـ بـمـاـ
يـرـفـعـ مـنـ شـأنـهـ وـمـكـانـتـهـ».
وـعـنـ الـاحـتـفالـ بـالـعـيـدـ الـوـطـنـيـ وـمـعـانـيـهـ قـالـ:
ـإـنـهـ مـنـاسـبـةـ رـائـعـةـ وـعـادـةـ حـلوـةـ
خـاصـةـ وـأـنـ الـمـوـاطـنـ يـتـذـكـرـ فـيـهاـ
خـاصـةـ الـاسـتـقـلالـ وـنـعـمـةـ الـحـرـرـةـ».
وـائـلـ شـرـيفـ اـبـراهـيمـ طـالـبـ مـنـ كـلـيـةـ
الـتـرـيـةـ أـيـضاـ، قـالـ عـنـ عـلـمـ بـلـادـهـ: «ـإـنـ رـمـزـنـاـ
عـنـدـمـاـ أـرـاهـ بـالـوـطـنـ أـشـعـرـ بـالـثـقـةـ، وـعـنـدـمـاـ أـرـاهـ
فـيـ الـخـارـجـ أـشـعـرـ بـالـرـاحـةـ وـالـطـمـانـيـةـ، إـنـهـ
يـشـعـرـنـاـ بـوـجـودـنـاـ بـيـنـ مـجـتمـعـاتـ الـعـالـمـ».

وـأـضـافـ وـائـلـ: «ـإـنـ الـوـطـنـ لـيـجـرـمـنـاـ شـيـئـاـ وـعـلـيـنـاـ أـنـ
نـخـلـصـ فـيـ عـمـلـنـاـ كـنـوـعـ مـنـ الـوـفـاءـ، فـكـلـمـاـ كـنـاـ مـنـتـجـينـ
وـمـحـبـينـ لـعـلـمـنـاـ اـرـتـقـتـ مـكـانـةـ الـكـوـيـتـ. وـالـتـعبـيرـ عـنـ
الـانـتـماءـ الـوـطـنـيـ لـاـ حدـودـ لـهـ، إـنـ الـحـفـاظـ عـلـىـ
الـمـتـكـلـاتـ الـعـامـةـ.. وـحتـىـ الـحـفـاظـ عـلـىـ النـظـافـةـ هـوـ
نـوـعـ مـنـ الـانـتـماءـ».

وـأـحـابـ وـائـلـ عـنـ سـؤـالـ «ـالـهـويـةـ» حـولـ مـعـنـيـ الـاحـتـفالـ
بـالـعـيـدـ الـوـطـنـيـ: «ـإـنـهـ مـعـنـيـ عـظـيمـ، مـعـنـاهـ أـنـاـ مـوـجـودـونـ
وـأـحـرـارـ، وـالـاحـتـفالـ يـذـكـرـنـاـ بـنـضـالـ شـعـبـنـاـ مـنـ أـجـلـ
نـيلـ حـرـيـتهـ».

الـطـالـبـانـ أـثـيـرـ صـالـحـ وـهـنـاديـ مـحـمـدـ أـكـدـتـ أـيـضاـ
اعـتـزاـزـهـمـ بـعـلـمـ الـكـوـيـتـ وـنـشـيـدـهـ الـوـطـنـيـ كـرـمـيـنـ
لـلـدـوـلـةـ وـالـجـمـعـمـ وـأـعـربـتـاـ عـنـ اـسـتـعـادـهـمـاـ لـتـقـدـيمـ
الـغـالـيـ وـالـنـفـيـسـ مـنـ أـجـلـ وـطـنـهـمـ، «ـفـهـوـ يـقـدـمـ لـنـاكـلـ
شـيـءـ»، وـعـنـ تـجـسـيـدـهـمـاـ لـلـانـتـماءـ الـوـطـنـيـ قـالـتـاـ: «ـإـنـ
جـدـتـنـاـ بـالـدـرـاسـةـ هـوـ شـكـلـ مـنـ الـانـتـماءـ».

أنـ تـسـتـفـرـ طـاقـاتـهـاـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ الـثـقـافـةـ وـالـهـوـيـةـ
وـالـخـصـوصـيـاتـ الـوـطـنـيـةـ، الـتـيـ تـضـمـنـ اـتـجـاهـاتـ اـنـتـماءـ
الـإـنـسـانـ لـوـطـنـهـ».

أـمـاـ الـأـسـتـاذـ فـيـصـلـ القـنـاعـيـ فـيـرـىـ أـنـ لـاعـلـاقـةـ بـيـنـ
الـعـولـمـةـ وـالـتـحـلـلـ مـنـ الـتـقـالـيدـ وـالـتـأـثـيرـ عـلـىـ الـثـقـافـةـ،
وـبـيـضـيـفـ: «ـإـنـ الـعـولـمـةـ آـتـيـةـ لـاـمـحـالـةـ، وـنـحنـ لـاـيمـكـنـاـ
أـنـ تـنـزـلـ عـلـىـ الـعـالـمـ كـلـهـ. وـالـحـقـيـقـةـ أـنـ الـعـولـمـةـ هـيـ تـعـبـيرـ

عـنـ مـعـنـوـيـ أـكـثـرـ مـاـ هـيـ وـاقـعـ، فـنـحنـ نـعاـيشـهـاـ مـنـذـ
سـنـوـاتـ، وـهـيـ لـيـسـ بـاـبـاـ سـيـفـتـ وـنـلـجـهـ فـجـأـةـ، أـوـ



تـدـريـجيـ بـطـيـءـ وـبـالـتـالـيـ فـالـمـحـافظـةـ عـلـىـ
الـقـيـمـ وـالـانـتـماءـ هـمـاـ مـنـ صـلـبـ التـرـيـةـ الـأـسـرـيـةـ

الـصـحـيـحةـ، وـلـاخـوـفـ عـلـىـ ثـقـافـةـ أـوـ تـقـالـيدـ فـيـ ظـلـ
تـشـيـثـةـ أـسـرـيـةـ صـحـيـحةـ. وـعـلـيـهـ فـإـنـهـ لـاـيـوجـدـ تـقاـضـ

بـيـنـ الـتـطـوـرـ وـالـمـحـافظـةـ عـلـىـ الـقـيـمـ، فـقـيـمـنـاـ مـشـتـقةـ

مـنـ إـلـاسـلـامـ وـالـبـيـئـةـ الـعـرـبـيـةـ، أـمـاـ الـأـمـمـ الـشـكـلـيـةـ

الـتـيـ يـحـاـوـلـ النـاسـ إـظـهـارـ التـطـوـرـ مـنـ خـلـالـهـاـ فـهـنـهـ

مـوـاضـيـعـ مـرـدـهـاـ إـلـىـ التـرـيـةـ وـالـبـيـئـةـ الـخـاصـةـ الـتـيـ

يـنـشـأـ فـيـهـاـ الـفـرـدـ، وـلـاـعـلـاقـةـ لـهـ بـالـتـطـوـرـ الـحـقـيـقـيـ

الـذـيـ يـخـدـمـ الـإـنـسـانـيـةـ».

ولـيـسـ بـالـضـرـورةـ أـنـ تـكـوـنـ الـعـولـمـةـ وـالـتـطـوـرـ وـالـحـضـارـةـ

عـلـىـ حـسـابـ قـيـمـنـاـ وـتـقـالـيدـنـاـ، إـلـاـ أـنـ الـإـنـسـانـ الـذـيـ

يـرـيدـ أـنـ يـتـخـلـصـ مـنـ هـذـهـ الـقـيـمـ وـالـمـفـاهـيمـ قـدـ يـجـدـ

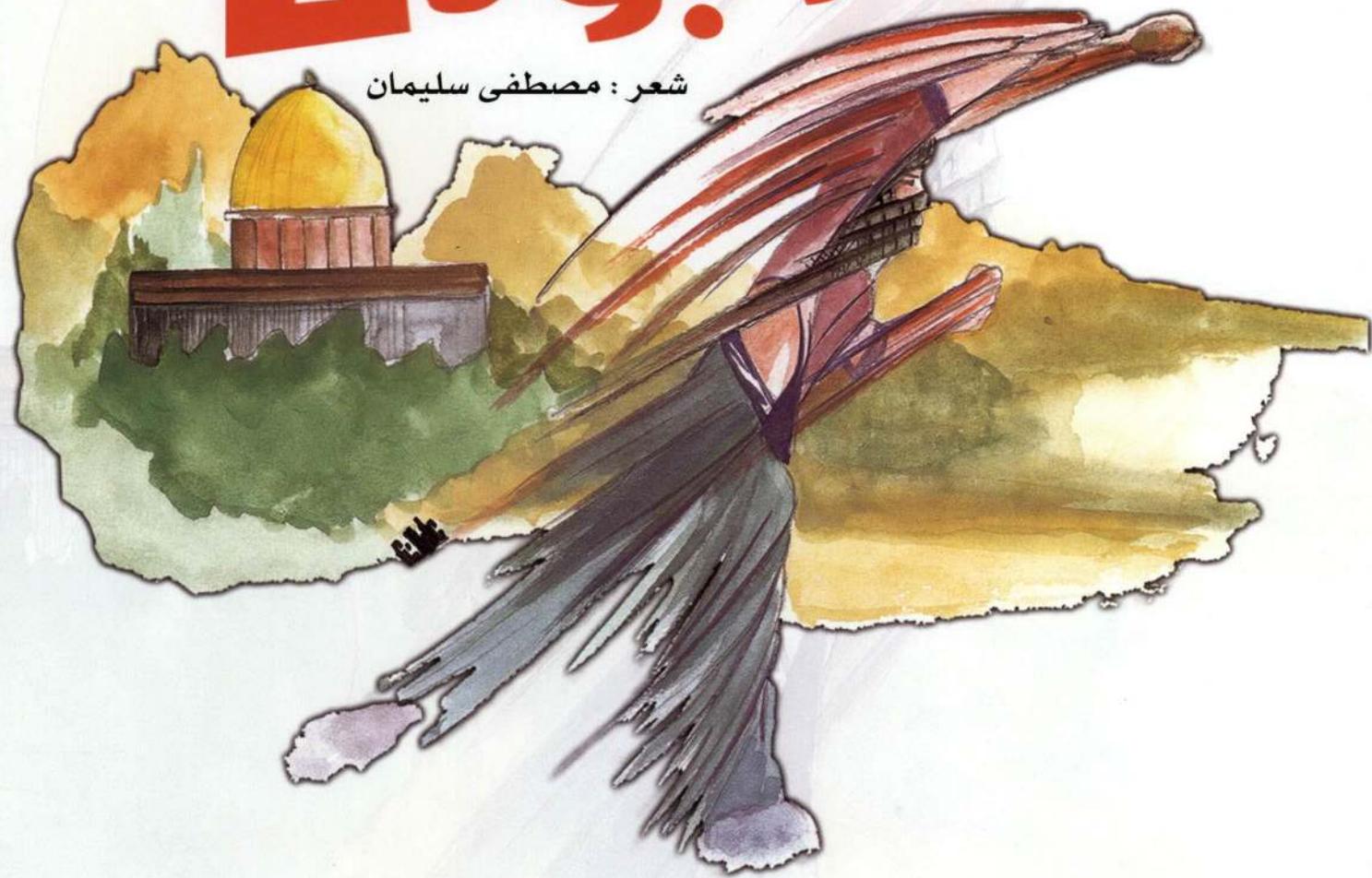
فـيـ الـتـطـوـرـ وـالـحـضـارـةـ، ذـرـيـعـةـ لـاـ سـيـقـدـمـ عـلـيـهـ، وـلـكـنـ

كـوـاـطـيـنـ شـرـيفـ يـعـشـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ لـاـيـمـكـنـهـ أـنـ

يـتـازـلـ عـلـىـ هـذـهـ الـقـيـمـ، لـأـنـهـ مـنـ أـرـوـعـ الـقـيـمـ الـقـادـرـةـ

جَرْ وَبِوْدَةٌ

شعر : مصطفى سليمان



يتعرّجُ فوق جبال الطورِ
وفوق ذرا «عرفات»
تختصرُ الأشواكُ القدسية،
تزهُرُ فوق جبين المصلوبِ على جبل الآلام،
جراحات خضراء
وأرى زمزُمْ
يتفجرُ في صخر الأقصى
يجري كأنهَرَ
يتوضأً منه ابنُ الخطابُ
يتعدمُ فيه المصلوبُ،
ويهودا .. يُصلبُ عند الفجرِ
❖❖❖

قالت زرقاءُ:
لايجري النيل إلى «إيلات»
بردي سيسبيُّ، ودجلة ، في أعمق النيل،
يظل النيل يفيض ... يفيض
وتختصرُ الفنوات
فتبخُدُ آتٌ،
آت..... آتٌ

تظللُ بالنصر الهماتُ
وأرى بابلَ في عرس الدُّمْ
تنتظرُ عريسَ السبيِّ،
ترفُّ إليه سبايا القدسِ،
ياقدسُ!
هلا أشرعتُ الأبوابَ?
فتبخُدُ آتٌ ، آتٌ ، آتٌ
❖❖❖

قالت زرقاءُ:
في زمنِ السبيِّ القادمِ،
رأسُ المقطوعِ النازفُ،
يقطعُ رأسَ الجلالَ
سالومي ترقصُ في قصرِ الجلال بلا رأسِ
حافيةٌ ترقصُ
فوق سيفِ السبيِّ المسنونةِ بالدمِ
وأرى «دربَ الآلام» النازفَ

صارت شمسُ الله، حجراً
يتلظى في كفِّ الصبيانِ
يَخْضُبُ من كف العذراءِ
يا حجراً في كفِ صبيَّةٍ
يُعشَبُ فجراً
يزهُر شمساً
ويُضيءُ برجُمِ أباطيلِ التوارَةِ
❖❖❖

قالت «زرقاءُ»:
أرى مالم تنظره في آفاقِ الغيبِ عيونُ بشرٍ
في زمنِ السبيِّ القادمِ
يزحفُ للقدسِ «نبوخذ نصَّرَ»
«جالوتُ» يتقدمُ ميمونةِ الزحفِ،
وفي الميسرةِ،
حشودُ من قممِ الأوراسِ
من «برقة»،
من وادي النيل الأخضرِ

من ذاك القادمُ من قدسِ الأسرارِ؟
في قبضته اليمني حجرُ بشعاعِ
فجرُ أخضرٌ
في اليسرى شمسُ من صوَانَّ
 وعلى الرأسِ الأغرِ
تزهو الكوفيةِ،
مثل الصقرِ الرافضِ ذلَّ السفعِ،
المتمددُ في وجهِ الريحِ،
وغطرسةِ الإعصارِ
❖❖❖

من ذاك القادمُ من أسرارِ الصخرِ،
يدُقُّ بقبضته الحجريةِ أبوابَ التاريخِ:
افتتحْ ... افتحْ
هذا «جالوتُ» يتَبَطِّل فجرَ المقلَاعِ
و«دليلة» تسعى بين يديهِ،
تجزُّ الشعرَ الأسطوريِّ،
تخوزُ قوى شمشونَ،
وينهدُ الهيكلُ
تصهلُ في الأفقِ الشمسمُ الحجريةِ،



«الهوية» في الميادين التطبيقية .. والرموز

ليس أيسر من إدراك المقصود بالهوية ولا أصعب من الحديث عنها معاً، ذلك اتنا ندرك هذا المفهوم إدراكاً مباشراً ونطبقه على الفور، أول ما نطبقه، على أنفسنا: فكل منا له هوية، وهو يدركها حينما يعي: أنا أنا إدراكاً واضحأ يشبه إدراكه لتنفسه، ثم هو يوسع من ميدان المفهوم ليصبح لكل شيء جزئي، مثل ساعتي وقلمي وسيارتي، هوية، فضلاً عن هوية كل واحد وكل تكوين مما أعرف على نحو ما من أنحاء المعرفة. أما حين يأتي الدور للحديث عنها بتعريفها وبيان خصائصها وما إلى ذلك، فإن المرء يكتشف صعوبة ذلك، وما هذا إلا بسبب الوجه الأول الذي أشرنا إليه للتوكيل: لا وهو وضوحها الباهر وحضورها الضروري في سائر عمليات الإدراك لأي شيء والتفكير على كل شيء.

بعلم: د. عزت قرنى

ونهم بأن نشير إلى أن تناولنا هنا لهذه المسألة لن يكون دراسة تخصصية فلسفية، لأننا نتجه بالحديث إلى كل الأفهام المتأملة حول مسائل أساسية في حياتنا اليومية ذاتها، ولسان حالنا يقول: إن مسألة الهوية لأهم من أن تبقى سجينة الأبحاث الصعبة في الدوريات المتخصصة، وذلك تطبيق جانبي لقول مشهور: إن الحرب لأهم من أن تترك في أيدي العسكريين وحدهم!.. ولكن هذا ذاته يعني أن هناك منظوراً فلسفياً (أو فلنقل باصطلاح جديد: تأصيلي) وراء تناول سائر المسائل الإنسانية والطبيعية الكبرى، أي أن كل شيء هام وأساسي وراءه نظر تأصيلي،

الهوية واضح ومتبادر في أذهان (الجميع)^٩، والصفحات التالية محاولة لتعبيد الطريق نحو إيضاح بعض من أهم جوانب هذا المفهوم الذي أصبحنا نراه اليوم مستخدماً علىأسنة وأفلام كثيرة، بل وفي عناوين بعض المسلسلات التلفزيونية، ومتطبقاً على كيانات مختلفة، من أفراد البشر إلى فئات اجتماعية إلى كيانات سياسية إلى ثقافات وحضارات وغير ذلك، وكذلك في ميادين متعددة ومن جهات للنظر متعددة. وهدفنا هنا هو محاولة الإحاطة بأكبر عدد ممكن من جوانب المسألة، مشيرين خلال هذا إلى بعض الأساسيات الثابتة.

من أكثر أسباب صعوبة الحديث عن «الهوية» أنها مفهوم أولي في بناء الفكر والإدراك والعمل جميراً، تماماً كالواحد والصفر للرياضيات والنفس لعلم النفس وما إلى ذلك، ونحن نعلم أن الحديث عن الأسس الأولى، أي المبادئ والأصول، صعب كل الصعوبة وذلك، معاً، لأولويتها وضرورتها ووضوحها الباهر. ولعل مصداق هذه الصعوبة يظهر من خلال ندوة ثانية أقامتها مجلة «الهوية»، في «غرستها» السابعة، عام 1997م، حيث ارتفع صوت منتبه في وسطها على التقرير ليتساءل: «هل مفهوم

حتى وإن لم يشعر المرء بذلك شعوراً واضحاً. ومن جهة أخرى، فإن الدراسات الغربية عن موضوع الهوية، من جوانبها العديدة المختلفة، دراسات كثيرة، ومع ذلك، وبعد واجب العلم بأراء الآخرين، وبعد وضعها جانبأً، فإننا سنقوم

بتطبيق مبدأ منهجي جوهري من المبادئ المهمة لإنشاء فلسفتنا (أو أصولياتنا) الجديدة: لا وهو أن نفكر لأنفسنا بأنفسنا وابتداء من معطياتنا.

فإنبدأ إذن، في فهم الهوية، من

البداية الطبيعية: من اللغة العربية، حيث نرى أن هذا المصطلح مصطلح قديم، وأنه أتى من اسم الضمير «هو»، وهكذا فإن المعنى الأصلي اللغوي المباشر «للهوية» هو أنها ما يدل على ما يجعل الشيء «هو هو» ولو بحثنا عن معنى «الضمير» في النحو العربي، لوجدنا أنه: «اسم جامد يقوم مقام ما يمكن به من اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب» ونفيid من هذا التعريف قائدة ثانية مباشرة: فوراء كل هوية كيان تشير إليه، أو لنقل بعبارة أخرى: لا توجد هوية تقوم بذاتها، وإنما لا بد أن تكون الهوية هوية شيء ما، أو كيان ما، أو موجود ما، يقع خارجها، أو لنقل ثالثاً: لا هوية إلا بالإشارة، أو بالإضافة، إلى شيء موجود، وتجيب «الهوية» عن سؤال: «ما هو هذا الشيء؟» وتظهر لنا هكذا فائدة ثالثة: أن الهوية هي تعريف الشيء، أو فلنقل بعبير أقوى، إنها «جوهره» (وقد يرى البعض أنها كذلك «ماهيتها»، وسوف نعود إلى هذا المصطلح من بعد)، ولكن هذا لا يعني أنها ذات «الشيء» لأننا رأينا للتو، في الفائدة الثانية، أن وراء كل هوية كيان تشير إليه، وهذا الكيان هو «الذات»، وعليه فإن الهوية شيء والذات شيء آخر (وموضوع الذات موضوع قائم بذاته، ولا يقل أهمية عن موضوع الهوية، وينبغي أن يعالج مستقلاً). ولنخص الآن الفوائد العظيمة التي جنيناها من محض التأمل على الأصل اللغوي لتعبير «الهوية»: ١- فهي تدل على ما يجعل شيئاً ما «هو هو». ٢- وهي تعريفه، ٣- وهي جوهره العميق، ٤- ولكن هذا الشيء، أو الذات، مستقل عن الهوية التي قد نرى أنها له،

بحيث يمكن، كما سنرى، أن نتصور ذاتاً لها «هويات» مختلفة، إما بحسب جهات النظر إليها، أو بحسب الأوقات أو بحسب اختلاف المدركين لها.

ولتكن إذا استمررتنا على النظر من

منظور اللغة، منتبهين هذه المرة إلى استخدامات اللغة العادية في عصرنا هذا، فإننا سندرك أن الاستعمال العادي يساوي ما بين «الهوية» و«الذاتية»، وقد نرى الكلمتين تستخدمان تباعاً ومترافقتين وكأنهما تشيران إلى نفس المعنى،

والحديث ينبغي أن يبقى دائماً جزيرة صقلية وليس جزيرة كريت أو غيرها، وفي خلال الفترة المطلوبة وليس في غيرها، وإذا كنت تتحدث عن عمر بن الخطاب خليفة المسلمين الثاني فأنت تتحدث عنه هكذا وليس عن عمر بن عبد العزيز ولا حتى عن عمر بن الخطاب قبل إسلامه، وهكذا في كل شيء، في التفكير وفي الحديث، بل وفي العمل كذلك: فإذا كنت تقود سيارتك على الدائري السادس فسوف تجد دائماً أمامك، بين مسافة وأخرى، علامات تحمل الرقم ستة، لأن الدائري السادس يبقى دائماً هو الدائري السادس، أما إذا تحول الرقم فجأة إلى أربعة، فهنا تدرك أن ذلك «غير منطقى» وأن هناك خطأ ما، هذا المبدأ المنطقى، والذي منطقه الرمزي: «أ هو أ»، يسمى مبدأ الهوية، ويقال أيضاً: مبدأ الذاتية، وهو يشير إلى أمرين معاً: الأول أن الشيء يبقى مستمراً أو ثابتاً ومعيناً على النحو الذي انطلق منه التفكير فيه أو الحديث عنه أو التعامل معه، والثاني أنه يبقى «هو هو» بمعنى أنه يحتفظ بسماته وخصائصه الجوهرية التي تمنعه، إن أمكننا استخدام هذا التعبير، من أن يصير شيئاً مختلفاً. وعلى الفور نستخرج من الحديث السابق فائتين جديدتين بخصوص طبيعة الهوية: فالهوية تشير إلى درجة بارزة من درجات الاستمرار والثبات، كما أنها تجعل الشيء الذي هي هوية له متمايزاً و مختلفاً عن الأشياء الأخرى، أي أن الهوية تؤدي إلى الاستمرار والثبات (ولو كان نسبياً) وإلى التمايز. ولكن النتيجة الأهم من كل ما سبق هو أن مبدأ الهوية هو أول المبادئ الضرورية للتفكير والتعامل، هو أول مبادئ الفكر.

ولكن الحديث السابق، وإن أشار إلى أهمية الهوية وضرورتها للفكر والتعامل، إلا أنه لم يشر إلى «تعريف» الهوية بشكل واضح. ولعل أفضل مدخل لمعرفة طبيعة الهوية هو أن نميز في وضوح بين ميادين أربعة كبرى يستخدم في شأن الحديث عنها مصطلح الهوية:

أولاً: فهناك بداية ميدان القضايا أو الجمل أو التقريرات أو الأحكام: فحينما تقول: «عمر بن الخطاب هو خليفة المسلمين الثاني»، أو هو «أبو حفصة زوج الرسول محمد»، فإن جزء كل قضية من هاتين القضيتين يعبر عن نفس الجزء الأول تماماً، وتقول حينذاك إن هذه القضية وتلك تعبّران عن «علاقة هوية» بين موضوعها وما يحمل عليه (أو المحمول). وتشابه مع هذا الوضع القضايا الرياضية، لأن تقول: $5=2+3$ ، فإن خمسة تعادل $2+3$ ، وبالتالي يمكن أن تقول

كما في قول أحد العلماء في محاضرةأخيرة في «دار الآثار الإسلامية»: (إتنا نتساءل عن هوية أو ذاتية الحضارة الأندلسية ...) ومن جهة ثانية، فإن مصطلح «الهوية» يتحول في بعض البلاد ليصبح مصطلحاً إدارياً رسمياً،

«الهوية» ثبات واستمرار للشيء من جهة... وتمايز واختلاف عن الأشياء الأخرى من جهة ثانية

حيث تسمع من يقول لك في المكاتب العمومية وجهات السفر والبريد والبنوك وغيرها: «يرجى إبراز الهوية»، بمعنى البطاقة المدنية أو البطاقة الشخصية أو العائلية أو الأوراق الثبوتية أو جواز السفر وما إلى ذلك، بحسب مصطلح هذا البلد أو ذاك. من جهة أخرى، فإنك إذا خرجم إلى بلاد اللغات الأوروبية، فسوف تجد أن المصطلح المقابل «للهوية» العربية (وهو Identity) قد يستعمل أيضاً في تلك اللغات للدلالة على التطابق التام، أو التشابه الأساسي، بين شيئين مختلفين، كقمصين أو نسختين من نفس الكتاب أو ما شابه، ولذلك تجد المعاني التالية في بعض المعاجم ثنائية اللغة للمصطلح الإفرنجي المشار إليه: «تماثل، تطابق، وحدة، هوية، ذاتية، المعادلة المتطابقة». وقد تجد كذلك في بعض المعاجم المتخصصة ترجمات، ربما كانت ثقيلة على السمع شيئاً ما، وربما لا تجد رواجاً في الاستعمال الفعلي من مثل: «ماتائية» و«تماهي» وغيرهما. والخلاصة أن الاستعمال الفعلي لكلمة «الهوية» تحيط به دوائر من الغموض ومن التداخل مع مصطلحات أخرى وبين معاني مختلفة، وكل هذا يتطلب محاولة لإعادة تنظيم الأمر، على الأقل حتى نعي في وضوح ما هو مقابل الفرعى والجانبى.

ما المقصود بالهوية؟

لنبدأ من المنطق، الذي يقوم على دراسة البنية الشكلية أو الصورية للفكر، لنجد أن أول مبادئ الفكر على الاطلاق هو أن يبقى الأمر موضوع

ينبغي إخراج مسألة الهوية من سجن الأبحاث النظرية والتعامل مع تطبيقاتها في الحياة الفردية والاجتماعية

التفكير أو التداول ما بين المرء ونفسه أو بينه وبين شخص آخر، ثابتًا أو معيناً على نفس الشكل أو التعين. فإذا كنت تفكير في السفر إلى جزيرة صقلية مثلاً، أو تتحدث في هذا الشأن مع وكيل السفر، فإن موضوع التفكير

هوية الكائنات

«تطابق». ولنطبق هذا على حالة معروفة، لا وهي حالة هوية الإنسان كنوع، أي مجموعة السمات الضرورية والمميزة أو الفارقة له: فإذا قلنا إن «الإنسان حيوان يستخدم اللغة»، فإن مفهوم «حيوان يستخدم اللغة» هو محض تصور يقوم في الأذهان وليس في الأعيان (أي في الواقع)، وبين هذا التصور والكائن الإنساني الواقعي تقوم علاقة، هي علاقة تطابق، وهي لا تقوم مثلاً بين ذلك التصور ونوع الأشجار أو نوع الكراسي وما إلى ذلك.

ولكن الهوية بمعنى التعريف أو التصور الجوهري ليست مجموعة من السمات كيماً اتفقاً، إنما الهوية الحقة هي تنظيم مناسب لعدد من السمات المتناسبة أي المتسقة، بحيث يظهر فيها نوع من الترتيب، بل والترتيب الرئاسي، حيث تقدم سمة على سمة، ليست فقط بمعنى أنها تسبقها، بل وكذلك بمعنى أنها تسيطر عليها وتراصها وتوجهها. ولذلك فإن الهوية تنظم وتحلل وأحياناً ما تختصر الهوية اختصاراً شديداً لتصبح مجرد اسم، ولكنه الاسم الذي يدل على تصور جامع للسمات الذاتية للشيء أو الكائن، ولذلك فإن تعبير «الحجر الأسود» تعبير دال على هوية متميزة لحجر معين ذي مكانة خاصة، كما أن تعبير «الحصان العربي» يدل على هوية نوع متميز من الخيول، وكذا الحال أيضاً مع أسماء الأشخاص، فإن محض الاسم يشير إدراكاً للتصور الحاوي على خصائص ذلك الشخص المميزة له، ويشير في نفس الوقت إلى هويته وإلى شخصه معاً، وهكذا الحال مثلاً حينما تنطق: «طه حسين» أو «المتبني». ثم تنتقل خطوة أخرى، بعد أن حدتنا الهوية بأنها تصور وعلاقة تطابق وسمات منتظمة وتنظيم واسم، حين ننتبه إلى أن الاسم أحياناً ما يسجل في المعاملات الواقعية على نحو محسوس، بحيث نصل أخيراً إلى تعريف جديد للهوية بأنها «العلامة»، والعلامة المميزة، التي تقوم دائمًا ببارز الخصائص وتمييز الشيء أو الشخص عن غيره. هذه «الهوية - العلامة»، والتي تظل دائمًا مختلفة عن الكائن المقابل لها ولكنها تشير إليه على نحو متطابق ومتتساو دائمًا، تظهر في «التوقيع

وإذا أردنا أن نذهب إلى قلب الأمر بخصوص تعريف الهوية في مجال الكائنات أو الأشياء بوجه أعم، فإننا يمكن أن نقول مطمعتين إن الهوية هي مجموعة السمات الضرورية لشيء ما والفارق أو المميزة له عن الأشياء الأخرى، أو قل في كلمات أقل: الهوية هي الخاص الذاتية للشيء. ويظهر هنا مرة أخرى، أن الهوية تشير بالضرورة إلى شيء أو كيان ما،

هنا أيضًا إن القضايا الرياضية الصحيحة تعبر هي الأخرى عن «علاقة هوية». ومع ذلك، فإننا نلمح على الفور أن في هاتين الحالتين يستخدم مصطلح «الهوية» بمعنى مختلفين: أ- في الحالة الأولى، الهوية تشير إلى «نفس الشيء»، أي إلى أ الذي هو هو، أما بـ- في الحالة الثانية فإننا نشير، على الأدق، أمام علاقة تساوا أو تطابق بين شيئين مختلفين، ولكنهما متعادلان أو متساويان، تماماً كما ترى حين تعطي أحدهم عملة ورقية ثم تستردها منه، فنحن هنا أمام «نفس الشيء»، أو حين تعطيه عملة من فئة العشرة دنانير ثم تستبدلها عشر وحدات من فئة الدينار الواحد، وتكون هنا ليس بإذاء «نفس الشيء»، بل ببارز قيمتين متساوين تماماً أو متطابقتين. (يقال في المنطق عن قضايا علاقة الهوية إنها «قضايا تحليلاً»).

ثانياً: وهناك بعد القضايا ميدان الأشياء أو الكائنات المحسوبة التي تعامل معها في العالم أو بها، سواء كانت أشياء أو كائنات طبيعية أم مصنوعة، وعلى كل الألوان: وكل شيء أو كائن مفرد أو جزئي له هوية، كما أن لكل نوع من الأشياء والكائنات هوية أيضاً.

ثالثاً: ثم هناك هوية الأشخاص أو الأفراد الإنسانيين على الخصوص، وهو ما يسمى «بالهوية الشخصية».

رابعاً: وهناك أخيراً ميدان هوية الجماعات، ابتداء من العائلة أو النادي الرياضي حتى المجتمع

الكبير، ويدخل في هذا الميدان أيضاً هوية منتجات الجماعات الإنسانية من تنظيمات مختلفة، من مثل الثقافة والحضارة وغيرها.

وحيث أن الميدانين الآخرين لا يفهم معنى الهوية فيما إلا بالرجوع إلى القدر المشترك بينهما وبين الميدان الثاني، وهو ميدان الكائنات عموماً حية أو غير حية، فإننا سوف نوجه الانتباه إلى خصائص الهوية في ذلك الميدان، مكتفين بما قلناه عن ميدان القضايا والجمل، ومشيرين أيضاً، بين الحين والحين، إلى أمثلة وحالات من حقل الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية اللذين لن نستطيع تقطيعهما مجاليهما في هذا الإطار المحدود.

وبنفس القدر فإن وجود هذا الكيان شرط لقيام تلك الهوية. وقد يعبر البعض عن نفس هذا المعنى بالقول: لا بد للهوية من مرجعية موضوعية تشير إليها. ويظهر لنا كذلك فرق كبير بين استخدام مفهوم الهوية في مجال القضايا واستخدامه في مجال الأشياء والكائنات بأنواعها (غير الحياة والحياة منها على السواء): ففي ميدان القضايا تشير الهوية إلى «نفس الشيء»، بينما في ميدان الكائنات هي تشير إلى «تصور» ذهني يقابل كياناً موضوعياً وتقوم بينهما «علاقة تطابق».

وهكذا تظهر لنا سمات جديدة للهوية في مجال الكائنات: فهي «تصور»، وهي «علاقة»، وهي

المطابق» الذي يعترف به البنك وفي البطاقة المدنية أو الشخصية أو العائلية التي تستخدم للدلالة على أن الشخص الذي أمامي هو فلان الفلاني المكتوبة سماته على تلك البطاقة، وهكذا الحال أيضاً مع

لوحة الفنان المشهور كذا والتي يضع عليها توقيعه وقد يوقع على ظهرها بعض الخبراء تأكيداً لهويتها، أي أنها نفسها لوحة لهذا الفنان كذا، ثم هناك هوية الأشياء المصنوعة، ابتداء من المحافظة على

الآثار (فمن أدرانا أن كرسى توت عنخ آمون الذي عرض في بلد كذا خارج مصر ثم عاد إليها، ليس هو الكرسي الأصلي» (أي الذي هو هو) بل كرسى مزور؟، إلى الحقوق التجارية على العلامات المسجلة، حيث يصبح الاسم أو العلامة رمزاً للهوية، بل هو هو هوية ذلك الشيء المصنوع، أي أنه من إنتاج شركة كذا ذاتها وليس غيرها بمواصفات كذا. وتظهر الهوية على هيئة الاسم، أو بعلامة الاسم، لأن الاسم ما هو في النهاية إلا علامة، في الميدان السياسي نفسه: فلم يكن من الصادفة في شيء أن يغير نظام الاحتلال العراقي من اسم الإقليم الجغرافي المعين الذي قام بغزوته في ٢٩ أغسطس عام ١٩٩٠م ليصبح «المقاطعة ١٩» بدلاً من «الكويت»، لأن تغيير الاسم هو تغيير للهوية، ولأن الاسم علامة على الهوية. ومن جهة أخرى، فقد عارضت اليونان معارضة شديدة: ولعدة سنوات

في أن تسمى إحدى مناطق يوغوسلافيا السابقة باسم «مقدونيا»، لأن إحدى المقاطعات اليونانية الشمالية تتسمى بنفس الاسم، وخشت الحكومة اليونانية أن تقوم الدولة المستقلة الجديدة بالطالب بالتأييد بذلك المقاطعة اليونانية بناء على الاشتراك في الاسم. وكما يدل الاسم على الهوية، فإن علامة الهوية قد تصبح العلم، ونفهم على ضوء هذا مفزي حرق الشباب

الفلسطيني للعلم المصورة عليه النجمة السادسية الزرقاء وإعلائهم بال مقابل لعلمهم: فنحن هنا أمام عمل رمزي ولكننا يقصد معارضه هوية ورفضها وابراز هوية أخرى ورفعها.

ثم هناك تعريف آخر للهوية، بعد تعريفنا لها بأنها علاقة تطابق وبأنها تنظيم للسمات الذاتية ثم بأنها قد تصبح العلامة المميزة، وهو الذي يعود

٢- الهوية تعني دائماً حدأً أدنى من الاستمرار والثبات (النسبيين)، فكرسي توت عنخ آمون بأيدي رأس الأسد يظل هو هو كذلك منذ حوالي 3500 عام، وهويتي واحدة مستمرة عبر عشرات السنين من العمر، وكذلك الأوطان، والمنظمات والمجتمعات.

٣- حيث إن الهوية علاقة تطابق، وتفرض بالتالي ذلك الكيان الموضوعي أو الذات التي تشير إليها، فإن «التحقق» من الهوية يتطلب فحص صحتها أو حقيقتها، ولذلك كثيراً ما نقوم «بالثبت» من هوية الشيء أو الكائن، وعلى الفرد والمجتمع «إثبات» هويتها.

٤- وانطلاقاً دائماً من الطابع الشائي للهوية بالقياس إلى الكيان الذي هي له هوية تميزه بذاته من جهة وعن الكيانات الأخرى من جهة ثانية، فإنه لا توجد هوية إلا في مقابل أو مواجهة الغير، ولو افترضنا أنه لا يوجد في الوجود كله غير شيء واحد وواحد فقط، فإنه لن تكون له هوية.

كما ينتج عن هذا أيضاً، ومرة أخرى، أن الذات تحتاج إلى تأكيد هويتها في مقابل الغير، الذي يستطيع أو يمكنه نظرياً، التشكيك في تلك الهوية (نفهم على هذا الضوء احتفالات الدول وتكرار نشیدها الوطني ورفع الأعلام واستعراضات الجيوش والزيارات الموسمية لأماكن معينة وما إلى ذلك).

٥- إعلان الهوية يؤدي إلى أن يقوم كل من أصحابها، أي الذات، والغير مقابل لها، بنوع معين من السلوك سواء بحسبها أو في مواجهتها: فحين يعلن المعلم مثلًا أنه كذلك فإنه يسلك على الفور سلوكاً معيناً ويتصرف الطلاب أمامه على نحو معين باعتبار هويته تلك، وكذلك الحال حين أدرك أنني بآراء تمثال الأسد أو بآراء أسد حقيقي.... وهكذا في كل شيء. فالهوية تقرز سلوكاً معيناً دون آخر.

إذا كانت هذه النتائج، وهي بعض من كثير، تشير إلى شيء، فهي إنما تشير إلى الأهمية الكبيرة والثراء الواسع والتطبيقات العديدة لهذا المفهوم المركزي الذي هو مفهوم «الهوية»، ولكن يبقى من بعد كل شيء، أن نرى كيف يتجسد في حالة «الهوية الجمعية» على الخصوص، من بعد «الهوية الشخصية»، وكلتا الحالتين تثيران مشكلات صعبة، ولكن أهمها جمیعاً هي: كيف يستمر الفرد، أو المجتمع، أو الثقافة، هو هو أو هي هي، رغم مرور الزمان؟

بنا إلى مفتاح حديثنا، وذلك حين ننتبه إلى أن الهوية إنما هي ببساطة شديدة، «حقيقة الشيء»، وهذا هو نفسه ما رأينا في البداية حين قلنا إن الهوية هي جوهر الشيء أو الكائن. ويظهر هذا في وضوح في حالة من يقدم إلى

«الهوية الثقافية» هي تطبيق المصطلح في ميدان هوية الجماعات... ومن تجاتها الحضارية

أحد البنوك ليصرف مبلغاً من المال باسم فلان الفلاني، ثم يكتشف الموظف أن بطاقه ذلك الشخص (وهنا يظهر معنى «الهوية - العلامة») مزورة، أي أنها لا «تطابق» معه، وهو ما يعني أن ذلك الشخص ليس «هو هو» الشخص الآخر المكتوب اسمه ورقمه على البطاقة المزورة، أي أنه ليس « حقيقياً» فحامل البطاقة المزورة هو حامل هوية غير حقيقة، أي في الواقع، «للام - هوية»، فهي وعدم سواء، أي أن البطاقة وحاملها «ليسا حقيقين».

نتائج الهوية

بعدما حاولنا بيان أبرز سمات الهوية واقتراح بعض التعريفات الأساسية لها، من خلال التمييز بين ميادين تطبيقها، نصل الآن إلى الإشارة إلى بعض من أهم نتائج استخدام هذا المفهوم:

١- لا توجد هوية مجرد مطلقة تقوم بنفسها، وإنما الهوية دائماً هوية لكيان مقابل لها وهي مقابلة (ومتطابقة) معه. ولذلك فإن الهوية شيء والذات (أي الكيان الذي هي هوية له) شيء آخر. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه لا هوية للتصورات المجردة، فإذا كانا نتحدث عن هوية حركة الخوارج في التاريخ الإسلامي أو عن هوية الأندرس أو روح (أي هوية) مدينة فلورنسا الإيطالية، فإننا لا نستطيع التحدث عن هوية الواجب، بل يقال وحسب «ماهية الواجب»، وهنا يظهر الفرق

تغيير الاسم تغيير الهوية.. وهذا ما حاوله الاحتلال العربي ضد الكويت

بين الهوية والماهية: فالهوية تكون لكيان موضوعي، بينما الماهية تكون لمفهوم مجرد، قد يكون الواجب أو الكذب أو علم أصول الفقه.

فلسفة الشهادة في الإسلام

الشهيد بطل ارتقى إلى ذروة الإنسانية، وسما إلى قمة البشرية، هو نصير للموت، مطمئن إلى نهاية حياته، غير حريص عليها في سبيل الحق والواجب، سخي إلى أبعد حدود السخاء، جواد إلى أبعد حدود الجود، سخي إلى أبعد حدود الجود، جواد إلى أبعد حدود الجود، فليس هناك أنفس وأعلى من حياته يجود بها، ليعيش وطنه آمناً كريماً، غير هياب للمنايا، لا يحرض على الدنيا إلا بقدر ما يحقق الكرامة والعزّة لترابه الوطني، مؤمن إلى أبعد حدود الإيمان بربه وبوطنه، وبرسالته التي كلفه الله بها، وهي الجهاد، وهي قوام خلافته الأرضية ... وبهذه الصفات النفسية استحق أن يوضع على قمة البشرية.

بقلم: د. محمد صالح

كما يقدم المنتحر - مثلاً - أو من يريد التخلص من الحياة، لعوارض مرضية أو نفسية، فهذا (موت سلبي)، يعبر عن موقف سلبي تجاه الحياة، والرغبة السلبية في الفرار والإنسحاب منها، لكن موقف الشهيد يغاير هذا الموقف مغایرة تامة، فهو يقدم على التضحية من أجل رفعة دينه، وعشيرته، وبني جلدته، فهو (موت إيجابي) مدفوع بكفاح متواصل في سبيل تحقيق حياة أفضل لوطنه وذويه، ولرفعة دينه، وإعلاء كلمة الحق، هو جهاد في سبيل الله، مأمور به، مأجور عليه، فالشهيد يحدوه الأمل والرجاء في حياة أكثر ديمومة وخلوداً، وهو لا يتحققان إلا للنفس العاملة، لا النفس الخاملة البليدة المستكينة، المنسحبة من الحياة، إن أكسير حياة الشهيد هو الكفاح المتواصل، والعمل الدؤوب الذي يقوي ذاته، ويمدها بالقدرة التي تواجه بها صدمة الموت.

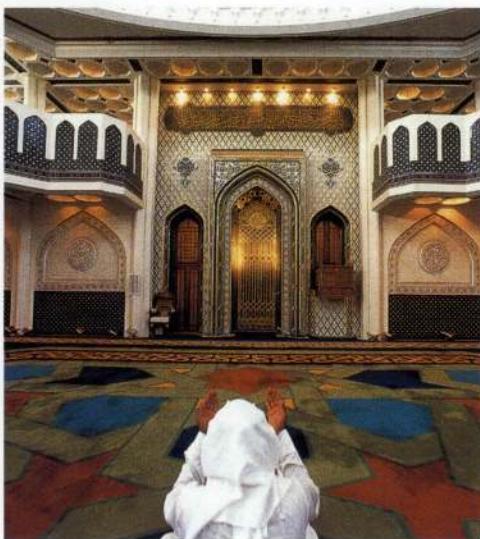
رابعاً: تفسير الموت:

إن نظرة المؤمن إلى الموت، أنه لا يصيب إلا الأجسام لا النفوس، إن الموت مجرد مجاز إلى البرزخ، والبرزخ فيما يصرح الصوفية حالة من الشعور تتميز بتغير موقف النفس إزاء الزمان والمكان، فالبرزخ فيما يرى الشاعر الفيلسوف المسلم (إقبال): أنه حالة تلمح فيها النفس أوجهها من الحقيقة جديدة عليها، فتتهيأ للتكييف مع هذه الأوجه الجديدة، بمعنى أن حالة البرزخ

حالة تحرر روحياني عظيم، وبخاصة عند النفس الكاملة الرشيدة، التي تكون بالطبع قد اكتسبت أنماطاً ثابتة من العمليات على أساس نظام مكاني زمني معين، وبخاصة عند النفس الكاملة (٦)، وهكذا يكون

الخلود للنفوس التي تكافح كفاحاً موصولاً، حتى توفق إلى نيل هذه المرتبة العالية، ومن ثم يوجه إقبال النداء إلى الإنسان قائلاً: هل تخاف الموت

ويقر بقوله تعالى: (قل لِّن يَنْفَعُكُمُ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ) (٤)، وعلى هذا فالشهيد إنسان طرد الخوف من الموت من قلبه، والخوف أصل كل شر، وهو الذي يجعل الإنسان دائماً قائعاً بالذلة، ومن هنا يوصي إقبال



الشاعر والفيلسوف الإسلامي الإنسان المجاهد أن يلزم ورد (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ذلك الورد الذي جعل الكليم عليه السلام يتوجه إلى فرعون بقلب محكم بقوله تعالى: (لا تخف)، لأن الخوف من غير الله عدو لكل عمل إيجابي، وقطاع طريق الساعين في الحياة، وفي الجهاد (٥).

(الشهيد) لغة: صيغة مبالغة من (شهد)، وشهد فلان: أي أقر بما علم، أو أخبر به إخباراً قاطعاً، والشهيد على هذا النحو شهد بما نطق به الشريعة وأخبرت به من فضائل jihad في سبيل الله، ولا شك أن أعلى ضروب jihad الزود عن الأوطان، والدفاع عن كرامتها، ضد هجمات الطامعين، ورفع راية الوطن خفاقة عالية، والحرس كل الحرث على ترابه الوطني.

ولفلسفة الشهادة في الإسلام مبادئ عامة يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: الجهاد فريضة واجبة:

إن الشهيد يشهد بذلك شهوداً مطلقاً، يشهد بما أمرت به الآيات القرآنية في هذا الجانب ونبهت إليه في نحو قوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله، واعلموا أن الله سميع عليم) (١)، فالقتال في سبيل الله واجب للزود عن الدين والعرض والوطن، ولقد خص الله الشهيد بمنزلة عالية وأجر عظيم، يقول تعالى: (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) (٢)، وقوله تعالى: (والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) (٣)، وهذه الآيات الكريمات تشير إلى تقرير ثواب الله تعالى للمقاتلين في سبيله ظافراً أو مظفورةً به، فهو في كلتا الحالتين مأجور أجرًا عظيماً

لجهاده وقتاله.

ثانياً: الإيمان باحتمالية الموت:

والشهيد غير حريص على الحياة الدنيا، غير هياب للموت، يقينه مطلق بأن الموت متربص به دوماً، ولن يستطيع أي إنسان أن يفلت من قبضته، فهو ملاقيه، في أي لحظة، وفي أي مكان ومن هنا يشهد

أيها الإنسان الحي الحالد؟ !! (٧) إن الموت يعصف بالأجسام فقط، بينما تبقى النفوس التي شهدت واطمأنت إلى مصيرها في الآخرة، وحقاً ما يقوله إقبال:

يعصف الموت بالجسوم ولكن ليس يفني من قوة النفس شيئاً تصعد الروح للخلود وبقي عالم الغيب والشهادة حيا لا تمت من مخافة الموت جهلاً بغير الأنفاس روحك تحيا

ويقول أيضاً في (جاديد تامة) أو (رسالة الخلود): إن الحياة هي الأصل، والموت خدعة عارضة، فلحظة من عمر الأسد خير من حياة الشاة مئة عام.

المؤمن الحق غايته لقاء الله تعالى، والموت ما هو إلا نقلة من حال إلى حال، ومن أحب لقاء الله تعالى، أحب الله لقاءه، ولما كان الموت حتمياً، ولابد من لقائه، فلا جدو للخوف أو الفرار، ولماذا الفرار !!، طالما كان ذلك قدر الجسم الترابي، فالإنسان ما هو إلا قبضة تراب، حياته لحظة أو مضنة بسيطة في الحياة الأبدية التي يشرق فيها عالم جديد، يوجد المؤمن بنفسه من أجله.

وتفسir الموت على هذا النحو يمكن أن يؤيد بما ورد في القرآن الكريم في شأن الشهادة في نحو قوله تعالى: (ولا تقولوا مَن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) (٨) وقوله تعالى أيضاً: (ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحيـن بما آتـهم الله من فضـله، ويـستـبشرـونـ بالـذـينـ لمـ يـلـحـقـواـ بهـمـ مـنـ خـلـقـهـ أـلـاـ خـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحزـنـونـ، يـسـتـبـشـرونـ بـنـعـمـةـ مـنـ اللـهـ وـفـضـلـ، وـأـنـ اللـهـ لـاـ يـضـعـ أـجـرـ الـمـؤـمـنـينـ) (٩) وقد أجمع أهل التفسير (١٠) في تفسير هاتين الآيتين على أن الخطاب القرآني قد أخبر بما لا يدع مجالاً للشك بأن الشهداء أحياء وأن القرآن نهى عن القول بأنهم أموات، وهذا ما يؤكد الفراء (١١) فالشهداء أحياء، بل ويرزقون مثل ما يرزق سائر الأحياء، وهم لهذا في حالة فرح دائم بما ساء، الله إليهم من الكرامة والتفضيل، فقد .. جل الله لهم رزق الجنة ونعمتها، وروى عن جاهد أنه قال: يرزقون ثمرة الجنة، ويجدوا، ريحها، وهم ليسوا فيها (١٢) ويقول ابن حيم أيضاً: يجمع الجمهور على أنهم في الجنة. ويؤيد قوله بحديث رسول الله - عليه السلام - لأم حارثة: (إنهم في الفردوس).

السلبية من الدعوة والركون والقعود والاستسلام، هو صاحب الصفات الإنسانية العالية، فهو ذات قوية استحكمت بتعاليم الإسلام، فصارت ذاتاً إسلامية حقة، تقنى في سبيل إعلاء كلمة الحق، وهي صاحبة الخلافة الأرضية، وهي القادرة على تغيير وجه الوجود، إذا تفجرت قواها وإمكاناتها التي لا تتضمن، فهو بالإنسان الكامل هو المسلم الحقيقي، الذي يصفه إقبال:

بأنه الأسوة الكاملة لرجال الحق في كل جيل. إن قيمة الحياة ليس بقتصرها أو بطولها، وإنما قيمة الحياة بالعمل، العمل الجليل، والجهاد الحق، فمن جاهد فهو الحري الحق، ومن هنا لا تقول للشهداء أمواتاً بل أحياء بشهادتهم، أحياء بأعمالهم، بالأمجاد التي صنعواها، فعلى الإنسان أن يضرب بسهمه ليشق عباب السماء، ويفير وجه الأرض، ويرفع كلمة الله، فكلمة الله دائمًا هي العليا، ولقد كان أسلافنا بفهمهم الواعي للخطاب القرآني توافقين للجهاد، والتضحية، وكان دعاؤهم دائمًا إحدى الحسينيين: إما النصر، وإما الشهادة.

ويجمع أهل السنة على القول بأن الأرواح لا تفنى، وهي باقية بعد خروجها من البدن، فأرواح أهل السعادة منعمه إلى يوم الدين، وأرواح أهل الشقاوة معذبة إلى يوم الدين،

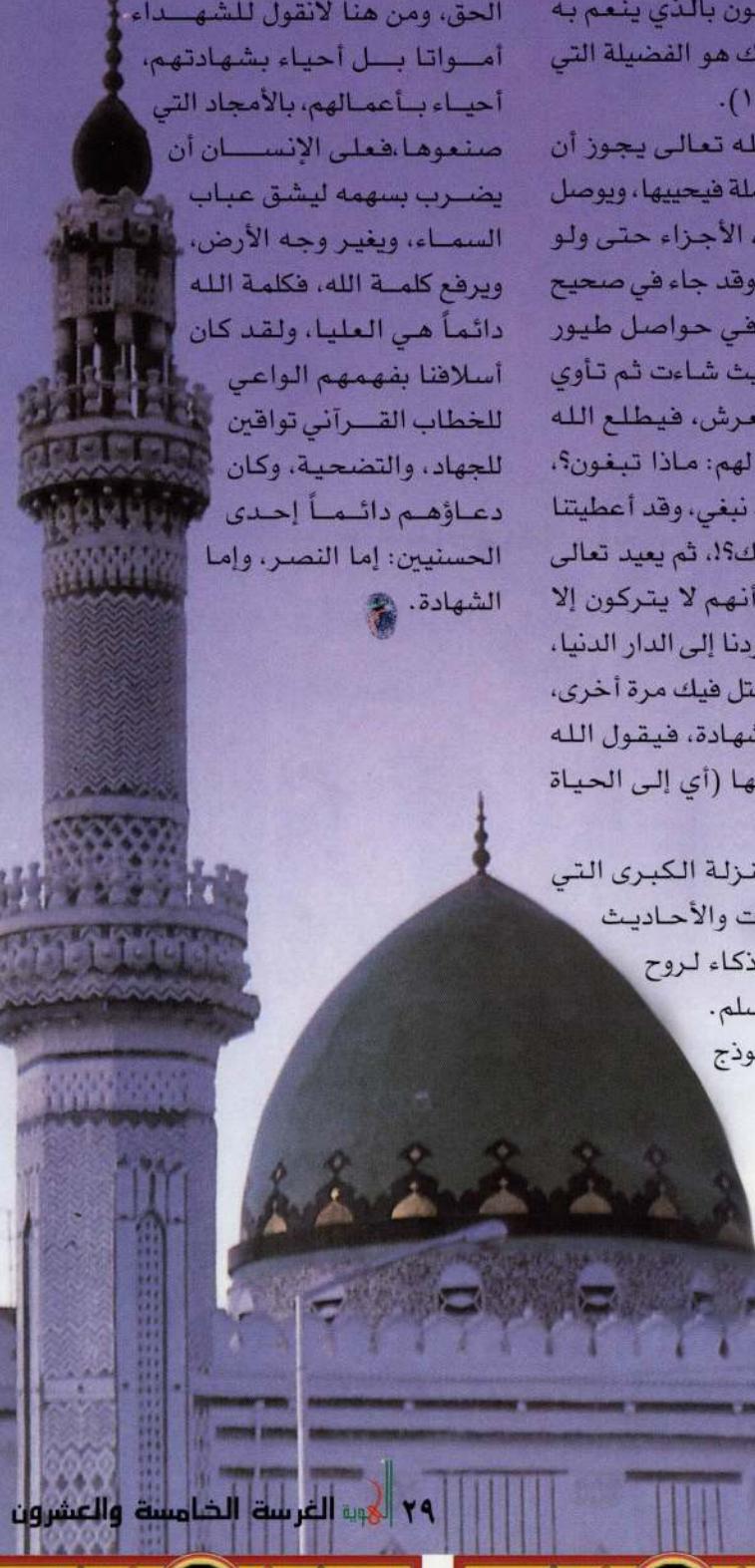
الشهيد ظافراً أو مظفه ورآبه مأجوراً جراً عظيمًا لجهاده وقتة الـ

والفرق بين الشهيد وغيره من المؤمنين، إنما هو الرزق الذي فضلهم به، حيث يقول الطبرى: إن الله خص الشهداء بفضيلة الرزق، أنهم مربزقون من مأكل الجنة ومطاعمها في برزخهم قبل بعثهم، ومتعمدون بالذي ينعم به داخلوها بعدبعث .. وذلك هو الفضيلة التي فضل الله الشهداء بها (١٢).

وقيق أكثر من هذا بأن الله تعالى يجوز أن يجمع من أجزاء الشهيد جملة فيحيها، ويوصل إليهم النعيم، ويجمع هذه الأجزاء حتى ولو كانت في حجم الذرة (١٤) وقد جاء في صحيح مسلم: أن أرواح الشهداء في حوائل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، فيطلع الله تعالى عليهم ويقول تعالى لهم: ماذا تبغون؟، ويقولون: يا ربنا، وأي شيء نبغى، وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحداً من خلقك (١٥)، ثم يعيد تعالى عليهم السؤال، فلما يروا أنهم لا يتربكون إلا إذا سألوا، قالوا: نريد أن ترددنا إلى الدار الدنيا، فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى، وذلك لما رأوا من ثواب الشهادة، فيقول الله تعالى: إني كتبت أنكم إليها (أي إلى الحياة الدنيا) لا ترجعون (١٥).

وليس من شك في أن المنزلة الكبرى التي تبرزها الآيات الكريمة والأحاديث المذكورة للشهيد، لهي إذكاء لروح الفداء والتضحية لدى المسلم.

خامساً: الشهيد نموذج للإنسان الكامل: لقد أكد القرآن الكريم على أن الشهيد نموذج للمسلم الكامل: بإيمانه، وبيقنه، وشجاعته، وقوته الروحية، بتجرده عن الشهوات، ورفضه لكل العقيم





لماذا أخذت الروح الجماعية بالانحسار من الهوية الكويتية؟

عنوان هذه المقالة سؤالٌ ظل يراودني بين الفينة والأخرى كفرد يعيش في مجتمع متتحول على نحو سريع، بسبب التغير القيمي الحاد والواضح الذي نلحظه من جيل إلى جيل، ومؤخراً في الجيل الواحد. وقد كان لهذا التغير أعمق الأثر على طبيعة وتراتبية القيم الاجتماعية التي شكلت وعي تلك الأجيال وضبّطت ممارساتها، حتى بات الاختلاف بين جيلين - أو أكثر - متركزاً في تداعيات التغيير المشار إليه أكثر من أي وقت مضى. ولعل الظاهرة الأخطر هي التكتم السائد على تغيير ينزع من مجتمعنا أروع ما فيه: روحه الجماعية.

بقلم: د. عبدالله الجسمي

مستعرضين العوامل التي ساهمت في تكوين الروح الجماعية في المجتمع الكويتي القديم وكيف أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية إلى إحداث تغيرات قيمية ساهمت في الانحسار التدريجي لهذه الروح التي كانت تشكل

مع التغير الذي حدث بعد تدفق النفط أخذت بوادر التغيير الثقافي التدريجي تشق طريقها بوتيرة وصلت ذروتها في الوضع الحالي، الذي أفرز تغيرات ثقافية عميقة، أزاحت معظم جوانب الثقافة الكويتية التقليدية التي شكلت

من أبرز القيم التي كانت تشكل يوماً ما حجر الزاوية في هوية، أو ثقافة المجتمع الكويتي هي الروح الجماعية، التي سادت بين أفراد المجتمع، فجعلته مضرباً للمثل في التكافف والتعاضد سواء أشاء الأزمات أو خلال حياة استقراره العادلة.

كان الكويتيون يجسدون وحدة اجتماعية واحدة، لم تكن الفوارق العرقية والمذهبية بينهم حجر عثرة، أو فاصلأً أمام سبل تعاؤنهم وتكاملهم، فسادت في مجتمعهم

ثقافة مرتكزها الروح الجماعية، والتعاضد بين الجميع، كباراً وصغاراً، تجاراً وبسطاء، من هذا المنطلق ستناقش مظهراً من مظاهر الثقافة وهو الجانب المتعلق بالقيم الجماعية حكامًّا ومحكمين.

كبير حجم العائلة والمسؤولية المشتركة بين أفرادها وثالثاً النشاطات الترفيهية المشتركة (الغناء والألعاب الشعبية)، وأخيراً الدين الإسلامي وطريق فهمه الإنسانية لا السياسية وتطبيق تعاليمه السمحاء بطريقة حضارية تشمل على التسامح والخلق الكريم وحب العمل والروح الجماعية المبنية على التعاون. وسنقوم بعرض لهذه العوامل ثم نتناول الآثار التي تركتها المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية عليها.

المصير المشترك:

كما هو معروف كان المجتمع الكويتي القديم مجتمعاً بسيطاً يعيش في بيئه صعبة لا توفر فيها أدنى مستلزمات الحياة الضرورية كتوفر ماء الشرب أو الزراعة وغيرها وكان يعيش على مصدر رزق واحد وهو البحر سواء في الغوص أو التجارة، أي أن اعتماده على مصدر رزق محفوف بالمخاطر في الغوص على اللؤلؤ أو السفر البحري في سفن شراعية. وهذا المصدر لم يكن تحت سيطرة الإنسان بل كان مصير الإنسان يخضع لتقلباته ومظاهره القاسية، وظروف صعبة مثل تلك ولدت الروح الجماعية التي سادت بين أفراد المجتمع، فعدم توفر الماء أو الغذاء لم يكن مقصراً

مشتركاً في حال الكوارث، فعند تعرض السفن للعواصف البحرية مثلاً فذلك يعني بأن الجميع مهدد بالفناء، وهذا الأمر حدث مراراً عندما غرق سفن عدة راح ضحيتها الجميع نوخرة أم بحارة، (وتجدير بالذكر بأن الكوارث الطبيعية لا تقتصر على البحر فقط فهناك بعض الكوارث مثلاً كسقوط الأمطار الغزيرة التي تضرر منها الجميع تقريباً في سنة الهدامه).

أما العامل الثاني فهو الترابط العائلي حيث تكون العائلة من عدة أسر تجتمع في منزل واحد وهو بالكاد يتسع لأفرادها من أب وأبناء متفردة.

فيها صورة المجتمع ككل، فهي الوحدة الصغيرة التي تبني فيها القيم الجماعية فإذا توفرت لها أساسيات الحياة انعكس ذلك على جميع أفرادها. وبشكل عام نلاحظ مما سبق بأن طابع الحياة السائد في تلك الفترة فرض نوعاً من التكافف والتلامح تجسد بالروح الجماعية التي سادت بين أفراد المجتمع بحيث يشعر الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من الجماعة فمسيره لا ينفصل عن مسيرها ولا حياة مستقلة لفرد توفر فيها مستلزمات الحياة الأساسية بشكل متفرد.

وإذا انتقلنا للعامل الثالث المتعلق بالجوانب الترفيهية سنجد بأن واقع المجتمع فرض ضرباً من الجماعية لا يمكن تجاوزه حتى في أبسط أنماط الترفيه، وسنأخذ هنا مثالين الأول يتعلق بالغناء والثاني بالألعاب الشعبية، فإذا نظرنا إلى الغناء نرى بأن الغالبية الساحقة من مظاهره كانت جماعية تأدية وهدفاً فإذا نظرنا إلى أبرز أنواع الفنون الفنية سنجد الفن البحري بضروره المختلفة يؤدي جماعياً سواء في دخول البحر أو عند رفع الأشرعة أو الرسو في المرافئ أو في العودة. ونادرًا ما كانت تخلو سفينة من النهام أو الآلات البحرية التي تستعمل في الغناء. (وهذا الأمر يكاد ينطبق على الفنون الأخرى بما فيها فن الصوت الذي يحتوي على المرددين والمصفقين).

ولم تقف المسألة على الأداء الجماعي فقط بل تجاوزته إلى الهدف. فالفن كان يخدم المجتمع بشكل كبير بحيث كان لكل حدث هام اجتماعي أم غيره احتفال غنائي مميز، فعند دخول البحارة للغوص (الدشة) يحتفل الجميع احتفالاً خاصاً بهذه المناسبة وكذلك عند العودة ... إلخ بعبارة أخرى نجد بأن أداء الفن كان جماعياً وفي نفس الوقت كان يخدم أهدافاً متعلقة بمصدر رزق الناس آنذاك، وإذا انتقلنا للجانب المتعلق

وأحفاد. والعائلة الكبيرة كوحدة تعكس تماماً أوضاع المجتمع في موضوع المصير المشترك فإذا توفرت المواد الضرورية مثل الغذاء والماء سيعود ذلك على العائلة كلها أما إذا شحت فسينعكس ذلك على جميع أفرادها، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتجاوزه في الأمور المعيشية الأخرى، فعلى الرغم من كبر حجم العائلة فالمنزل بغرفه المحدودة يأويها كلها بحيث تشتراك مجموعة في غرفة واحدة ويسري على جميع أفرادها أي أمر أو أي طارئ. إن ما نراه هنا مشابه لوضع المجتمع بشكل عام فالعائلة كوحدة من وحدات المجتمع تتبع مصير



قلياً، لم تعد هناك صلة تذكر في الاعتماد على مصدر الرزق السابق وهو البحر. فتدفق الثروة النفطية حول المجتمع الكويتي من مجتمع بسيط إلى مجتمع عصري مدني جلب معه متغيرات عديدة أثرت بشكل كبير على الثقافة الكويتية التقليدية وقيمها والتي أخذت بالانحسار تدريجياً ومن أبرز هذه القيم الروح الجماعية. ولهذا التغيير أسبابه المادية، فالتحول من اقتصاد البحر إلى دولة المؤسسات خلق نمطاً جديداً للدخل وهو الوظائف الحكومية. وهذا النوع من النظام الاقتصادي الجديد لا يعكس روحًا جماعية بل ينمي الجانب الفردي على حساب الجماعي.. فبمجرد حصول الفرد على وظيفة يستطيع أن يعتمد على نفسه وإعالة أسرته بمفرده دون الاعتماد على الآخرين وهذا الأمر أنهى موضوع المصير المشترك للأفراد الذي كان سائداً في السابق وخلق نظاماً جديداً يقوم على الفردية ووفر جوانب أخرى للعمل منها الجانب التجاري والوظيفي وغيرهما، وقد خلق هذا النمط الجديد روح التنافس الفردي بين الناس سواء في مجال العمل الوظيفي أو التجاري مما ساهم بتكرис الروح الفردية والتمايز بين الأفراد، وخلاصة القول بأن التحول الاقتصادي الذي حدث حول المجتمع الكويتي من جانب العمل الجماعي ذي المصير المشترك سابقاً إلى تكريس الجانب الفردي في العمل مما ساهم في إحداث تغيرات ثقافية وقيمية كبيرة عكست نفسها على الظواهر الاجتماعية والترفيهية الأخرى، وهذا الأمر ينقلنا إلى العامل الثاني وهو الترابط العائلي.

اقتصاد البحر كان يعزز فكرة المصير المشترك والترابط العائلي والفن الجماعي وقيم التسامح الديني

لعبت التغيرات الاقتصادية دورها الفعال في تفكك العائلة الكبيرة التي كانت تخضع لسلطة كبار السن إلى وحدات أسرية مستقلة عن بعضها البعض بعد

دعامة حقيقة لبث الروح الجماعية بين الجميع، فالإيمان الدينيبني على العقل ويتميز بالخير والشر فيه بوضوح وتفاوت عنده الانتهائية وخيانة الأمانة ويتميز أفراده بالنزاهة والإخلاص. ولا شك بأن كل من احتك بكار السن يجد في غالبيتهم الساحقة تلك الخصال الطيبة التي تعكس طبيعة الإيمان الديني الذي نشأوا عليه.

إن العوامل السابقة لعبت دوراً في بث الروح الجماعية بين أفراد المجتمع الكويتي القديم الذي جسد صوراً رائعة في التعاضد والتماسك في السراء والضراء ولعل أروع مثال يجسد ذلك



هو بناء سور الذي حماهم من الغزو الخارجي الذي هدد وجودهم وكيانهم جميعاً.

في مقابل ذلك إذا أردنا أن نستعرض الأسباب التي أدت إلى انحسار الروح الجماعية ستنطلق من العوامل نفسها بعد التغيرات التي حدثت في المجتمع الكويتي نتيجة تدفق الثروة النفطية والتحول إلى مجتمع مدني قائم على المؤسسات المدنية.

إن التحول الذي حدث في الجانب الاقتصادي للمجتمع الكويتي كان بشكل حاد لدرجة أنه، وفي ظرف سنوات

بالألعاب الشعبية سنجد بأن بساطة الحياة فرضت ضرباً من الألعاب الجماعية التي يشارك فيها عدد كبير من الأفراد خصوصاً الأطفال، فمن عاصف هذه الألعاب سيجد غالبيتها الساحقة تتطلب مشاركة جماعية (سواء للأولاد أو البنات) ونادرأ ما نجد ألعاباً ذات طابع فردي (يمكن الرجوع في ذلك للكتب المنشورة التي تتحدث عن الألعاب الشعبية التقليدية القديمة). وخلاصة القول أن جوانب الترفيه التي سادت قديماً عكست طبيعة الروح الجماعية السائدة آنذاك وكانت رمزاً لقيمها وثقافتها الجماعية.

وإذا انتقلنا إلى العامل الأخير سنجد بأن الدين

الإسلامي لعب دوراً هاماً في بث الروح الجماعية بين أفراد المجتمع، والمقصود هنا هو فهم الدين الذي كان ينطلق من أساس إيمانية صادقة مبنية على جوانب إنسانية محببة لا سياسية أو عقائدية جامدة. فقد كان الكويتيون قدّماً يجسدون الإيمان الديني بأفعالهم ويتترجمون تعاليم الدين بشكل عملي إذ كان التعاون والتسامح والترابط والمواءمة والاحترام و فعل الخير ومساعدة الضعيف أو المحاج ونكران الذات.. الخ مثل الجوهر الحقيقي للدين. فلقد كان فهم الدين فهماً حضارياً مبنياً على الاحترام بين أفراد المجتمع فلم تكن هناك تفرقة طائفية تذكر أو تناحر بين فئات المجتمع وهذا الأمر مثل

من خلال العرض السابق نجد بأن التغيرات الاقتصادية التي حولت المجتمع الكويتي من مجتمع ذي اقتصاد بسيط إلى مجتمع مدني ساهمت في تغيير ثقافته بشكل كبير وجلبت معها قيمًا فرضها واقع التطور الجديد الذي يعزز المبادرة الفردية وخصوصية الفرد على حساب الجانب الجماعي والروح الجماعية، مما حدث من تحول في القيم الثقافية للمجتمع الكويتي، كان من الممكن التقليل منه واستيعابه لو تضافت عوامل أهمها الاصرار على المحافظة على عدد من القيم التقليدية وليس النظر إليها على أنها قديمة وبالية خصوصاً تلك

الإنساني في الحياة لدى بعض الفئات في المجتمع الكويتي والتي جاءت بمارسات ومفاهيم تختلف مسلكاً وعملاً مع الطريقة السمحاء والخيرة التي كانت تسود المجتمع الكويتي القديم. فالتأثيرات السياسية جلبت معها ما يسمى بالإسلام

استقلالية أفراد الأسرة اقتصادياً عبر الوظائف التي مكنتهم من تكوين أسر دون الحاجة إلى المساعدة الجماعية، حتى الأسرة

التعزيز المفرط لـ«الفردية» أشاع في مجتمعنا «الأنانية» وعديد من القيم السلبية التي تهدد كياننا كله

الصغرىأخذت الظاهرة الفردية فيها ظهر بشكل كبير، ويتبصر ذلك في الخصوصية التي أصبح الأبناء يتمتعون بها بحيث أصبح لكل فرد غرفته الخاصة التي يتتوفر فيها جميع الوسائل تقريباً، التي يمكن أن تغنه عن الحاجة لآخرين (كتوف التلفزيون والفيديو والستلايت، وأحياناً التلفون وغيرها) كل هذا دفع في تحقيق خصوصية أفراد الأسرة وحصر رغبة كل منهم باهتماماته الذاتية إما يتحققها أو يستمتع بها بمفرده.

وإذا عرجنا على جوانب الترفيه سنجد لها تأثيرات تأثيراً مباشراً بالتأثيرات التي حدثت في المجتمع، فالفن في أغلبه لم يعد يعتمد على الأداء الجماعي بل انحسر هذا النمط من الفناء بعد التخلص من الاعتماد على البحر كمصدر للرزق وتلاشت تدريجياً الوظيفة الاجتماعية للفن ولم يتبق من الطرب القديم سوى فرق بسيطة تحاول الحفاظ على الفنون القديمة التي حل محلها الغناء الفردي وأصبح الفن في أغلبه لا يتناول قضايا ذات بعد اجتماعي بل يعبر عن متع وقضايا ذاتية، وانعكس هذا الأمر أيضاً على الأنشطة والألعاب الجماعية حيث حللت التكنولوجيا بالتدريج محل الحاجة لآخرين وأصبح الطفل منذ الصغر بإمكانه ممارسة اللعب عبر أجهزة الكمبيوتر تكون بدليلاً عن الآخر، وقد حل الكمبيوتر بما يتضمنه من ألعاب مختلفة محل الآخرين في ممارسة الأنشطة أو جوانب الترفيه الجماعية.

أما بالنسبة للعامل الأخير وهو دور الدين في الجانب الجماعي فقد أفرزت المتغيرات الاقتصادية تحولات سياسية أثرت على كيفية فهم الدين ودوره

القيم التي تعزز الروح الجماعية والصدق والنزاهة في التعامل يضاف إلى ذلك الفهم الحضاري والأنساني للدين لا الفهم السياسي، فالدين قوة دافعة حقيقية للروح الجماعية فمن خلاله تبني شخصية أخلاقية ترى غايتها ضمن إطار المجموع عبر المسلك الخير والإنساني.

وختاماً إن ما نراه حالياً من تعزيز مفرط للجوانب الذاتية والفردية يدفع بالفرد إلى الأنانية التي تكون شخصية همها الأول والأخير مصالحها الذاتية والخاصة ولا تغير أي اهتمام للصالح العام ولا صالح المجتمع ومستقبله، وهذا الأمر ينذر بالخطر إذا لم يتم تداركه بصورة عاجلة لما ينطوي عليه من نتائج سلبية عميقه قد تهدد كيان المجتمع الكويتي برمته.

الدين أدى في نهاية الأمر إلى الانقسام والاهتمام بالقضايا السطحية والهامشية والابتعاد عن القضايا الجوهرية والأنسانية التي تتضمنها الشريعة السمحاء والتي تحت على التسامح والتعاون والترابط وترجمة القيم الدينية إلى الواقع بشكل عملي والتسامح مع الشعوب والثقافات الأخرى وليس الانعزal أو الانغلاق أو التعصب. فالكمبيوتر منذ القدم شعب منفتح واحتكر الثقافات أخرى إلا أنه حافظ على هويته العربية والإسلامية، فباختصار كان فهم الدين فهماً أخلاقياً وحضارياً وعقلانياً مستثيراً لا فهماً كما نراه اليوم عند البعض يلغى العقل ولا يعرف التسامح ويرفض كل ما هو جديد وحضارياً وإنسانياً.

من العامية الفصيحة

في اللهجة الكويتية (١)

تحتوي اللهجة العامية الكويتية على كم هائل من الألفاظ العربية الفصيحة. ومن يرجع إلى المعاجم والقواميس التي دونت منذ القرن الثالث الهجري، وتلك التي دونت فيما بعد، يجد أن هذه الألفاظ لا زالت مستعملة إلى اليوم، دون تحرير أو تصحيف إلا فيما ندر.

بعلم : خالد سالم محمد

من الشواهد إلا فيما ندر.

٤ - *تاج العروس* - وهو شرح القاموس المحيط، مؤلفه مرتضى الحسيني الزبيدي (١٤٥١هـ - ١٢٠٥هـ)، وقد أضاف إليه ما أهمله صاحب القاموس، كالشواهد وأسماء اللغويين الذين أخذ عنهم، وما فاته من الكلمات. وفيه إشارات إلى اللهجات العامية.

وفي مجال التأليف في العامية الكويتية ذات الأصول العربية ساهم أستاذة أفضل في تدوين الكثير منها، وأرجعواها إلى أصولها العربية، وعلقوا عليها،

و خاصة لغة اليمن. لذا نجد فيه الكثير من الكلمات المستعملة في اللهجة الكويتية والخليجية بصفة عامة.

٢ - *لسان العرب*: لابن منظور (٦٢٠هـ - ٧١١هـ)، وهو معجم يتسم باتساع مoadه وعنياته الدقيقة بالشرح والشواهد.

٣ - *القاموس المحيط*: للفيروز آبادي (٧٢٩هـ - ٨١٦هـ)، ويمتاز بتنظيم المواد، وشرحها، وفيه إشارات إلى الألفاظ المولدة والأعجمية لكنه خالٍ

من أهم المعاجم والقواميس التي استندنا إليها في إثبات فصاحة الكلمات الواردة أدناه والمتداولة حتى الآن في اللهجة الكويتية هي:

- ١ - «جمهرة اللغة» لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ - ٣٢١هـ) ونسبه يعود إلى قبيلة (أزد) العربية التي استقرت في عُمان. وقد امتاز ذلك المعجم بالتقديرات مع العناية الكبيرة بشرح المواد، والإكثار من الشواهد. كما اهتم اهتماماً بارزاً بتدوين لغات القبائل العربية،

وهم الأساتذة:

١ - الأستاذ عبدالله خلف في كتابه: لهجة الكويت بين اللغة والأدب. صدر الجزء الأول منه عام ١٩٨٨، وصدر الجزء الثاني عام ١٩٨٩.

٢ - الأستاذ ابراهيم عبدالرحيم العوضي في كتابه «بين الفصحى والعامية» وقد صدر عام ١٩٨٩.

٣ - الدكتور يعقوب يوسف الغنيم. في كتابه «الكلمات الهمجية الكويتية» في كتاب لسان العرب لأبن منظور» صدر عام ١٩٩٧.

٤ - الأستاذ أيوب حسين الأيوبي. وقد أرجع بعض الألفاظ العامية إلى أصولها الفصحى في كتابه «من كلمات أهل الديرة» صدر عام ١٩٩٧.

وهذه بعض الكلمات العامية الكويتية ذات الأصول العربية، أقدمها لقراء «الهوية»، أرجو أن تناول الرضى والقبول، آملًا أن استطاع متابعة تقديم بعض آخر منها في غرسات لاحقة.

أبطأ:

معنى أبطأ في الفصحى، نقول: فلان أبطأ علينا، أي: تأخر عن موعده، ويقولون أيضًا: بُطئ.

فعندما يصل الشخص متأخرًا عن موعده يخاطبونه بقولهم: «عسى ماشر بُططيت»، أي: تأخرت. واللقطة مشتقة من الفصحى: تَبَاطَ تَبُوطًاً: اضطجع وأمسى رخيّ البال كما في القاموس واثبتطر: اطمأن واستوى والنفس ثقلت، وخترت.

أدَنَات:

بليد، حائز، مضطرب الحركة، أحمق، قليل الفهم. وللقطة فصحى: ففي القاموس: والأَنْوَلُ: المجنون والأحمق والبطئ النُّزْرَةُ والبطئ الخير والعمل.

أشوى:
لفظة اطمئنان وراحة تستعمل لتهوين الأمر، ولعدم حصول شيء خطير. فيقولون: حصل في المكان الفلاقي حريق ولكن أشوى الحمد لله لم يصب أحد. أو كنت مريضاً بالأمس، ولكن اليوم أشوى.

أري:
من الألفاظ المترفة، والتي كان ينادي بها قديماً على الأغنام وهي فصيحة من رأرأة رأرأة: إذا دعا الغنم.

وفي الغُباب عن أبي زيد: ورأزأت الغنم: اذا دعوتها لها: إِرْ، هذا في الصأن والغنم.

أشرم:

الأشرم:

الذي في إحدى شفتيه شق. وفي الأمثال الكويتية: «انفح يا أشرم قال: مامن برطم».

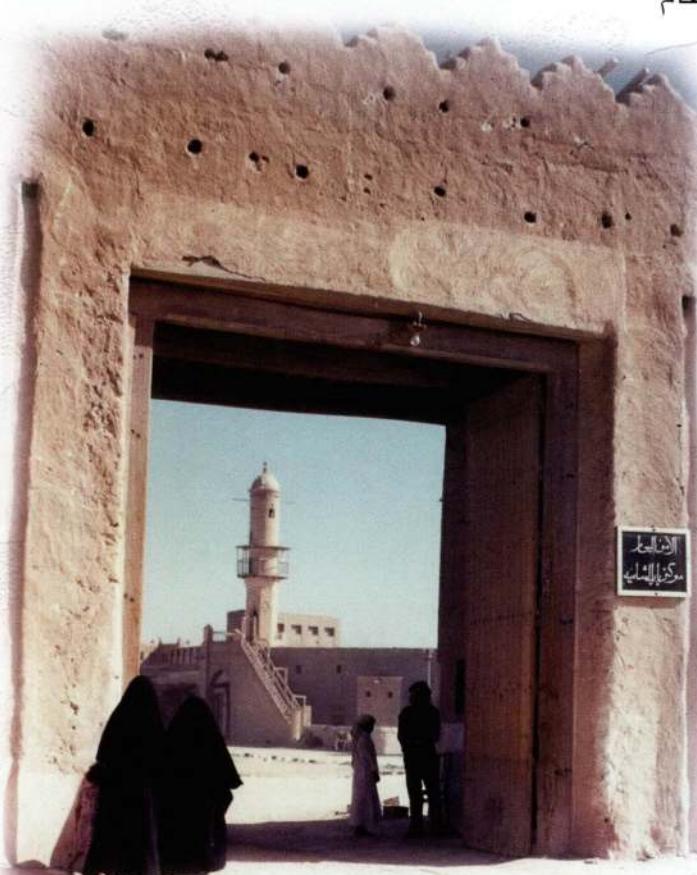
وفي الفصيح: الأشرم: من شق أنفه. جاء في محيط المحيط: شرم الشيء يَشْرِمُه شَرَمًا: شقّه وأنفه: قطع أربنته، وتشرم الشئ تمزق وتسقق، وانشرم الجلد: انشق. والأشرم: المشروع الأنف. ومنه لقب أبرهة الحبشي بالأشرم لانشرام أنفه في قتاله مع ارباط ابن عم النجاشي ملك الحبشة.

أشقّ:

وتلفظ القاف كافاً فارسية، وهي تسمية، يطلقها أهل البدية على الإبل ذات اللون الأبيض.

والأنثى: شقحاً. وفي القاموس: الأشقح: الأشقر والشّقحة: البسراة المتغيرة الحمرة.

وفي محيط المحيط: ورغوة شقحاء : أي: غير خالصة البياض.



وئال: حمق أو بدا فيه الجنون، ولم يستحكم.

وفي التاج: والثؤل: استرخاء في أعضاء الشاة، يقال: شاة ثؤلأة. قال الشاعر: تلقي الأمان على حياض محمد

شولاً مخرفة وذئب أطلس

أدغم:

من الألوان، هو بين الأسود والرمادي والأبيض الخفيف والأدغم: من لطخ وجهه

فيكتابه «الكلمات الهمجية الكويتية» في كتاب لسان العرب لأبن منظور» صدر عام ١٩٩٧.

الدكتور يعقوب يوسف الغنيم. في كتابه «ألفاظ اللهجة الكويتية» في كتاب لسان العرب لأبن منظور» صدر عام ١٩٩٧.

بالسوداد.

وفي القاموس: الدُّعْمَةُ : بالضم، والدَّعْمُ: من لون الخيل أن يضرب وجهه وجحافله إلى السوداد، ويكون ذلك أشد سوداداً من سائر جسده، وقد أدغم إدغاماً، وهو أدغم، وهي دعماً.

أدنات الدون، عبارة تعنى: أقل

القليل

نقول: فلان يرزع من أدنات الدون، يعني

: من أي مزحة أو كلمة.

وهي مشتقة من الفصحى: أدنى، أقل.

قال ابن الأعرابي: والعرب تقول: ما أثرك
عن هذا الأمر؟
أي: مامنعتك؟ (التاج).

إنْجَعْف:
ضعف، هزل، وانحنى ظهره، وتطلق على
كبير السن، الذي أنهكته الشيخوخة، فأحنى
ظهره.

وفي الجمهرة:
الجَعْفُ: هو انقلاب الشجرة من أصلها.
والجَعْفُ: الهزال.

إنْجَعَمْ:
إنْجَعَمْ: سكت على مضض وتلفظ الجيم
جيماً فارسية.
إنْجَعَمْ: لفظة زجر بمعنى: اسكت، تقال
للشخص، إذا أريد منه عدم التدخل أو
المشاركة في الحديث وغيره.
يقال: جَعَمْتَ فلاناً: أي أسكته ولم أعطه
فرصة للرد أو إبداء الرأي.
وفي التاج: الجَعْمُ: غلظ الكلام في سعة
حلق.
وجَعَمْ البعير: وضع على فيه ما يمنعه من
الأكل والعض.
وجَعَمْ فلان: لم يستهِ الطعام.

إِبْهَبَا:
لفظة تحدّ واحتقار واستهزاء.
يقول الشخص للأخر إذا تحده في شيء
ما: إِبْهَبَا: بمعنى: إنك أقل من أن تأتي بهذا
الامر قبلي، أو تفعله، أو لا تملك
ما يؤهلك لذلك.
ولعلها مشتقة من الفصيحة:
الهَبَبَةَ بمعنى الزجر.
وفي التاج: الْهَبَبَةَ : الزجر.
وفي اللسان: وَهَبَبَ: إذا زجر.

بَاكُ:
معنی سرق. ويطلق على السارق «بَوَّاك»
والجمع «بُوَّاوكه». واللفظة فصيحة.
وفي التاج: قال ابن عباد: بَاقَ القوم بَوْقاً:
إذا سرقهم.
وقال ابن الأعرابي: بَاقَ فلان يَبُوقُ بَوْقاً :
إذا تعدى على إنسان، أو بَاقَ: إذا هجم

نقول: هذا القماش مرنقط. أي يحتوي
على عدة ألوان أو منقط بالأحمر
والأبيض والأزرق.

أصل اللفظة من الفصيحة: الرَّقْطَ
والرَّقْطَةَ: سود يشوبه بياض، أو عكسه،
 فهو أرقط كما في القاموس.

إِمْزَهَلْك:
بديع الصنع - جميل المنظر - يسرّ
الناظرین.

نقول: هذه البضاعة مَزَهَلَةَ، أي: منمقة
ومرتبة ترتيباً حسناً.
وتطلق أيضاً على الشيء الذي يعاد
تجديده.
وفي القاموس: الرَّهْلَقَةَ: تبييض الثوب.
وَرَهْلَقَ: أبيض، وصفا، وسُمْنٌ.

إِمْشَاهَرَة:
من الألفاظ المتروكة، وكانت تطلق
على الراتب الشهري، الذي يتقادمه
الموظف.
واللفظة فصيحة: ففي اللسان: شاهر
الأجير مشاهرة: أي: استأجره لشهر.
والمشاهرة: المعاملة شهراً بشهر.

أَمْلَحُ:
من الألوان. وهو عند الكويتيين خليط
من الأبيض والرمادي. يقول الاستاذ
حمد السعيدان: لعله نسبة إلى لون الملح
غير الناصع البياض.
واللفظة فصيحة:
ففي الجمهرة: وكبس أَمْلَحَ إذا كان أبيض،
علاه سواد أو غيره. وفي الحديث: عَقَّ
عن الحسن والحسين (رضي الله عنهم)
بكشين أَمْلَحَين.

إِنْثِرُ:
لفظة تأنيب وزجر، تقال للطفل
وغيره، إذا طلب منه أن يكف عن الحديث،
ويجلس، ولا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يبدي
رأياً، وهي من الفصيحة:

الثَّبَرُ:
يعنى الحبس والمنع والصرف عن الأمر.

وفي القاموس: والشَّوَّى: الأمر الهين
وما كان غير مقتل. وأشْوَاه: أصاب
شَوَاهُ لامقتله.

وفي الذكر الحكيم: «نزاعة للشَّوَى» أي
الأطراف أو جلد الرأس.

إِلْبَهُ - إِلْبَا:
اللين الذي يكون في ضرع الشاة
أو البقرة أو الناقة بعد الولادة
مبشرة.

يؤخذ ويطبخ مع السكر والهيل
والزعفران - ويترك ليتجمد، بعد ذلك
يقطع على شكل أقراص ويؤكل.
واللفظة من الفصيحة: إِلْبَا : أول اللين
في النتاج قبل أن يرق. وأكثر ما يكون
ثلاث حلبات وأقله حلبة.

إِمْحَدَيِّ:
البليد، الناقص العقل، الأبله.
أصلها من الفصيحة: الخِدَاج: ففي
محيط المحيط: خَدَجَت الدَّابَةُ خَدَاج
خِدَاجاً: ألقَت ولدها قبل تمام الأيام،
 وإن كان تام الخلق فهي خِدَاج، والولد:
خِدَاجُ.
وأخذت الشتوة: قلّ مطرها. وأخذت
الشيء: نقص والخِدَاج: النقصان. ومنه
الحديث: «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم
القرآن، فهي خِدَاج، أي : ذات نقص.

إِمْدَمَغُ:
غبي، أحمق، ساذج، وهي لفظة عامية
قديمة جداً، استعملها العرب.
ففي القاموس:
والمَدْمَغُ: الأحمق، من لحن العوام.

إِمْسَبَهُ:
ناقص العقل، يمشي على غير هدى،
يتصرف تصرفات تدل على عدم الفهم.
وفي القاموس: السَّبَهُ: ذهاب العقل من
الهرم.
والسَّبَاهُ: سكتة تأخذ الإنسان.

إِمْرَكَطُ:
تلفظ القاف كافاً فارسية.



على قوم بغير إذنهم.

بَايدُ:

قديم، مهترئ، ممزق، غالباً ما تطلق على الحبال القديمة ونحوها. فيقال: حبال باید، أي : مهترئة. وفي القاموس: بَادِيَّ بَوَادِيًّا : ذهب وانقطع. وبَادِيَّ بَيِّنَدُ : إذا هلك وبَادَتَ الشَّمْسَ : غربت.

بَتَّ:

بَتَّ الْحِبْلَ : إذا قطعه. وهي بهذا المعنى في المعاجم والقواميس.

بَدِيَّا:

معنى بَدِيَّا: يقولون : تَوْنَا بَدِيَّا: أي لم يمض علينا وقت طويل من بدأنا العمل وغيره. ويقولون بصيغة السؤال: يَا اللَّهَ بَدِيَّا؟ أي هياباً. وفي الصحاح: أهل المدينة يقولون: بَدِيَّا معنى بَدِيَّا.

بَدِيَّا:

يقولون: فلان بَدِيَّا فلان : أي قدمه على غيره وعلى نفسه. وبَدِيَّتْ فلاناً : قدمته.

وأصل اللفظة: بَدِيَّا، وأبدلت الهمزة ألفاً للتخفيف. وفي المنجد: بَدَاهَ : قدمه وفضله. وفي اللسان: بَدَأُوا بفلان: أي قدموه.

بَرَاشِيمَ:

البراشيم: أحراس أو جلاجل صغيرة كانت تعلق في رقاب الخيول والحمير قديماً لتنبيه المارة وللزينة. والبراشيم في المصطلح الحديث: وريقات صغيرة يكتب فيها الطالب: المسائل والإجابات والمعادلات وغيرها، إما بقصد الحفظ السريع، وإما بقصد الغش في الامتحان. واللفظة صحيحة، أصلها من التصغير. جاء في الجمهرة: بَرَشَمَ : اذا صغر

عينيه ليحد النظر.

وأقول: وبما أن البراشيم تكون صغيرة الحجم دقيقة الخط فقد اشتُق اسمها من هذه الصفة.

بَرِّيسَ:

البَرِّيسَ: العبث في الأكل والشرب وغيرهما. ويحصل هذا من الطفل عند الشعب، فتراه يلعب في الأكل أو الماء.

ومن المجاز: بَرِّيسَ الامر: أخذه ولعب به ولم يحسن إتقانه.

وفي كتب اللغة: بَرِّيسَ الصبي ماء البئر فهي بئر مُبَرِّيسَة. وتقول للصبي لا تبريس الماء : أي لاتفسده. وتنطق أيضاً: بَرِّيسَ.

بَرِيقْشِيَ:

من الطيور التي تصل الكويت في أيام الربيع.

ريشه منقط بالأبيض والأسود والأحمر. معروف لدى العرب باسم: البرِيقْشِ.

ففي التاج: والبِرِيقْش بالكسر: طائر صغير متلون من الحمر مثل العصفور، يسمى الشرشُور بلغة الحجاز.

بَرْبُوزَ:

من الألفاظ القديمة المنقرضة، وتطلق على فم الإبريق. والبربوز كما ورد في الموسوعة الكويتية المختصرة للأستاذ حمد السعيدان: أَنْبُوبَة حديدية توضع في «كَرُو» المسجد يصب منها الماء من حوض اسمنتٍ يطلق عليها «كَرُو» في المساجد القديمة، وتسد هذه الأنبوة إما بقطعة حديد أو خشب.

وفي القاموس: الْبَرْبَرِزَ الْبُرْبَرِزِ بضمهمَا: قصبة من حديد على قم الكير.

وزاد في التاج: الْبَرْبُوزَ: قصبة من حديد أو صِفَر أو نحاس تُجعل في الحياض يتوضأ منها.

قرأت لك

تقاليد

قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية
أثرها على سالم الطاف الصباح

كتاب «تقاليد»

الشيخة ألطاف سالم العلي الصباح

قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية

عندما ينطق النسيج ويشهد العمار ليخط كل منهما سطوراً توثق التاريخ والجغرافيا بين دفتين كتاب، حينها تتحول الكتب إلى ناطق رسمي وشاهد على عصر يبدو من المستحيل إعادةه إلى الحياة ثانية.

بعلم : عبدالله بدران

عن الكويت وجهة نظرى كباحثة انثروبولوجية عملت في التدريس كمعيدة ومحاضرة في جامعة الكويت، مساهمة في تأسيس مشروع حيوي لحفظ فنون تقليدية أصلية وكويتية مهتمة وحرفيصة على رعاية التراث الثقافي والاستفادة منه في توجيهه قدراتنا الذاتية نحو العطاء المفيد والواعي.

ولاريب في أن الاهتمام بالتراث الثقافي والفنى ولاسيما الملموس والمرئى ضرورة علمية ووطنية، وبخاصة في ظل التغير السريع الذي حل بالمنطقة مع اكتشاف النفط.

والذى يستوجب منا رعاية وتوثيق ما أمكن

الكاتبة إنه مع دخولنا قرناً جديداً تبرز ضرورة إنعاش خصوصيتنا العربية والإسلامية واستلهام ما هو مفيد منها كمرجعية ثقافية تعزز علاقات الحاضر وتشرى آمال المستقبل.

وقالت المؤلفة في مقدمة الكتاب «استخدمت مصطلح التقاليد هنا لأننى التراث.. تلك العناصر الثقافية، الأنماط السلوك والأنشطة التي تنتقل من جيل إلى آخر والتي تتوجهها الجماعة لتدعيم تماسكها وترابطها ووعيها بذاتها. أسجل ضمن مجموعة من المقالات والدراسات والخواطر

الكونية الكويتية الماضية والتراث والتقاليد، الكويت البناء العتيق والسفن الأصلية واللباس التقليدي، كل هذا مجتمعاً كون نسيجاً ثقافياً غنياً عطره عبق ريح البحر وأمواجه، ولونه حمرة خضاب الحنة. وجمع بين دفتين كتاب «تقاليد» للشيخة ألطاف سالم العلي الصباح.

سعت المؤلفة إلى تقديم بحث ووصف عام للثقافة التقليدية، لسمات ومقومات الهوية الكويتية، للمثل العليا التي قامت عليها الكويت، من قيم العدل والحرمية والإيمان والتسامح والمثابرة. وكما تقول

وماتبقى من عناصر تراثنا الثقافي من حرف ومعمار وأزياء وفنون شعبية. مع دخولنا قرناً جديداً وفي ظل العولمة الثقافية تبرز

وهذا ما حاولت المؤلفة التعبير عنه في الفصل الأول تحت عنوان «طفولة كويتية.. تقاليد وتغيير».

وفي الجزء الأول من هذا الفصل تبحث المؤلفة مطولاً في حرفة «السدو» من حيث تاريخها ونشأتها ومتطلباتها وواقعها. وتعمقت في هذا المبحث كونها أسهمت في تأسيس مشروع السدو للمحافظة على فن حياكة الصوف في الباذلة، وأشارت على إدارته سنوات عدة، وباعتبارها أيضاً الراعية والرئيسة الفخرية لجمعية السدو التي أُسست عام ١٩٩١ كتنظيم تعاوني حرف يهتم بتطوير الإنتاج الحرفي وتسويقه. واستعرضت في هذا المبحث وصف حرفة السدو وعمليات الغزل والصباغة والأدوات المستخدمة في هذه الحرفة التقليدية والمواد الخام، إضافة إلى أساليب ونماذج حياكة السدو، وأهم النقوش وأهم الحاجيات المصنوعة من

وتطرق هذا المبحث إلى موضوع التنشئة الاجتماعية في الكويت قديماً، وإلى بعض ملامح التغيير فيها حديثاً. وذكر تأثير

«الفريج» و«الديوان» و«المطوع» على الشأن التعليمي والاجتماعي حينذاك.

وتذكر المؤلفة في هذا البحث أهمية «الديوان» الذي أدى - باعتباره نادياً اجتماعياً - دوراً مهماً في عملية النقل الثقافي، ذلك أن إصغاء الصغار لأحاديث الكبار ومناقشاتهم مما يتبع

ضرورة إنعاش خصوصيتنا الثقافية وإبراز معلمها.

وتضيف الكاتبة في مقدمة كتابها «تقاليد» إن «التنمية الحقيقية يجب أن تبني على أساس متين من التراث والتاريخ، تستمد قوتها من مтанة الجذور، وإبداعها الحضاري من ثقتها ووعيها بتقاليدها وهويتها الثقافية. إننا في الكويت لحسن الحظ نمتلك مقومات هائلة، مجتمعاً مدنياً حياً، ديمقراطية راسخة مستمدة من مبادئ الشوري، سجلاً إنسانياً وخيرياً طويلاً زاداً قوياً من التراحم والتلاحم أثبت صلابته إبان محنة الكويت الكثيرة وآخرها الغزو العراقي الغادر. هذه الإيجابيات هي أرضيتنا الصلبة التي علينا استثمارها بوعي، مستمددين من تراثنا وجذورنا الثقافية والاجتماعية الفنية بتنوعها وضوح الرؤية وقوة العطاء ومسؤولية العمل.

المجتمع والثقافة

تحت هذا العنوان جاء الفصل الأول من الكتاب الذي قسم إلى ثلاثة فصول رئيسية، حمل الفصل الثاني منها عنوان «حرف وحرفيون»، والثالث «معمار». وتناول كل فصل عدداً من المباحث الفرعية.

يستعرض الفصل الأول طبيعة المجتمع الكويتي وتاريخه ونشأته، مقدماً صورة عامة عن المجتمع التقليدي وعن البحر وأثره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكويت قديماً، وعن البداوة وتعريفها وأهم خصائصها وتنظيمها الاجتماعي.

ومن المعروف أن من أهم العمليات التي تحدث في حياة البشر وأكثرها تأثيراً هي العملية التي يتحول من خلالها الطفل إلى فرد اجتماعي راشد، فمن خلال هذا النمو المكثف تنغرس في نفس الفرد المهارات الأولى والاتجاهات النفسية والقيم، كما يدرك ويكتسب الكثير من خلال بيئته الاجتماعية والطبيعية.

لهم القدرة على فهم مستويات القيم والمثل الثقافية المنشودة فضلاً عن تمثيلها.

حرف وحرفيون

في الفصل الثاني من الكتاب الذي يعنيون بـ «حرف وحرفيون» تتقل الشيحة ألطاف إلى عالم الحرف والتقاليد الفنية متناولة فيه أهم الحرفة الكويتية كالسدو وصناعة السفن وحياكة البشوت والتطرير النسائي، وكذلك واقع هذه الحرفة اليدوية حالياً.

الصوف، وجودة المنسوجات وقيمتها الفنية، وطرق رعاية وحفظ السدو.

التنمية الحقيقة تبني على أساس متينة من التراث والتاريخ.. وقوتها في قوة الجذور

وفي مبحث آخر من هذا الفصل تناولت المؤلفة

الغرفة الخامسة والعشرون

بعض ملابس رجالهن.

وقالت المؤلفة عند استعراضها لهذا الفصل «ما تبقى من حرفيي الأمس المميزين في مجال الصناعات التقليدية يكادون

مقططفات عن صناعة السفن في الكويت مستعرضة نشأة هذه الصناعة وتطورها وازدهارها وأهم العاملين فيها والمواد المستخدمة في هذه الصناعة واعتمدت في

هذا كله على عدد من المصادر إضافة إلى حديث لآخر أستاذة صناعة السفن في الكويت وهو الحاج علي عبدالرسول الذي توفي عام ١٩٩٥.

الثقافة والعمارة والحرف اليدوية والفنون الشعبية والقيم والعادات الاجتماعية هي محاور رئيسة في الكتاب

يعدون بالأصبع - وعندما تعرفت هؤلاء المبدعين من أبناء الكويت تعرفت أيضاً أخلاقيات ومزايا إنسانية رائعة.. جدية في العمل.. حباً واحلاضاً في العطاء.. خصائص نكاد نفدها في إطارنا المعاصر. وحرصاً على حفظ ما أمكن من تجارب الماضي وهمم رجاله بدأت في عام ١٩٩٤ بإعداد برنامج خاص أطلقت عليه «أيادي التراث» لتوثيق أعمال أميز الحرفيين المعاصرين من أبناء الكويت».

وتضيف الشيخة ألطاف في كتابها «تقاليد» قائلة «لايُدعى هذا القسم الخاص بالحرف بأنه سجل مفصل وكامل عن الحرف والفنون التقليدية في الكويت. فقد ظهرت كتب كثيرة تطرقت بإسهاب إلى الفنون الشعبية في الكويت من جوانب مختلفة.. سيف مرزوق الشملان كتب حول موضوع السفر والغوص والألعاب الشعبية، كذلك أحمد البشر، وعبدالعزيز الحسين، وعبدالله حاتم، وحمد السعيدان، وأيوب حسين، وقبلهم تطرق عبدالعزيز الرشيد إلى نفس الموضوع في كتاب عن تاريخ الكويت، وكذلك يوسف بن عيسى القناعي في كتابه عن الحياة الفكرية في الكويت قديماً».

و ضمن الفصل الثاني أيضاً تناولت المؤلفة مبحثاً خاصاً عن «حياة البشوت» مستعرضة نشأة هذه الصناعة في الكويت وتطورها وازدهارها وأهم المواد المستخدمة فيها وكذلك أهم المشغلين فيها. واستعانت لتوضيح ذلك كله بعده من الصور القديمة والحديثة.

ومن المباحث الأخرى التي تناولها هذا الفصل، مبحث بعنوان «التطريز النسائي» وفيه تناولت الجوانب الفنية من تلك الحرفة النسائية وأهم النقوش التي تميزت بها وبعض المهارات الفنية التي ارتبطت بها وذلك من خلال عرض مصور لمجموعة مميزة من منسوجات وأزياء يعود تاريخ بعضها إلى العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين.

وذكرت أن المرأة الكويتية كانت قديماً تميز بالترتيب والاهتمام بهندامها وبيتها وتعتمد على نفسها في تجهيز حوائجها الشخصية ومتطلبات البيت المعيشية. وأنه كان من عادة النساء خياطة ملابسهن وملابس أبنائهن



ثم توضح الهدف من هذا الفصل قائلاً «ما أردت أن أقدمه في هذا القسم هو الجانب الإنساني والجمالي من الحرفة، وما يعكسه هذا العمل اليدوي من حب وإحساس وإبداع. والحرف التي يتطرق إليها البحث حرفة القلافة والنجارة والتي ارتبطت أصلاً بحرفة صناعة السفن، والحياة البدوية أو السدو، وحياة البشوت، وفن التطريز النسائي، أقدمها من خلال مسيرة بعض الحرفيين المعاصرین الذين بذلوا وأبدعوا فيها، ومن خلال دراسة مصورة بعض عناصرها الفنية». وتقول الشیخة ألطاف «إن اختياري لتلك الحرف جاء لسبعين»:

أولاً: لوجود حرفيين معاصرین استمروا في هذا المجال، ثانياً: ملمسه في تلك الحرف من عناصر جمالية يمكن استثمارها ثقافياً وفنياً. إن عدد العاملين في هذا المجال قليل جداً، وللأسف يتضاعل بسرعة مخيفه، مما شدني أكثر لتوثيق بعض أساسيات هذه الحرف. إننا في الكويت لاندعي غزارة التقاليد الحرفية مقارنة بدول عربية وإسلامية أخرى، لكننا مع ذلك نملك مخزوناً جميلاً من العطاء والإبداع الفني اليدوي الذي علينا واجب حفظه وتقديمه

الكتاب وضع المعمار في الكويت من حيث تاريخه وحاضرها، وبذلت بوصف مدينة الكويت القديمة، التي كان أهم ما يميزها هو سورها الشهير الذي أقيم عام ١٩٢٠، وقاية لها مما كان يشن عليها من غارات، ومنذ ذلك الوقت ظل سور الكويت رمزاً لصلابة مجتمع الكويت وتعاون أفراده.

واستعرضت بعد ذلك ما كتبته في مقالات عدة عن بعض الأفكار الخاصة بجماليات مدينة الكويت الحديثة وأهمية المحافظة على المعمار التقليدي أملاً في تأكيد شخصية المكان والارتقاء بالوعي الفني والجمالي العام. وبينت أن اكتشاف النفط في الكويت أدى إلى تطوير سريع ومذهل شامل جميع مرافق البلاد ومع الوفرة المادية نشطت حركة البناء والتعمر، وشققت الطرق، وبنيت المدارس والمستشفيات وظهرت المباني الحديثة وقامت المدينة العصرية.

وتناولت في هذا الفصل أيضاً البيوت التقليدية في الكويت التي تعد متحف حية للثقافة والفنون، ومن هذه البيوت بيوت شرق، وبيت السدو، والقصر الأحمر، وبيت النصف، وبيت البدر.

لقد جاء كتاب «تقالييد» محاولة لبحث ووصف الثقافة التقليدية والتراكمات الفنية الكويتية أملاً في تسجيل بعض ما فيه من مادة اثنوجرافية وعنابر فولكلورية بحيث تعتبر مرجعًا مهمًا عن التراث الثقافي الكويتي.

«تقالييد» كتاب / مرجع.. قراءاته تغنى وتدبر

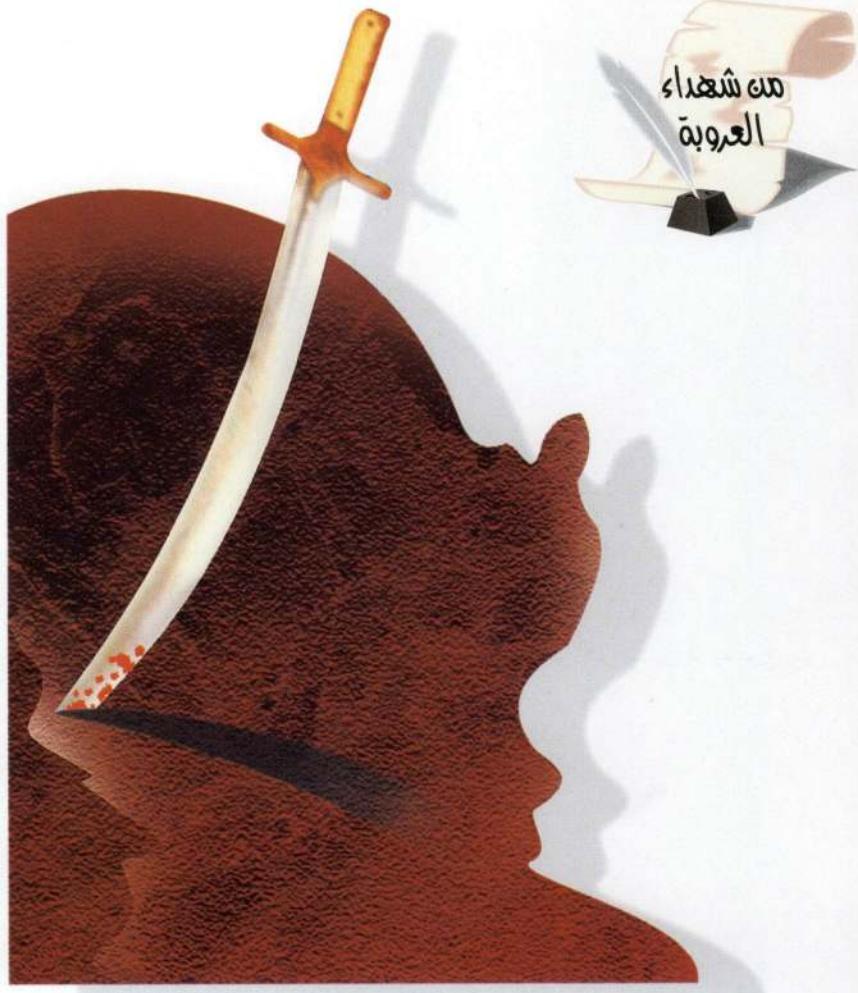
للأجيال القادمة كأرشيف فني مفيد».

المعمار

تناولت المؤلفة في الفصل الثالث والأخير من

لله شهداء
العروبة

مازال خنجره محفوظاً في كاركاسو بفرنسا سليمان الحلبي .. خنجر في صدر الفحلام



خنجر خلخل الموازين وقلب المعادلات رأساً على عقب مبدلاً خطط التمكين في الأرض وتعميق النفوذ الاستيطاني إلى تفكير جدي بالانزياح عن أرض وشعب لم يزده التنكيل إلا صلابة وإصراراً على مواجهة الغطرسة والتحكم الأرعن بمصائره .. إنه الخنجر الذي أذن بانقسام غيمة الاحتلال الفرنسي عن سماء مصر وشكل مفصلاً مهماً في تاريخ فرنسا جعلها تحتفظ بهذا الخنجر حتى الآن في مدينة كاركاسو .. إنه خنجر البطل السوري سليمان الحلبي الذي أقصى به الجنرال الفرنسي الديكتاتور كليبر عن الوجود، بقتله في مصر.

بِقَلْمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُقَدَّادِ

أن سليمان الحلبي كان قد حسم أمره فشد الرحال إلى مصر عن طريق فلسطين حيث انطلق من غزة بصحبة قافلة من التجار فوصل القاهرة بعد ستة أيام، وفور وصوله اتجه إلى دار مصطفى أفندي البروسي لي، وهو شيخ تركي طاعن في السن (٨٠ سنة) كان الحلبي قد تلقى تعليمه على يديه إبان إقامته في مصر، فبات تلك الليلة عنده ولكنه لم يفض إليه بعزمه.

في اليوم التالي انتقل وسكن في الجامع الأزهر وانخرط مع الطلبة والشيوخ لمدة شهر كامل كان خلالها قد أبلغ أربعة من أصدقائه شيخ الأزهر بنبيه قتل الجنرال كليبر وهم أحمد الوالي وعبد الله الغزي ومحمد الغزي وعبد القادر الغزي، لكن الشيوخ هالهم الأمر وحاولوا إثناءه عن عزمه لأن محاولة بهذه فيرأيه إن لم تكن مستحيلة فعاقبتها وخيمة على الحلبي وعلى كل شعب مصر، بيد أن الحلبي أصر على عزمه وقرر تنفيذ العملية لوحده وبطريقته الخاصة.

حلب في سوريا امتهن تعليم النشئ أصول القراءة والكتابة ثم حج مررتين وزار القدس وغزة، وعرف سليمان بن محمد أمين الحلبي بالورع والعفة والأخلاق الحميدة بسبب منشئه في أسرة متدينة طبعته بطبعها.

ولما كان الحلبي قد عاشر أهل مصر وكون صداقات كثيرة مع شيخ الأزهر لم يهن عليه ما يتعرضون له من عسف وإذلال وتأمر على الدين الإسلامي، فكان قلبه يعتصر ألمًا مع توالي أبناء ممارسات التكيل بشعب مصر واستمر في كمد يكابده ليل نهار إلى أن كاد قلبه ينخلع أمام الخبر الصاعقة الذي زلزل كيانه وأطفع كيله إنه خبر إذلال وإهانة الشيخ السادات على يد قائده القوات الفرنسية في مصر الجنرال كليبر، فكان هذا الخبر الشرارة التي ألهبت قلب ومشاعر الحلبي فأقسم على الإنتقام بقتل كليبر.

رغم غرابة هذا الانتقام الذي بدا مستحيلاً إلا

بعض مما مارسه الاحتلال الفرنسي على شعب مصر بغية إخضاعه للسيطرة ومد نفوذه الاستعماري في مختلف أرجاء البلاد، ومما زاد في الأمر تعقيداً وتصعيداً روح الأنفة والمقاومة التي أبدتها الشعب المصري وجرت عليه قوافل الحقد الفرنسي على شكل سلسلة من المجازر لم توفر أرضاً ولا شعباً.

كل أفراد المجتمع وقفوا ضد غطرسة هذا الاحتلال وفي مقدمتهم شيخ الأزهر الذين شكلوا رعباً حقيقياً للفرنسيين لتأكدهم من أنهم يرءوا التحرير ضد هم فتلقو من ظلم المستعمر ما كانوا يتوقعون وأكثر، ولكن كل ذلك لم يزحزح قناعاتهم ولم ينل من عزيمتهم فواصلوا التصدي بكل ما هو متاح.

في تلك الأونة كان الحلبي قد غادر مصر بعدما أمضى فيها ثلث سنوات طالباً في الأزهر يدرس علوم القرآن والحديث، وبعد أن وصل موطنه

وهكذا أخذ يقتصى تحركات الجنرال كليبر ومواعيد خروجه فعلم أنه اعتاد التريض مساء كل يوم في حديقة سراي القيادة العامة للجيش بالأذية، وبناء على ذلك حاول دخول الحديقة متكتراً لكن حيلته لم تفع ولم تقنع الحراس ففشل غير أن فشله لم يزده إلا إصراراً على المضي في تنفيذ ما عزم عليه إذ خرج في اليوم التالي (الرابع عشر من يونيو عام 1800) وتبع خطوات كليبر كظله.

ذهب الجنرال إلى الروضة حيث

استعرض إحدى كتائبه العسكرية ثم عاد إلى الأذبة ليتفقد أعمال الترميم في دار القيادة العامة للجيش وكان يرافقه المهندس المعماري بروتان، ولما انتهيا توجها معاً إلى دار الجنرال داماس رئيس أركان الحرب داماس ليفاجأ هناك أن بروتان لم يتم رغم جراحه الفائرة بل ... أشار إليه فور دخوله مؤكداً أنه القاتل، ولكن رغم ذلك أصر الحلبى على الإنكار.

بعد ذلك، وإثر العثور على الخنجر ملوثاً بالدماء في المكان الذي اختبأ فيه، وأمام ألوان التعذيب وفتونه، اعترف الحلبى بقتله الجنرال كليبر وسرد لهم القصة من أولها وبكل تفاصيلها منذ خروجه من غزوة وحتى دققته قتل الجنرال كليبر، ولما كان قد أتى في اعترافاته على ذكر شيخ الأزهر أمر الفرنسيون على الفور بالقبض عليهم حيث تمكنا من اعتقال ثلاثة منهم بينما كان الشيخ عبد القادر الغزى قد فر فور سماعه خبر إلقاء القبض على الحلبى.

المحاكمة:

لإجراء المحاكمة كان يتعين معرفة من سيخلف كليبر لأن القائد العام للجيش هو الموكل بالمحاكمة، وبناء على ذلك وحسب القانون الفرنسي تم تعيين الجنرال (منو) قائداً عاماً كونه أقدم قواد الفرق العسكرية، وهكذا أصدر (منو) أمراً بتاليف محكمة عسكرية تكونت من تسعة أعضاء من كبار رجاليات الجيش، وانعقدت المحكمة يوم 15 يونيو عام 1800 نادية الجنرال (رينيه) والقوميسير (سارلتون) لإجراء التحقيق. كرر الحلبى اعترافاته أثناء التحقيق مؤكداً أنه

لم يصدق بروتان ما رآه فرفض مباشرة في إثر الحلبى حتى أدركه فتشابكاً، ولكن سرعان ما استل الحلبى خنزره فطعن بروتان ست طعنات متفرقة أسقطته مضرباً بدمائه، وبينما هو كذلك التفت الجنرال كليبر فظن أنه لم يتم فعاد إليه مرة أخرى وطعنه ثلاث طعنات ليتأكد تماماً أنه أحجز عليه، ثم سارع بالتواري عن الأنوار في حديقة السراي إثر قدوم أحد الحراس.

وسرعان ما انتشر الخبر كالنار في الهشيم فأصيب الأهالي بالدهشة والفرز من الانتقام حيث أعلن الفرنسيون النفي العام وجمعوا شتات جنودهم وراحوا يتوعدون بالانتقام

وراحق المدينة، فأغلقت المحال

وأقفرت الطرق سوى من دوريات

الجنود التي سارعت في تفتيش

الأخباء بحثاً عن القاتل، فيما الحراس

كانوا يمشطون حديقة السراي لاققاء

أثره.

ولكن، ومنذ شيوخ خبر مقتل الجنرال كليبر، اتجهت أنظار الفرنسيين على الفور إلى مشايخ الأزهر الذين عرفوا بالتحريض على المقاومة فراحوا يفتشون منازلهم وبيحثون عنهم وعن أي

أحد.

وبعد محاكمة طويلة أصر الأزهريون خاللها على لا علاقة لهم بالحادثة واجههم المحقق بتهمة عدم الإبلاغ عن عزم الحلبى للجهات الفرنسية المختصة، فأكدوا أنهم لم يتصوروا أن الحلبى كان جاداً وأنه سيمضي بالفعل على تحقيق ما انتوا، إضافة إلى أنهم كانوا واثقين من أن مشايخ الأزهر سيتوتون إرجاعه عن عزمه.

أما بخصوص الشيخ مصطفى

البروسية لي فأكدا أن الحلبى نام عنده أول ليلة فقط ولم يفض إلى به عزمه قتل الجنرال كليبر، وزاد على ذلك أنه لم يره بعد تلك الليلة أبداً ولا علم له بتحركات ومقابلات الحلبى لأنه رجل طاعن في السن لا يخرج من بيته إلا نادراً.

في اليوم التالي، 16 يونيو، انعقدت المحكمة مرة ثانية فسمعت دفاع محام ندبته للدفاع عن المتهم بصورة شكلية، كما استمعت إلى أقوال المتهمين الآخرين ودفعاتهم، وبعد ذلك طلب المدعى العام توقيع عقوبة الإعدام على الحلبى وصحبه شرط أن تحرق يد الحلبى اليمنى أولاً ثم يعدم على الخازوق وترمى جثته لجوار الطيور، في حين طلب البراءة للشيخ مصطفى البروسية لي واحلاء سبيله.

وما هي إلا دقائق اختلت خاللها المحكمة للمدعاة حتى عادت لتتصدر حكمها بإحرق يد الحلبى اليمنى ثم إعدامه على الخازوق وترك جثته للطير كما طلب المدعى العام، كما قضت بقطع رؤوس الأزهريين الثلاثة على اعتبار أنهم شركاء في الجريمة ثم إحراق جثتهم، أما بشأن المتهم الغائب عبدالقادر الغزى فحكمت المحكمة بمصادرة أمواله.

وبالفعل خرجت جنازة كليبر في اليوم التالي حتى وصلت تل العقارب ومنه إلى القصر العيني حيث أعد لكريبر قبر خاص في حديقته، وعقب الانتهاء من الجنازة نفذ حكم الإعدام بالمتهمين عند تل العقارب وفق ما نصت عليه المحكمة لتفتح صفحة جديدة في مقاومة المستعمرين انتهت سطورها بهزيمة الفرنسيين وجرأذىالهم بعيداً عن مصر.

لكن الفرنسيين، ولعظم الحادثة في تاريخهم، أثروا الإحتفاظ بالهيكل العظمي للشهيد البطل سليمان الحلبى فوضعوه ومازال في متحف حديقة الحيوانات في باريس، كما

أنهم حفظوا ججمته في غرفة التشريح بمدرسة الطب، وإلى الآن ما زال الخنجر الذي استخدمه الحلبى في طعن كليبر محفوظاً في مدينة كاركاسو بفرنسا.

أدلة تشير إلى تورطهم في مقتل كليبر ولكنهم فشلوا في العثور على أي شيء يؤكد ظنونهم. ساعة كاملة من الاستفسار والفوض والتربص مرت قبل أن يتمكن الحراس من العثور على الحلبى

عاجل كليبر بطعنة في الصدر ثم .. عاد بعد برهة فطعنه ٣ طعنات ليتأكد من موته

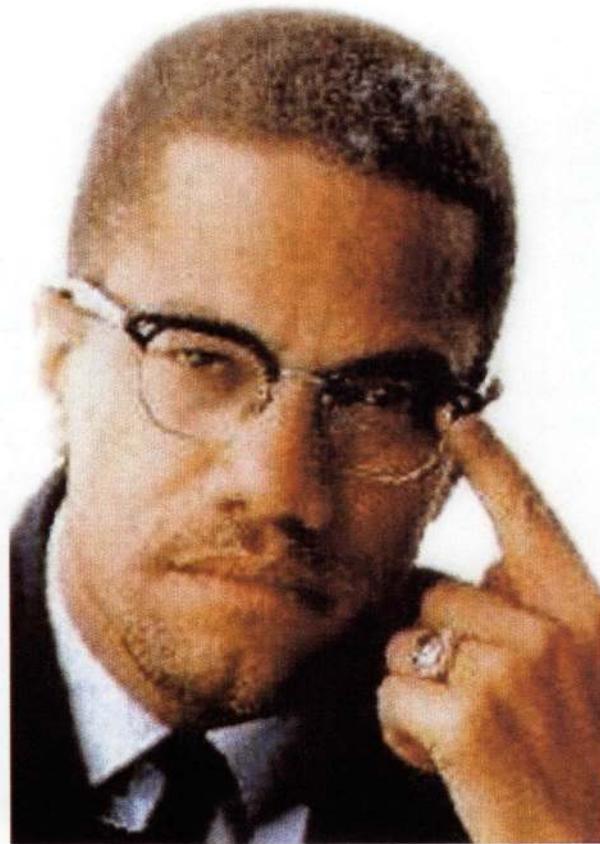
في الحديقة الملائقة لدار القيادة مختبئاً وراء حاجز مهدم ظهرت عليه آثار الدماء مثلاً بدت واضحة على ثياب الحلبى، وهكذا ساقوه إلى دار أركان الحرب داماس ليفاجأ هناك أن بروتان لم يتم رغم جراحه الفائرة بل ... أشار إليه فور دخوله مؤكداً أنه القاتل، ولكن رغم ذلك أصر الحلبى على الإنكار.

بعد ذلك، وإثر العثور على الخنجر ملوثاً بالدماء في المكان الذي اختبأ فيه، وأمام ألوان التعذيب وفتونه، اعترف الحلبى بقتله الجنرال كليبر وسرد لهم قصة من أولها وبكل تفاصيلها منذ خروجه من غزوة وحتى دققته قتل الجنرال كليبر، ولما كان قد أتى في اعترافاته على ذكر شيخ الأزهر أمر الفرنسيون على الفور بالقبض عليهم حيث تمكنا من اعتقال ثلاثة منهم بينما كان الشيخ عبد القادر الغزى قد فر فور سماعه خبر إلقاء القبض على الحلبى.

المحاكمة:
لإجراء المحاكمة كان يتعين معرفة من سيخلف كليبر لأن القائد العام للجيش هو الموكل بالمحاكمة، وبناء على ذلك وحسب القانون الفرنسي تم تعيين الجنرال (منو) قائداً عاماً كونه أقدم قواد الفرق العسكرية، وهكذا أصدر (منو) أمراً بتاليف محكمة عسكرية تكونت من تسعة أعضاء من كبار رجالات الجيش، وانعقدت المحكمة يوم 15 يونيو عام 1800 نادية الجنرال (رينيه) وال القوميسيير (سارلتون) لإجراء التحقيق. كرر الحلبى اعترافاته أثناء التحقيق مؤكداً أنه

ما زال هيكله العظمي بحديقة الحيوانات بفرنسا وما زالت ججمته بمدرسة الطب بباريس

لم يفض بنيته للشيخ مصطفى أفندي البروسى لي، مثلاً أكد أن الأزهريين الأربع الذين أطلاعهم على الأمر استكروا عليه عزمه وشجبوه وحاولوا منعه ولكنه أصر على إنهاء مهمته دون عون من



الحاج مالك الشباز (مالكولم إكس) البطل والأسطورة .. مسار نموذجي

«لقد حل وقت الشهادة، وإذا كنت واحداً من الشهداء، فإن ذلك سيكون من أجل قضية الأخوة، فالأخوة وحدها هي التي يمكنها أن تنقذ وتخلص هذه البلاد» يعتبر مالكولم ليتل الذي عرف باسم (مالكولم إكس) من بين رموز الحرية الذين تركوا بصماتهم واضحة على القرن العشرين المنصرم، وكتبوا اسمهم معنداً بالتضحيه والدم في التاريخ المعاصر، مثله في ذلك مثل كل الذين ضحوا بأنفسهم بكل شجاعة وإقدام من أجل تحقيق مثلهم العليا وتجميد رؤاهم الإصلاحية أو الثورية، أو أغاثائهم أعداؤهم ومنافسون أو من هم في حكم «الأعداء» (أي الذين كانوا لهم أصدقاء وانقلبوا إلى أعداء)، للحد من تأثيرهم على الناس و«جريات» الأحداث، لكن مسعى خصومهم سرعان ما أضفى عليهم هالات الشهادة وحوّلهم إلى رموز للحرية والانتقام، وأدخلهم عالم الأساطير. ويصدق هذا في قرننا العشرين على شخصيات ثورية فدّة، غالباً أصحابها مصدر إلهام لأجيال عديدة. ولعل مالكولم إكس يدخل ضمن هذا التصنيف، جنباً إلى جنب مع غاندي وتشي غيفارا ومارتن لوثر كينغ وآخرين وليس آخر، نيلسون مانديلا، لكن هذا الأخير شاهد بأم عينيه انتصاره وحقق مبتغاه، بعد سنوات من السجن والتعذيب والحرمان. وهنا يتبعين أن تأخذ بالاعتبار فرادة وأصالحة تجربة كل واحد من هؤلاء الأبطال الذين تحولوا إلى رموز ومعالم للحرية وللكفاح والنضال من أجل الانتصار لحقوق الضعفاء، والتمكين للهوية القومية للجماعات أو الفئات الاجتماعية وللشعوب التي حملوا لواء نضالها وتذروا أنفسهم للمطالبة بحقوقها في الحرية والمساواة والعدالة.

بعلم : عيسى صيودة

واجه مصيرًا مأساويًا عندما أصبح يلقي بظله على وهج زعيمه ماوتسى تونغ .. والأمثلة كثيرة.

من ظلمات الشر إلى نور الإيمان
إن ما يهمنا في هذا الباب هو تبع حياة مالكولم إكس، وكشف تقرده وأصالته، نشأ مالكولم ليتل (1) في حي هارلم الزنجي (نيويورك) المشهور بعنقه ورذائله وموبقاته وفسقه وفجوره، فلعله الرصاص والإعتداءات والقتل والإغتصاب وت التجارة المخدرات وتعاطيها، والسرقة والتسلل والدعارة والعريدة ومعاقرة الكحول والخمرة وغيرها، كانت

وبشكل مؤسف معادلة الصراع بين «الشيخ» ومريده، أو بين الزعيم وخليفة المنتظر، عندما يز المرید شیخه، وتفوق عليه، واكتشف مظاهر فساده وإفساده وحوده عن الصراط المستقيم والمثل التي طالما تشدق بها ودعا إليها. وهكذا سارع «الزعيم» إلى التخلص من تابعه وتلميذه، وبأكثر الوسائل وحشية وهمجية. ولا شك أن قصة مالكولم إكس مع «شيخ» إيجا محمد، ليست سوى مسألة مشابهة لنماذج سبقتها عبر العالم أجمع. فإسحاق الموصلي، الفنان العباسى طارد تلميذه زرياب وتأمر عليه بالقتل، ولم ينج بجلده إلا بفراره خلسة إلى الأندلس. ولبن بياو

تعد قصة مالكولم إكس، وعلى أكثر من صعيد، نموذجية تماماً. فبمجرد أن وعي الرجل وضعه الاجتماعي و«الإثنى» (العرقي) إثر تجارب حياته مريرة، انتقل من متقبل مستكين للأحداث إلى محرك لها وعنصر فاعل فيها، فقد انتقل بعد أن أدركه الوعي من الهاشم إلى قلب الأحداث، ومن الضلال إلى نور الإيمان، ومن الجهل إلى أضواء المعرفة، ومن الإغراء في الموبقات إلى التطهر من الرجس، ومن النظرة العنصرية الضيقة إلى الإيمان بوحدة الجنس البشري بجميع ألوانه. ومسار حياة مالكولم إكس نموذجي من ناحية أخرى، لأنه جسد كذلك



واغتيال، كذب ونفاق ورياء، معاملة منحطة ولا إنسانية للمرأة، إلخ). وكان الأتباع مسحورين ببلاغة وبيان وحجة مالكولم إكس خصوصاً أنه كان يركز في خطبه الدعوية والتحريضية على الطرق والمناهج التي كان البيض العنصريون يستخدمون بها هذه الرذائل ومنها المدرّيات لإبقاء الزوج مغيبين عن إدراك وضعهم، جاهلين لأنفسهم، ليمارسوا عليهم النخasse الذهنية والعقلية بعد أن مارسوا عليهم النخasse الجسدية طيلة أكثر من ثلاثة قرون...

وديني، فيه من عقيدة الإسلام شيئاً، ومن الزيف والضلال والخدود أشياء (انظر الإطار المرفق).

«أمّة الإسلام»

في 1952 خرج مالكولم ليتل من السجن

من الرذيلة والعنف انتشل الإسلام مالكولم إكس نحو آفاق روحية رحبة ونضال من أجل العدالة والحرية

وبفضل «الكاريزمية» التي أصبح يتمتع بها، غداً مالكولم إكس وبمرور الوقت زعيماً وقائداً نافذاً ليس فقط في صفوف جماعة «أمّة الإسلام» بل وكذلك في المجتمع الأسود الأميركي، وتعدى تأثيره الولايات المتحدة الأميركيّة، ووصل إلى أفريقيا والعالم الإسلامي كلّه. وغداً وجهاً إعلامياً كبيراً تتبعه نشاطاته وتحركاته كلّ أجهزة الإعلام، وعبر محطّات التلفزيون، أصبح القاصي والدانى يعرفه، ويتأثّر بما يقوله، وبالفلسفة والدعوة التي يحملها. وما كان هذا ليمر من دون أن يثير اهتمام أجهزة المباحث والمخابرات الأميركيّة التي وضعته تحت مجهر رقابتها. كما أثار ذلك أيضاً بداية تملّل واضطراب لدى قيادات جماعته، إذ أصبحت شهرته تلقى بظلالها على وهج الزعيم «إيجا محمد» الذي أمعن في فرض عبادة شخصيته، ووصل به الأمر إلى إدعاء النبوة. ومقابل جنون العظمة الذي استبد بالزعيم، كان مالكولم إكس مثال القائد الشعبي الوفي للأفكار والقيم التي يدعوا إليها، فحين كان الزعيم إيجا محمد ورجال حاشيته الأقربين يعيشون في قصور فخمة، محاطين بجميع مظاهر الأبهة والفحفة، كان مالكولم إكس يعيش مع زوجته «بيتي» التي اقتربت بها في 1956 وبنتها في بيت متواضع، ويعانيان من ضائقّة مالية حادّة. لهذا، فاتّحت «بيتي» زوجها في هذا الشأن، في سنة 1960، وأرادت أن تلفت انتباهه إلى ما يجري حوله، وما يتهدّه من مخاطر ومن أقرب الذين كان يثق فيهم ثقة عمّاء. كما أخبرته عما بلغ مسامعها من سلوك منحرف أتاه الرعيم الذي كان عمره 67 تجاه فتيات لا يتجاوزن العشرين، تم طردهن بعد أن ظهرت عليهن أعراض الحمل، وتأكدهن جميعهن على أن الرعيم كان يجبرهن على ممارسة الجنس معه، في البداية لم يصدق مالكولم ذلك، واعتبره حرياً دعائية نفسية يخالقها البيض أعداء جماعة «أمّة الإسلام»، وهذا خاطر زوجته قائلًا لها بأن «الإخوان» سيتولون

«مسلمًا» متفتحاً على حقائق سامية جديدة، تواقاً إلى النضال تحت راية «أمّة الإسلام»، مبشرًا بتعاليم زعيمها إيجا محمد. وببداية أقام عند شقيقه ويلفريد في مدينة ديترويت، و Ashton بائع أثاث عند تاجر يهودي. وهناك ازداد وعيه بالمعاناة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الزوج الأميركيون في قلب «الغيتو» الأسود، فشرع يدعوبني جلدته من مسجد ديترويت إلى رسالة الإسلام، وفق تعاليم زعيمه الروحي إيجا محمد الذي التقاه بعد ذلك في شيكاغو. بعد ذلك اللقاء، تخلى عن كنيته القديمة، وأصبح اسمه مالكولم إكس، (إكس يمثل المجهول). وبعد عام من ذلك أصبح واعظاً، وبدأ نجمه كخطيب وداعية ومحرض يلمع، واجتمع حوله حلق كثير من الزوج الذين تأثروا كثيراً بخطبه الحماسية وتحليلاته السياسية والاجتماعية التي تهاجم هيمنة الرجل الأبيض، وتستهض همم الزوج و تستحثّم للاحتجاد ولتقرير مصيرهم بأنفسهم، ورفض استغلال البيض، والعمل على تحقيق استقلالهم الاقتصادي، والابتعاد عن الرذائل التي زرعها البيض في مجتمع السود، وذلك تحت راية جماعة «أمّة الإسلام». وفي 1954، انتقل مالكولم إكس إلى نيويورك، وأصبح واعظاً وخطيباً في مسجد فيلادلفيا ثم المسجد السابع في نيويورك. لكن الوضع في المسجد لم يكن يرضي طموحه الدعوي، فنزل بدعوه إلى شوارع هارلم التي عاش فيها من قبل كرجل عصابات خطير، وراح يدعو السود حتى أمام الكنائس ليجتذبهم كأتّابع ومربيّين إلى الإسلام وفق طريقة زعيمه إيجا محمد. وسرعان ما أتت جهوده ثمارها، إذ تعاظمت أعداد السود

هي القاعدة في ذلك الحي الزنجي الذي لا يغامر أي عاقل بالدخول إليه. أحاط هذا المناخ الموبوء بالطفل مالكولم الذي ولد في بداية الثلاثينيات وتسرب إلى داخلية بكل عنفه وحقده وكراهيته وعنصريته وهو بعد لم يع تمامًا

العالم من حوله. وقد طاول الحقد العربي والعنصري أسرته وبالأكثر أشكال العنف قسوة. فقد اغتال متطرّفون بيض من جماعة الـ «كوكوكس كلان KKK» العنصرية خمسة من أعمامه، وأشعّوا النار في منزل الأسرة، ومالكولم لم يكن قد بلغ الرابعة من عمره بعد. وفي آخر المطاف دبرت جماعة من «كوكوكس كلان» لوالده إيرل ليتل الكاهن المعذّاني الذي كان يدعى في مواضعه إلى عودة بنى جنسه إلى موطنهم الأصلي إفريقيا. حدث سير أودى بحياته. هكذا إذن لم يكن هناك من سبيل أمام الشاب اليتيم مالكولم المُسبّب بالحقد والكراهية للبيض سوى الاندماج وحتى الأذنين في هذا الجو الناضج بالجريمة والعنف، إذ سرعان ما تحول إلى رجل عصابات خطير بمجرد أن شب على الطوق.

ولأنه كان يتميز بوسامة أبنوسية رائعة، وبقوام يحمل كل مظاهر الإغراء، فقد كان همه هو اصطياد الفتيات البيضاوات، ومحاولات الانسلاخ عن جلده الأبنيسي ومظهره الزنجي، بتلميس شعره وتلوينه والتشبه في حياته بمضطهديه البيض، وقادته حياة الإجرام والعربدة إلى مهاوي الفسق والفحجر، ومعاقرة الخمرة وتعاطي المخدّرات والاتجار فيها. وقد ساعدته ظروف الحرب العالمية الثانية في الإيمان في هذا الاتجاه الإجرامي. وسرعان ما أدركته هراوة السلطة البيضاء، فزوج به في السجن سنة 1946.

لم تكن حياة الحبس سوى سلسلة لا متناهية من تصرفات إدارة السجن والحراس الوحشية ومن تكب السجناء لأنواع الإذلال والمهانة. وذاك أمر جعل مالكولم ليتل ينزل إلى أحط درجة يمكن لإنسان أن يهوي إليها، ويبلغ حضيض الحيوانية والوحشية، لكن، بعد أن بلغ هذا الدرك الأسفل، قيض الله له من انتشله من مهاوي الرذيلة، ورفعه درجة درجة، نحو إدراك إنسانيته ووعي ذاته، وبعث فيه فضيلة الإعتداد بمحتده، وحب إلى دين الإسلام، فاعتنق مبادئه التي آتى آنس فيها سماحة واستجابة روحية ما شعر بها من قبل وبفضله تخلص من عاداته السيئة ونذر نفسه من يومها لخدمة عقيدته الجديدة والدعوة إليها. وقد

تم هذا التحول المصيري على يد أحد نزلاء السجن من المنتسبين إلى جماعة «أمّة الإسلام» التي أنشأها إيجا محمد، وهو داعية ومناضل أمريكي أسود، أراد من خلالها تجمّع السود الأميركيين تحت لواء عرقي

بخطابه الفذة وبيان حججه اجتذب أعداداً هائلة من الزوج إلى الإسلام ولم يكن يطمح في مصلحة أو منفعة

الذين لبوا دعوته، وغدوا مثالاً في الانضباط وشرعوا في تطبيق تعاليم هذا «المذهب» الجديد في حياتهم اليومية للتخلص من جميع الرذائل التي كان مجتمعهم يتغبط فيها (مخدرات، خمر، ألفاظ بذيئة، فسق وفجور، سرقة، اقتتال



أمرها وأمر البنات، إن حدث له مكرهه، وكم كان مخطئاً.

إعادة نظر

من يومها، بدأت غيوم الشك تتجمع في نفسه، ودفعته تدريجياً إلى الشروع في إعادة النظر في الأسس والقواعد الفكرية والدينية التي تقوم عليها جماعة «أمة الإسلام»، وبدأت تكتشف أمامه شيئاً فشيئاً طبيعتها الإقصائية والعنصرية وإغرائها في الأساطير المنافية لطبيعة الدين الإسلامي (انظر الإطار). ولم يكن مالكولم إكس في خضم اندفاعه النضالي قد فهمها أو تعمق فيها. وسرعان ما تبين له أن هذه الشكوك كانت في محلها، فقد سارع إليجا محمد إلى حرمائه من الظهور في صحيفة الجماعة «حديث محمد»، التي كان هو مؤسسيها. انفجر الخلاف حامياً بين الرجلين في 1963، عندما علق مالكولم إكس في إحدى الشبكات التلفزية على اغتيال الرئيس جون كينيدي، قائلاً بأن الرجل الأبيض لم يحصد سوى ما تزرع يده من أحقاد وعنف، فقد تم إقصاؤه لمدة 90 يوماً من صفوف «أمة الإسلام»، وجاءه إثر ذلك شاب كان قد جنده وأخبره بأن «الزعيم» قد أمره بتفخيخ سيارته لقتله. وهنا عرف مالكولم إكس بأن حياته لم يعد يتهددها البيض، بل أقرب من كان يشق فيهم ثقة عمياً، لهذا قرر أن يقطع كل صلة له بـ«أمة الإسلام» وقام بتأسيس تنظيمه الخاص الذي فتحه لجميع المناضلين الزنجو ومن جميع المعتقدات والديانات، وقبل أن ينسق مع الزعماء الزنجو الآخرين الذين يناضلون من أجل الحقوق المدنية وقبول المساعدات بما فيها تلك التي يقدمها مناضلون بيض من أجل حقوق الإنسان، وقام بتأسيس مسجد نيويورك، وأعلن بأن أهدافه هي: «القضاء على الاضطهاد السياسي والاستغلال الاقتصادي والاحتياط الاجتماعي الذي يذهب ضحيته 22 مليون أفريقي - أمريكي».

وحتى يعمق معرفته بالإسلام الصحيح، لم يكتف مالكولم إكس بقراءة الكتب، بل قرر أن يطلع عن كثب على الوضع في بعض البلدان الإسلامية والإفريقية، وأن يتمم الركن الخامس من دينه وهو حج بيت الله الحرام. وساعدته مالياً في ذلك اخته الشقيقة «إيلا» التي اعتنقت الإسلام على يده، والتي أقام عندها في بوسطن قبل سنوات من ذلك. وهكذا اتصل في 1963 بالدكتور يوسف الشواربي الذي سهل له الحصول على تأشيرة الحج. ومر في طريقه إلى مكة المكرمة بمصر، وهناك عرف بأنه أصبح شخصية عالمية يتبع الناس أخباره ونضاله. وفي المملكة العربية السعودية تم التأكد في المحكمة الشرعية من صحة إسلامه، وتلقى دروساً في مناهج الحج وبعض المبادئ الإسلامية التي كان يجهلها. وبرفقته المطوف الذي كلفته سلطات الحج بمرافقته، أدى مالكولم إكس، - الذي اتخذ

في 14 فبراير 1965، وبعد عودته من أوروبا، قامت ميليشيا «فروت أوف إسلام» بإحراق بيته. وفي 21 منه، ترأس مالكولم إكس ندوة في قاعة «أودوبون». وتمكن ثلاثة من القتلة الذين أرسلهم إليجا محمد وساعدوه الأيمن الجديد، لويس فراخان، على مایشاع ويعتقد، من التسلل بأسلحتهم إلى داخل القاعة. وما أن حي مالكولم إكس الحضور بتحية الإسلام، ورد الحاضرون بآحسن منها، حتى تعالت في الصف الثامن جلة وضوضاء، وصرخ أحدهم: «انزع يدك من جنبي!»، فاستدار الحضور إلى مصدر الصوت، وهنا قام القتلة الثلاثة (٣) الجالسين في الصف الأول، وسحبوا مسدساتهم وبنادقهم وأطلقوها وابل رصاصهم على الحاج مالك الشبار، فأردوه قتيلاً. وبهذا انتهت حياة هذا الرجل المناضل في سبيل الحرية، والذي يعتبر مسار حياته نموذجاً من جميع النواحي، وغداً من ذلك الوقت واحداً



الشعر

من ولي العهد والوليد

شعر: أبو المعاطي سليمان مصطفى



ليشرق حُسْنٌ وجُهَّكَ في قصيدي
نَدِيَا مَثُلَّ بِاَبَاقَاتِ الْوَرَودِ
وَجَاءَرَتِ الْمَجْرَةِ فِي الصُّفُودِ
شَعَطَرُكُلَّ شَيْخٍ اوْلَيْدَ
وَجَالَتِ فِي الْأَبَاطِحِ وَالنَّجُودِ
وَيَشَدُّو بِالْمُتَّى فِي يَوْمِ عِيدِ
بَعْدِ تَحرُّرِ الْوَطَنِ السَّعِيدِ
صَرُوحَ الْمَجْدِ فِي قَصْفِ الرَّعُودِ
مِنَ الْأَمْلِ الْمَرْجَى فِي صَمُودِ
وَيَرْقَعُ رَأْسَةَ بَيْنِ الْأَسْوَدِ
وَيَحْمِلُ جَابِرًا عَبْرَ الْغَهُودِ
يَضْمُونُ الْطَّرِيفَ إِلَى التَّلِيدِ
نَضِيرَ الْوَجْهِ مَمْلُوءَ السُّعُودِ
لَرْفَعَةِ شَانِهِمْ أَقْصَى الْجَهُودِ
ثَمَارَتِ الْأَلَّاقيَ الْفَذِ.. الْوَدُودِ
صَرُوحَ الْمَجْدِ لِلشَّعْبِ الرَّشِيدِ
مِنَ الْأَحْرَارِ فِي شَرْفِ وَصِيدِ
تَفْتَقَ مَثُلَّ أَكْمَامِ الْوَرَودِ
وَثَانِيَةِ يَزْمَجِرُ.. كَالرُّعُودِ
كَحْبَاتِ الْأَلَّاقيِ فِي الْعَقُودِ
وَيَجْنِي مِنْهُ مَعْسُولُ الْوَعُودِ
يُسْجِلُ أَسْمَى آيَاتِ الْخَلُودِ
عَلَاجَ الْجُرْحِ فِي الْوَطَنِ الشَّهِيدِ
يُعِيدُ الْحَقَّ لِلشَّعْبِ الْطَّرِيدِ
مِنَ الْعُمْرَانِ فِي ثُوبِ جَدِيدِ
تَطَوَّقُ هَامَةُ النَّجْمِ الْبَعِيدِ
وَتَسْكُبُ دَقَّهَا عَنْدَ الْبُرُودِ
وَمَاسَتِ فِي الْفَلَامِيسِ الْقَدُودِ
وَيَمْرُخُ فِي تَنَقْلَهِ الْوَئِيدِ
أَرِيجَ الزَّهْرِ أَوْشَدُ الْغَرِيدِ
وَمَلْجَأُكُلَّ مَغْلُوبٍ وَحِيدِ
وَعَاشَتِ فِي حِمَاكٍ بِلَاقِيُودِ
تَرَاهَا الْحَرْمَنُ طَمَعَ الْحَقُودِ
وَمَا سَادَثَةِ فِي عَهْدِ الْجَدُودِ
وَيُؤْدِمِي دَائِمًا قَلْبَ الْحَسْنُودِ
بِمَا أَنْجَرَتِ فِي بَحْرِ وَبِيدِ
لِقَائِدِ رَكْبِهِ اعْنَدَ الْوَرَودِ
وَسَالَتْ غَيْرَ تَحْدِيدِ الْعَهُودِ
بِمَا تَهُوَى مِنَ الْعُمْرِ الْمَدِيدِ

فتاة الشَّعْرِ بِالإِلهَامِ جُودِي
وَفِي ضِيَّ بِالْقَرِيبِ الْعَذْبِ قِيَضَا
فَقَدْ حَارَتْ كُوَيْتُ الْيَوْمَ مَجْداً
وَأَفْرَاحُ الْكُوَيْتِ بِكُلِّ حَيَّ
سَرَّتْ فِي كُلِّ دَرْبٍ أَيْقَاظَتِهِ
وَعَاشَ الشَّعْبُ فِي عَرْسٍ يُعْنِي
أَقَامَ الشَّعْبُ أَفْرَاحًا وَغَرَسَ
وَأَقْدَمَ بِالْمُنْيَ وَالْعَرْمِ يَبْنِي
فَحَقَّ كُلَّ مَا يَرْجُوهُ شَعْبُ
مَضَى بِالْعَزِيمِ يَقْهَرُ كُلَّ يَأسِ
فَسَارَ الدَّهَرُ يُحَفَّلُ بِالْأَمَانِي
وَقَدْ عَقَدَ الرَّجَاءُ عَلَيْهِ قَوْمٌ
فَأَقْسَمَ صَادِقًا سَتَرُونَ عَهْدًا
وَأَقْدَمَ سَعْدَهُ بِالْأَوْدِ يُعْطِي
فَأَيَّنَ تَسِيرُ فِي الْأَرْجَاءِ تَلْقَى
أَقَامَ أَمِيرَنَا فَوْقَ التَّرِيَّا
عَلَى أَرْضِ الْكُوَيْتِ يَعِيشُ شَعْبُ
وَتَحْتَ قَبَابِ مَجَلِسَهَا حَدِيثٌ
يَثُورُ الْفَكْرُ كَالْأَمْوَاجِ حِينَا
وَتَنْسَجُ حِكْمَةُ التَّوَابِ رَأِيَا
تُحَقِّقُ لِلْحَمَى فِي الْفَضْلِ سَبْقاً
وَتَارِيَخُ الْكُوَيْتِ يَفْوَحُ عَطْرًا
تَبْنِي السَّاسَةُ الْأَمْجَادَ فِيهِ
وَأَدَّوْا فِي الْمَحَافِلِ كُلَّ دَعْمٍ
لَقَدْ شَبَّتْ وَطَالَتْ رَأِيَّاتٍ
غَدَتْ تَغَرُّرُ الْعَرَاءِ وَفِي تَحَدُّ
يَسِيلُ نَسِيمُهَا إِنْ جُنَّ قِيَظٌ
تَبَسَّمَتْ الْحَدَائِقُ فِي بَهَاءِ
وَفِوقَ بَسَاطَهَا يَعْذُو شَبَابٌ
وَسَرَى عَنْهُمْ عَنْتَ الْمَآسِي
أَمِيرُ الرَّكْبِ يَا أَمِيلُ الْحَيَارِيِّ
تَمَدَّدَتْ الْكُوَيْتُ بِكُلِّ خَيْرٍ
فَصُنْنَاهَا مِنْ يَدِ الْعَدَادِ وَاحْفَظَهُ
فَمَا فَعَلْتُ يَدُ الصَّنَاعَ فِيهَا
يَغِيظُ الطَّامِعِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ
فَيَا بَطَلَ الْعَرَوْبَةِ قَرَّ عَيْنَا
فَمَا غَرَسَ الْكُوَيْتُ سَوَى وَلَاءَ
وَمَا الْأَفْرَاحُ إِنْ غَمَرَتْ ثَرَاهَا
فَعِشْ لِلْعَرْبِ دِرْعًا وَلِتُمْتَعِ

بصمتنا... ونسمةُ الزَّمْنِ...

